وزارة التعليـم العـــالي والبحـــث العلـــمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

MOHAMEDSEDDIK BENYAHIA UNIVERSITY-JIJEL
HUMAN AND SOCIAL SCIENCES FACULTY
DEPARTEMENT OFINFORMATION AND
COMMUNICATIONSCIENCES

العـــنوان

الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل

-دراسة ميدانية على عينة من أمهات بلدية القنارنشفي -ولاية جيجل-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

من إعداد الطلبتين /

- الطالب(ة): ربيعة بوطاجين

- الطالب(ة): سعدة صيفور

لجنة المناقشة /

- الأستاذ(ة) : عبد الفتاح بودرمين رئيسا

- الأستاذ(ة) : سفيان ميمون مشرفا

- الأستاذ(ة) : رضوان بولب مناقشا

السنة الجامعية 2022/2023

الفهرس	الصفحة
الشكر والتقدير	
فهرس المحتويات	
إهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة	
المبحث الأول: موضوع الدراسة	6
أولا: أسباب اختيار الموضوع	6
ثانيا: إشكالية الدراسة	7
ثالثا: فرضيات الدراسة	10
رابعا: أهمية الدراسة وأهدافها	10
خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة	11
سادسا: الدراسات السابقة	21
المبحث الثاني: المقاربات النظرية	30
أولا: النظرية التفاعلية الرمزية	30
ثانيا: نظرية الاستخدامات والإشباعات	31
ثالثا: نظرية التعلم الإجتماعي	33
رابعا: نظرية الغرس الثقافي	34
خلاصة الفصل	36
الفصل الثاني: البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والرسوم المتحركة	
تمهيد	38
المبحث الأول: البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	**39**

أولا: البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	39
ثانيا: خصائص البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	40
ثالثا: أشكال البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	40
رابعا: أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	41
خامسا: أهمية البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	42
سادسا: وظائف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	43
سابعا: أسس اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	44
ثامنا: مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	45
تاسعا: نقد البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال	47
المبحث الثاني: ماهية الرسوم المتحركة	49
أولا: الرسوم المتحركة	49
ثانيا: نشأة الرسوم المتحركة	49
ثالثا: خصائص الرسوم المتحركة	50
رابعا: أهداف الرسوم المتحركة	51
خامسا: أقسام الرسوم المتحركة	57
سادسا: أساليب الرسوم المتحركة	58
سابعا: الطرق المختلفة لتنفيذ الرسوم المتحركة	59
ثامنا: معايير عرض الرسوم المتحركة	59
تاسعا: أشهر قنوات الرسوم المتحركة	62
عاشرا: كيفية تأثير الرسوم المتحركة على تنشئة الطفل	63
خلاصة الفصل	66
الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية والطفل	
تمهيد	68
المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية	69
أولا: التنشئة الاجتماعية	69
ثانيا: خصائص التنشئة الاجتماعية	71

ثالثا: أشكال التنشئة الاجتماعية	73
رابعا: أهداف التنشئة الاجتماعية	73
خامسا: أهمية التنشئة الاجتماعية	74
سادسا: مراحل التنشئة الاجتماعية	75
سابعا: شروط التنشئة الاجتماعية	77
ثامنا: أساليب التنشئة الاجتماعية	78
تاسعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية	82
عاشرا: نظريات التنشئة الاجتماعية	88
الحادي عشر: التنشئة الاجتماعية من منظور الإسلام	94
الثاني عشر: التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري	95
المبحث الثاني: الطفولة	97
أولا: الطفل	97
ثانيا: مراحل النمو عند الطفل	98
ثالثا: خصائص النمو عند الطفل	99
رابعا: الطفولة	101
خامسا: مراحل الطفولة	101
سادسا: أهمية الطفولة	107
سابعا: الحاجات الأساسية للطفل	108
ثامنا: مشكلات الطفل	109
خلاصة الفصل	114
الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة عرض وتحليل الدراسة	
تمهيد	117
المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة	118
أولا: مجالات الدراسة	118
ثانيا: مجتمع الدراسة	119

ثالثا: عينة الدراسة	120
رابعا: منهج الدراسة	121
خامسا: تقنيات الدراسة	122
المبحث الثاني: عرض وتحليل الدراسة	124
أولا: تحليل المحور الخاص بالرسوم المتحركة واكتساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته	124
ثانيا: تحليل المحور الخاص بالرسوم المتحركة واكتساب الطفل لسلوكيات عنيفة	128
ثالثا: تحليل المحور الخاص بالمشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة إلى نقص تفاعل الطفل مع أفراد أسرته	134
رابعا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات	138
خامسا: النتائج العامة لدراسة	140
التوصيات والاقتراحات	141
الخاتمة	144
قائمة المراجع	149
الملاحق	

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الحمد لله الذي أعاننا على إكمال هذا راجين من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في إنجازها، حققنا الهدف المرجو منا.

نتقدم بالشكر الخاص والامتنان للأستاذ الدكتور " ميمون سفيان " الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، وقام بإمدادنا بتعليماته وتوجيهاته القيمة طوال هذه الأشهر.

شكرا لك أستاذ كلمات الثناء لا توفيك حقك.

كما نتوجه بالشكر لكل شخص لم يبخل علينا بخبرته في مجال الحصول على المراجع وجمع المعلومات وساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" المجادلة-11-

إلى الداعم الأول في تحقيق طموحاتي " أبي "

ها أنا اليوم أهدي تخرجي إلى أبي الذي في كل المرات التي قابلتني الدنيا بمواقفها الموحشة وجها لوجه كنت أختبئ في ظهر أبي وأطل عليها بكامل قوتي " أنا معي أبي " وحينما كان يداهمني اليأس كنت أحاربه بأبي... وفي كل المرات التي حالفني فيها النجاح كنت أتحاشى الدنيا وأهلها وأرى انعكاس فرحتي بعين أبي... إلى صاحب القلب الكبير إلى فخري و اعتزازي في هذه الحياة بعد الله سبحانه وتعالى إلى أبي الحبيب شفاك الله...

إلى من أبصرت بها الطريق في هذه الحياة ومصدر الأمان إلى من دعواتها تحيطني وتسعدني إليك أمي الرائعة المجاهدة.

إلى من لم أصل إلى خط النهاية الا بفضلهم ثم دعمهم واهتمامهم...

إليكم يا من خففتم عني مشقة هذه الأيام وكنتم داعمين لي ...اليكم إخوتي كل باسمه وأخص بالذكر أخي عبد الرزاق وأختي رقية اللذان لهما بالغ الأثر في إزالة الكثير من العقبات فكانا ظلي حين يصيبني التعب وأصدقائي في هذا النجاح وقرة عيني لي بالحياة .

إلى كتاكيت عائلتنا إلى صديقتي الصغيرة أسيل وإخواتها.

إلى ولي العهد ابن أخي طه ياسين وإلى الأميرة الصغيرة آيلا بيسان إلى اليد الخفيفة التي أزالت عن طريقي الأشواك وتحملت كل ما مررت به إلى من ساندني عند ضعفي وهز لي إلى صديق الحياة.

إلى نفسي الطموحة التي تدفعني للأمام ولا تقبل الاستسلام أبدا.

" إلى كل هؤلاء ...أهدي لكم غرسا من يدي، ونتاجا فكريا تقديرا وعرفانا "

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى" أمي الحبيبة "

أي شيء في هذا اليوم أهدي اليك ...يا ملاكي وكل شيء لديك.

أهدي تغزلا... لم أدرك حقيقته إلا من عينيك... أو أملا ...وليس في الأرض أمل كالذي أقراه في عينيك... ونجاحي الحقيقي تحت قدميك...

ليس عندي ....أعز من الروح ... وروحي مرهونة في يديك.

أبي الحبيب

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي... أبي

إخوتي

الكتابة لا تكفي لأصف كيف أحبكم... والعمر قصير لأكتب حبكم

....بسمتي... ورأى جمال الأيام أنتم وبالأخص توأم روحي.

في روحي...التي رسمت في روحي ...وحروفي التي تمثلت في روح يا ميلادي الثاني وانفاس عطري الباقي... يا هدية الرحمن في زمن تدر فيه الإخوان.

صديقات الطفولة وزهرات الصبا...

في أفلاك صداقتكم تدور فرحتي ... وعلى عتبات نبلكم يقف وفائي أحبكم...

إليكم جميعا أهدي ربيع حروفي وشد كلماتي

ربيعة

ملخص الدراسة:

تعتبر دراسة الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل من أهم الدراسات في علم الاجتماع، نظرا لأهمية الدور الذي يقوم به التلفزيون من خلال برامجه المختلفة خاصة في عصرنا الحالي، فقد أصبحت الرسوم المتحركة منافسا رئيسيا للوالدين في تنشئة الأطفال تفرض عليهم وظائف ومهام جديدة تتعلق بالنمو الاجتماعي للطفل.

لذلك هدفت دراستنا إلى المعالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسيولوجية وتطبيق هذه المعرفة السوسيولوجية في الميدان من أجل التعرف على مدى التأثير السلبي لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل.

ولتحقيق هذا الهدف انطلقنا من التساؤلات التالية:

- هل تعمل برامج الرسوم المتحركة على اكتساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته؟

- هل تعمل برامج الرسوم المتحركة على اكتساب الطفل لسلوكيات عنيفة؟

- هل تؤدي المشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة إلى نقص تفاعل الطفل مع أفراد أسرته؟

وكانت الإجابة عن هذه التساؤلات بطرح الفرضيات التالية:

- تعمل برامج الرسوم المتحركة على اكتساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته.

- تعمل برامج الرسوم المتحركة على اكتساب الطفل لسلوكيات عنيفة.

- تؤدي المشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة إلى نقص تفاعل الطفل مع أفراد أسرته.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي ارتأينا أنه الأنسب لها، ووقع اختيارنا على العينة العنقودية، حيث حددنا 20 مفردة من الأمهات اللاتي لديهم أطفال من 3 إلى 9 سنوات فما فوق، ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا بالاعتماد على استمارة المقابلة لجمع المعلومات من المبحوثين أجريت

ملخص الدراسة

دراستنا في إطار جغرافي محدد وهو بلدية القنار نشفي، أما المجال الزمني فحدد من شهر نوفمبر إلى غاية شهر ماي.

وفي النهاية كانت النتائج المتوصل إليها هي إثبات صحة الفرضيات السابقة الذكر، أي أن فرضيات البحث تحققت.

الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية، الأطفال، الرسوم المتحركة، التنشئة الاجتماعية، الأثر.

Abstract :

The study of the negative effects of animated programmes on the socialization of children is one of the most important studies in sociology. Given the important role played by television through its various programmes, especially in our present era, animation has become a major competitor for parents in the upbringing of children, imposing new functions and tasks related to the social development of the child.

Our study therefore aimed at the theoretical treatment of the subject in sociological terms and the application of this sociological knowledge in the field in order to identify the negative impact of animation programmes on the child's socialization.

To achieve this goal, we have proceeded from the following questions:

-Do animation programs work on the child's acquisition of ethical behaviors contrary to his or her family's customs and standards?

-Are animation programs working on children's acquisition of violent behaviors?

-Does continuous viewing of animated programmes result in a lack of interaction between the child and his or her family members?

The answer to these questions was to raise the following hypotheses:

-Animation programs work on the child's acquisition of ethical behaviors contrary to his or her family's customs and standards.

-Animation programs work on children's acquisition of violent behaviors.

-Continuous viewing of animated programmes results in a lack of child's interaction with family members.

The study relied on the descriptive curriculum that we considered most appropriate. and our selection was signed on to the cluster sample, where we identified 20 mothers with children from 3 to 9 years old and above And in order to achieve the objectives of the study, we drew on the corresponding form for gathering information from the investigators. Our study was

carried out within a specific geographical framework, namely the municipality of Qunar Shafi, The time frame was set from November until May.

In the end, the findings were that the aforementioned hypotheses had been validated, i.e. that the research hypotheses had been achieved.

Keywords: TV shows, children, animation, socialization, impact.

مقدمـــــــة

مقدمة

يعد التلفاز وسيلة اتصال فعالة، حيث أطلق عليه اسم المربي الثاني في الأسرة نظرا للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمامه، حيث دلت الدراسات بأن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفاز يفوق الوقت الذي يقضونه بالمدرسة، إضافة إلى أن التلفاز يمد الأطفال بخبرات كثيرة قبل ذهابهم للمدرسة، وهذا يشكل تهديد لعمل المدرسة ودور الأسرة في تنمية الطفل وتربيته.

وللأطفال في مختلف مراحل حياتهم لهم اهتماماتهم وأنشطتهم الخاصة بهم، والتي تنبع من حبهم الشديد للعب والمرح، ومن الاهتمامات التي برزت في الوقت الحاضر وكانت نتاجا للتقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع الذي يمر به العمر الحالي هي مشاهدة التلفاز ما يقدمه لهم من برامج تخصهم، ولاسيما ما بات يعرف حاليا ببرامج الرسوم المتحركة، فالأطفال يفضلون البرامج التي تتناولهم ويجدون أنفسهم فيها، والتي تعكس اهتماماتهم وميولهم، فالطفل يرى في الرسوم المتحركة امتدادا لحياة اللعب وإطلاق العنان للتخيل، ومما لا شك فيه أن سبب تعلق الأطفال في مثل هذه البرامج يعود إلى ما يتمتع به من مزايا متعددة، فهو يجمع بين الصوت والصورة والحركة وله القدرة على جذب انتباه المشاهد، لذا نجد انه انتشر انتشارا واسعا في دول العالم جميعا.

ونظرا للإقبال الشديد على هذه البرامج وتعلق الأطفال بها، وإدمانهم على متابعتها فهم يستغرقون وقتا طويلا في المشاهدة، وهذا ما لفت إليه "الغامدي" في كتابه "صناعة المحتوى الإعلامي" أشار إلى دراسة تمت على الأطفال الأمريكيين، توصلت إلى أن الطفل يتعرض بما لا يقل عن 20 ساعة أسبوعيا لمشاهدة التلفزيون دون انتقاء ما يناسبهم من طرف أوليائهم فكثير ما يغفل الوالدان عن مراقبة ما يتعرض له أطفالهم من برامج تستهدف عقولهم ولغتهم وشخصيتهم وقيمهم فقد باتت الرسوم تشكل مصدر قلق وخوف لبعض الأولياء، فهم يشاهدون أطفالهم مجرد دمى تخضع لشروط المجتمع الاستهلاكي.

ومن خلال هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة بغية معرفة الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل على عينة من الأمهات في بلدية القنار نشفي ولاية جيجل، حيث قمنا بتقسيم الدراسة إلى أربعة فصول كانت كالآتي:

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لشرح الإطار التصوري للدراسة توزع على مبحثين، خصص الأول منه لموضوع الدراسة وذلك بعرض أسباب اختيار الموضوع، إشكالية الدراسة، عرض الفروض الأساسية الموجهة لاختبار صحتها، بالإضافة إلى أهمية موضوع الدراسة والأهداف المرجوة من البحث،

كما تم في هذا المبحث تحديد المفاهيم المستخدمة في صياغة عنوان الدراسة، بالإضافة إلى عرض أهم الدراسات السابقة في الموضوع وعرض الملاحظات العامة حولها، أين تم تخصيص المبحث الثاني لعرض الخلفية النظرية للدراسة، حيث تم التطرق على النظرية التفاعلية الرمزية، نظرية الاستخدامات والإشباعات، نظرية التعلم الإجتماعي ونظرية الغرس الثقافي.

الفصل الثاني: وقسم هذا الفصل إلى مبحثين، حيث تطرق المبحث الأول لعرض البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، من حيث خصائصها وأشكالها وأهدافها، كما تطرقنا إلى عنصر الأهمية والوظائف وأسس اختيارها، بالإضافة إلى عنصر مشاهدة هاته البرامج والنقد الموجه لها، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الرسوم المتحركة ثم إبراز نشأتها، خصائصها وأهم أهدافها وأقسامها وأساليبها، بالإضافة إلى عنصر الطرق المختلفة لتنفيذها ومعايير عرضها وأشهر قنواتها، ليتم عرض الآثار الإيجابية والسلبية لهذه الرسوم.

الفصل الثالث: تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن التنشئة الاجتماعية والطفل، حيث خصص المبحث الأول بدراسة التنشئة الاجتماعية من حيث الخصائص والأشكال والأهداف والأهمية، بالإضافة إلى عنصر مراحل وشروط التنشئة، كذلك أساليبها ومؤسساتها ونظرياتها، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الطفولة من خلال التطرق إلى مراحل النمو الطفل وخصائصه، بالإضافة إلى الطفولة ومراحلها وأهميتها، بالإضافة إلى عنصر الحاجات الأساسية ومشكلات الطفل.

الفصل الرابع: تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن الجانب الميداني للدراسة حيث خصص المبحث الأول بالإجراءات المنهجية للدراسة، أين تناولنا فيه كل من مجالات الدراسات (المجال المكاني والزماني والمجال البشري)، مجتمع وعينة الدراسة، بالإضافة إلى منهج وتقنيات الدراسة، في حين خصص المبحث الثاني لعرض وتحليل مقابلات الدراسة بداية بعرض وتحليل المعطيات الخاصة بالرسوم المتحركة واكتساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته، وعرض وتحليل المعطيات الخاصة بالرسوم المتحركة واكتساب الطفل لسلوكيات عنيفة، وأخيرا عرض وتحليل المعطيات الخاصة بدور الرسوم المتحركة في زيادة تفاعل الطفل مع المحيط.

ومن ثم قمنا بعرض النتائج العامة للدراسة وهو عبارة عن اختبار لفروض البحث بداية من نتائج الفرض الأول وبعدها نتائج الفرض الثاني والثالث، كما تم التوصل إلى بعض النتائج العامة وبعض الاقتراحات والتوصيات.

وفي النهاية يمكن أن نقول أنه ليس هناك بحث أو دراسة تنجز إلا وكانت له عراقيل وصعوبات، ودراستنا كباقي الدراسات التي واجهتها العديد من العراقيل وصعوبات سواء من الجانب النظري فيما يتعلق بقلة المراجع والدراسات حول الرسوم المتحركة وكيفية تأثير هذه الأخيرة على التنشئة الاجتماعية للطفل في العالم والمجتمع الجزائري خاصة ومن الجانب التطبيقي صعوبة الوصول إلى الأمهات وصعوبة التعامل معهم هذا ما جعلنا نتأخر من الناحية الميدانية.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار التصوري للدراسة

المبحث الأول: موضوع الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع

تعتبر مرحلة حساسة في إعداد البحوث الأكاديمية والقاعدة التي يبنى عليها الباحث بحثه، فلم يكن اختيار هذا الموضوع بحكم العشوائية أو وليد الصدفة بل له دوافع ومعطيات موضوعية وأخرى ذاتية وتتمثل فيما يلي:

- ✓ **أسباب ذاتية:**

– الرغبة الشخصية في دراسة موضوع الرسوم المتحركة ومدى تأثيرها على الطفل.

– فضولنا نحو معرفة آراء الأمهات حول ما يتلقونه أطفالهم وما يتعلمونه.

– ملاحظتنا الخاصة حول الإقبال الكبير للأطفال على برامج الرسوم المتحركة من خلال شاشة التلفاز.

- ✓ **أسباب موضوعية:**

– اقتراب موضوع الدراسة من التخصص.

– كثرة أنواع برامج الرسوم المتحركة ولما لها من تأثيرات على سلوكيات الأطفال وتقليدهم المطلق للشخصيات وأبطال تلك الرسومات وإتباعها كنموذج يقتدى به.

– طول المدة التي يقضيها الأطفال أمام شاشة التلفاز لمشاهدة الرسوم المتحركة مما أثار استياء الأولياء اتجاه هذا الموقف.

– الملاحظة الكثيفة والمكررة للتغيرات السلوكية التي تواجه الجيل الحالي للأطفال.

– ضعف وتراجع المستوى الدراسي الناتج عن مشاهدتهم للرسوم المتحركة بكثرة.

ثانيا: إشكالية الدراسة

أدى التطور السريع في مجال التكنولوجيا إلى التنوع في وسائل الإعلام والاتصال، الأمر الذي جعلها تلقى إقبالا كبيرا من طرف مختلف الجماهير، وقد مس هذا التنوع التلفزيون، الذي يعتبر من أحدث وسائل الاتصال وأخطرها في نفس الوقت، والتي لها القدرة كبيرة على الوصول إلى أبعد الحدود، كما يعد وسيلة جماهيرية عملاقة، كونها الأكثر انتشارا في العالم وأن جمهوره أوسع من جمهور اغلب وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى لاعتماده على الصوت، الصورة، الحركة واللون علاوة على ذلك فهو يتمتع بتعدد القنوات والتنويع في المضامين الموجهة للجماهير على اختلاف أجناسها وأنواعها، وبذلك أصبح التلفزيون أكثر تأثيرا على أغلب شرائح المجتمع وخاصة شريحة الأطفال، فهو الوسيلة التي تخاطب الطفل في مسكنه وخلال أوقات فراغه واستراحاته من خلال مختلف المضامين الموجهة إليه.

ومن أبرز البرامج التي تستهوي الطفل الرسوم المتحركة التي تتناغم مع ميولاته النفسية، فالطفل يحب اللعب فيتعلم به ويتربى على رسائلها وخاصة إذا كان الأداء إبداعيا من دقة المشهد، وعذوبة الموسيقى ورشاقة الحركة، ما يجعله يجلس أمام شاشتها مدة غير محدودة لا تتجاوز حصة في اليوم الواحد عبر قناة واحدة في وقت محدد بل تزاحمها برامج يختلط فيها الغث والسمين وتختلط فيها الأذواق، مما يجعل الطفل آليا يجلس أما التلفاز جل وقته، على مكان في زمن مضى حيث كان الطفل يمضي معظم وقته في مجالات أخرى يلعب فيها ويتعلم منها، لكن الزمن اختلف الآن.

فقد كثرت القنوات بحيث أصبحت لا تعد ولا تحصى، ثم تخصصت في كل المجالات والميادين ومنها ميدان الأطفال.

وفي هذه المرحلة يكون عقل الطفل وقلبه كالصفحة البيضاء لا تمر بها عوارض إلا ورسمت عليها وتثبت، يقول ابن القيم رحمه الله في تحفة المودود في أحكام المولود (ص 240) مما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره، فيصعب عليه في

كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوما ما.[1]

والرسوم المتحركة تساهم في تكوين شخصية الأطفال وذلك لأنها تقدم للطفل المعلومات على شكل قصص جذابة أو حكايات مثيرة تجرى أحداثها في الأماكن التي يحلم بها كل طفل، وتأتي جاذبية الرسوم المتحركة من حركتها الحية التي تستمد عناصرها من واقع الإنسان والحيوان وللرسوم المتحركة أثر كبير على شخصية الطفل، باعتبارها من أهم العناصر البيئية المنظمة التي تنقل المعلومات والمفاهيم والقيم بصورة متسلسلة، حيث تشير الدراسات العلمية أن من بين كل عشرة ألاف طفل هناك حالات لأطفال يقومون بتقمص شخصيات الكرتون وما يشاهدونه، ونظرا للأثر الكبير الذي قد تحدثه الرسوم المتحركة بما تحتويه فإنها تؤثر على معارف الطفل وقيمه وعقيدته وفطرته السليمة، فكثير من الباحثين يشيرون إلى الآثار السلبية للرسوم المتحركة على الأطفال، فقد سيطرت على بعض أفلامها العنف بدرجة كبيرة، مما انعكس على سلوكيات بعض الأطفال، كما لعبت دورا بارزا في عملية الترويج الخفي لقيم تنافي القيم الدينية والاجتماعية.[2]

والطفل كائن إجتماعي يؤثر ويتأثر بما يدور حوله من مورثات وقيم وعادات، تحاول المؤسسات الاجتماعية تجسيدها في إطار التنشئة الاجتماعية، فالأسرة هي الخلية الأولى والمنبت الأساسي الذي يتشبع الطفل منه بأفكار وقيم، فهذه المؤسسة تعد أكثر إسهام في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، إذ منها يتلقى التعاليم الأولى للحياة، وعلى غرار مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعددة التي تساهم في تنشئة الطفل تنشئة سليمة، فقد بات الرسوم ينافس الأسرة في مسؤولياتها اتجاه الأطفال من خلال الإعداد والتنشئة الاجتماعية، لما له من تأثير على سلوكهم وقدراتهم العقلية والنفسية، ويرى البعض أن معظم الرسوم المتحركة تعمل على تعميق العادات السلبية وتقود الأطفال نحو الانعزال عن المجتمع وانفصام الشخصية، كما يرى الكثيرون أنها تعمل على تشجيع العنف والانحراف والجريمة، بينما يرى البعض أنها عكس ذلك بأنها تقوم بدور المربي يساهم في تسوية وتنشئة الأطفال وتساعد على إكسابهم المعرفة، إذ

[1] مصطفى حنانشة ، أثر متابعة الأطفال للرسوم المتحركة، الملتقى الثاني لمستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، جامعة الشهيد حمى لخضر بالوادي، الفترة من 24 و25 أكتوبر 2018.

[2] مأمون المومني وسالم عدنان دولات، أثر إستخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية، مجلة جامعة دمشق 27 (3+4) 647. 680، ص 614.

يجد الطفل من الرسوم المتحركة خير جليس، ويقول الفيلسوف الكندي "مارشال ماكلوهان" أن الأطفال يدركون بأنهم يتعلمون الأساس من خلال احتكاكهم بوسائل الإعلام، كما يدرك الأطفال أن التلفزيون سيكون أداة الاندماج الفردي والاتصال المتبادل سواء مع الآخرين أو مع الأنظمة الاجتماعية.[1]

وفي هذا السياق تحدث "غي روشي" أن التنشئة الاجتماعية التي تتم بصورة أوسع وتمس المجتمع ليست محصورة فقط في المؤسسات الاجتماعية والتربوية غير النظامية مثل الأسرة والمدرسة ولكنها تتعداها إلى (البرامج التليفزيونية، الكتب، القصص...) التي تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال لاسيما في المرحلة الأولى من الطفولة، فهذه الوسائل بما تحمله من مثيرات جذابة ومؤثرات فاعلة وبما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكيات وقيم واتجاهات عبر المضامين الإعلامية التي تسوق لهم من خلال الرسوم المتحركة وغيرها من المحتويات تقدم لهم بطريقة مغرية وجذابة تستميل انتباه المشاهدين لموضوعات وسلوكات ومواقف مختلفة ومتنوعة، وفي ضوء ذلك تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والمؤسسات والنظم، وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم، حيث تهتم التفاعلية الرمزية بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الإجتماعي، حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام الرموز والمعاني الذي يبنيه الفرد الأشياء والأشخاص والمواقف[2]، معنى ذلك أن الطفل يتفاعل مع الرسوم عبر الرموز والإشارات والمعاني التي يقتبسها من المحيط الأسري وكذا البيئة الاجتماعية المحيطة به، لذلك فقد زاد الدور الذي يلعبه التلفزيون في مجال التأثير على الصغار خاصة بوجود البرامج التي تستهوي الأطفال من خلال سحر الصورة والحركة.

ونظرا للتأثير الذي يؤديه الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل في محيطه الأسري وكذا الإجتماعي دفعنا هذا لمعالجة الموضوع الموسوم بعنوان "الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل"، ومن هذا المنطلق يمكننا أن نطرح التساءل الرئيسي التالي:

---

[1] Marshall macluhan , cite par louis procher , vers la dictature des media , paris, hatier , collection profil , 1976, p 51.

[2] أمينة طرابلسي، اعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال- دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة سبي ستون الفضائي-، مذكرة مكملة لنيل الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 41.

ما هي الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل؟

وعليه تتدرج الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل تعمل برامج الرسوم المتحركة على إكساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته؟

2- هل تعمل برامج الرسوم المتحركة على إكساب الطفل لسلوكيات عنيفة؟

3- هل تؤدي المشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة إلى نقص تفاعل الطفل مع أفراد أسرته؟

ثالثا: فرضيات الدراسة

- تعمل برامج الرسوم المتحركة على إكتساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته.

- تعمل برامج الرسوم المتحركة على إكتساب الطفل لسلوكيات عنيفة.

- تؤدي المشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة إلى نقص في تفاعل الطفل مع أفراد أسرته.

رابعا: أهمية الدراسة وأهدافها

✓ **أهمية الدراسة:**

- الزيادة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة الموجهة للطفل وتنوعها الكبير ساهم وبشكل كبير وواضح في التأثير على التنشئة الاجتماعية للطفل.

- أهمية مرحلة الطفولة وحساسيتها في تكوين الأجيال، حيث أصبح التلفزيون منافس رئيسي للوالدين في تنشئة الطفل فيعد أحد الوسائل التي ينتقي منها الطفل تربيته وسلوكه.

- التعرف على الدور الخطير والإلهام الذي تلعبه الرسوم المتحركة في حياة الناشئة فقد تكون محاكاة الطفل لشخصيات الكرتون تسبب آثار معنوية وجسدية خطيرة عليه وعلى أقرانه.

✓ **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى التأثير السلبي لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل، ونلخص ذلك فيما يلي:

– الكشف عن تأثير الرسوم المتحركة على سلوك الطفل.

– تحسيس الأولياء بالآثار الخطيرة التي تتركها برامج الرسوم المتحركة في الطفل.

– تقتضي التصورات والأفكار التي يحملها الأولياء عن تلك النوعية من المضامين الممررة عبر الرسوم المتحركة وتأثر على التنشئة الاجتماعية للطفل.

– التعرف على سلبيات الرسوم المتحركة ومن ثم إيجاد السبل لتوعية الطفل على تمييز الصواب والخطأ.

– الكشف عن وجهة نظر الأولياء حول مضامين الرسوم المتحركة.

– التعرف على لغة الجسد في الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال والتي يمكن أن تغير سلوكاتهم وعاداتهم وثقافاتهم وأنماطهم السلوكية بشكل سلبي وإيجابي.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية من أهم الخطوات المنهجية المتبعة في تصميم البحوث لأنها تكشف للقارئ أن يتعرف بوضوح على المصطلحات العلمية التي يستخدمها الباحث بصورة دقيقة وخلال إجراء بحثه بصورة عامة وعليه فإن المنهجية تقتضي تحديد المفاهيم التالية:

✓ **مفهوم الرسوم المتحركة:**

لغة: جمع رسم، وهو الأثر ومنه قولهم، رسمت الناقة رسيما إذا عدت عدوا شديدا حتى أثر مشيها في الأرض من شدة الوطء، وقيل بقية الأثر وهو ما ليس له شخص من الآثار، قيل: هو ما لصق بالأرض منها، ورسم الدار كان من آثارها لاصقا بالأرض.[1]

[1] ساجدة طه محمود، الرسوم المتحركة من منظور شرعي، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم علوم القرآن، ص5.

- **يعرفها المعجم الوسيط:**

الرسم: تخطيط يدفنها في الأرض، والأثر، أو بقية أو ما لا شخص له من الآثار ويقال رسم الغيث الديار: عفاها (الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت)، وحفظ أثرها لاحقا بالأرض، وطوب مرسم: مخطط.[1]

- **وجاء في معجم مصطلحات الإعلام أنه:** عبارة عن عمل يقوم به المتخصصون من الرسامين والفنانين والمساعدين الذي يقومون بمهمة تصميم تفصيله لأجزاء الحركة أو تحريك الأجسام حركة بعد حركة بشكل دقيق ومتتابع، وبعدها يتم التصوير بواسطة كاميرا خاصة بطريقة خاصة...، وفي النهاية تبدو للعين هذه الرسوم والأجسام وكأنها تتحرك.[2]

- **عرفها محمد عوض:** بأنها تلك البرامج التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب لتقدم في مشاهد متكاملة بالصور المرسومة بأزهى الألوان والحركات والمؤثرات الصوتية لتحقيق تواصل وتأثير في الأطفال.[3]

- **الرسوم المتحركة هي:** نوع من البرامج التي تستخدم ذات التتابع الحركي لإيصال رسالة معينة بأسلوب درامي مشوق وقد تعتمد أحيانا على المبالغة في الملامح وعادة تقدم بصورة فكاهية للأطفال.[4]

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الصور المرسومة ذات الألوان الجذابة معروضة عبر بعض قنوات الأطفال تحمل رسائل معينة بأسلوب درامي مشوق وتحتوي على مضامين مختلفة ومتنوعة مخالفة لعادات ومعايير وقيم الأسرة.

- ✓ **الأثر:** ترك أثر ظاهرا وأحدث تأثيرا، اثر في الأجسام في الصحة، ترك أثر، أثر فيه حرك العواطف، وأثار الشعور أحدث انطباعا وكان له وقع فيه، أثر في فلان، في النفس.[5]

---

[1] مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص345.

[2] طارق سيد أحمد الخليفي، معجم مصطلحات الإعلام (إنجليزي عربي)، ص38-39.

[3] محمد عوض، الأب الثالث والأطفال، الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر، 2000، ص58.

[4] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة نمو الطفل، مركز الإسكندرية، القاهرة، ص42.

[5] جبران مسعود، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط1، بيروت، 2000، ص6.

- **تعرفه موسوعة الإعلام والاتصال:** أنه نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما، فالآثار هي نتيجة الاتصال، وهو يقع على المرسل والمتلقي على سواء وقد يكون الأثر النفسي أو الاجتماعي يتحقق أثر الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والإقناع وتحسب الصورة الذهنية.[1]

وتعرفه ليلى داودة: بأنه آلية رئيسية لتكوين الآراء والمواقف.[2]

التعريف الإجرائي: الأثر هو مجموعة السلوكات والانعكاسات السلبية أو الإيجابية التي تغرسها الرسوم المتحركة في الطفل.

✓ **البرامج التلفزيونية TV programs:**

- **التعريف اللغوي:**

- **البرنامج:** جمعه برامج، معرب دخيل واصله فارسي، والبرنامج: هو النسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسانيد كتبه، والبرنامج: الخطة المرسومة لعمل ما كبرنامج الدرس والإذاعة.[3]

- **التعريف الاصطلاحي:**

يعرفه محمد منير حجاب البرنامج التلفزيوني في "الموسوعة الإعلامية" بأنه: فكرة توجد وتعالج فنيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها إمكانات الوسائل الإعلامية.

وتعرف كذلك البرامج التلفزيونية بأنها: سبل متدفق من المواد المرئية المتتابعة صوتا وصورة وذات الأنواع التلفزيونية المختلفة ولا توجد أية مادة تلفزيونية خارج هذه الأشكال المتدفقة من المواد التلفزيونية.[4]

كما وصف البرنامج التلفزيوني بأنه: رسالة من مرسل عبر قناة (مجموعة مشاهد يصاحبها صوت إلى مستقبل (مشاهد)، تريد أن تحقق أهدافا محددة عبر معلومات عقلية ووجدانية تناسب ميول

[1] تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها، رسالة ماجستير، رسالة منشورة، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر ،2011-2010، ص 25.

[2] سطوطاح سميرة، الإشهار والطفل دراسة تحليلية للأنماط الاتصالية داخل الأسرة من خلال الومضة الإشهارية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي للطفل، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه بتخصص إعلام واتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، 2009-2010، ص41.

[3] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2005، ص52.

[4] وحيدة بوفدح بديسى، القيم في برامج القناة mbc3الموجهة للأطفال، مجلة المعيار، العدد 42، جوان 2017، ص505.

ورغبات المستقبل وقدراته العقلية، ترسل بأساليب وطرق مختلفة بهدف تحقيق الإمتاع والترويح، وتهدف البرامج التلفزيونية على اختلاف مضمونها وأشكالها إلى الإعلام والتثقيف والتوجيه والتسلية والترفيه والإعلان ويستطيع التلفزيون أن يحقق كل هذه الأهداف من خلال برامجه المتنوعة في إطار من التوازن بين رغبات المشاهدين واهتماماتهم من جهة، وخدمة أهداف الدولة والمجتمع من جهة أخرى.[1]

كما ينظر إلى البرامج التلفزيونية باعتبارها فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني، خلال مدة زمنية محددة، سواء مباشرا أو مسجلة، تعالج وتجسد موضوعات إيجابية أو سلبية باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين.[2]

- التعريف الإجرائي:

تعرف البرامج التلفزيونية أنها مضمون إعلامي يقدم في قوالب وأشكال مختلفة عبر وسيلة إعلامية واسعة الانتشار وهي التلفزيون وهذا البرنامج له هدف وقالب فني يصمم على حسب مضمونه إلى جمهور مستهدف وهو الأطفال وتتنوع برامج الأطفال بين أفلام الكرتون، تمثيليات، حكايات، ألعاب، وغيرها بحيث تؤثر عليه من جوانب متعددة.

✓ **التنشئة الاجتماعية:**

اصطلاحا[3]: أصل كلمة تنشئة في اللغة العربية جاء من الفعل "تنشأ" بمعنى ترعرع وتربى[4]، وكثيرا ما يستخدم مصطلح التنشئة اللغوية في هذه اللغة كمرادف لمصطلح التربية[5]، ويبدو أن كلا المصطلحين متشابهين وكلاهما يمكن أن يعبرا بحسب تعريف "غي روشيه Guy Rocher" عن العملية التي يتعلم من خلالها الفرد منذ ولادته وطيلة حياته العناصر الاجتماعية والثقافية للوسط الذي يعيش فيه ويدمجها في

[1] مليكة بن سعدية، القيم الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية،أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، 2015-2016، ص10.

[2] تسنيم أحمد مخيمر، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط- عمان، 2015، ص80.

[3] نورة تليجاني، شبكة الانترنت وعلاقتها بتوجيه سلوك المراهق، دراسة ميدانية بمدينة بوقرة، ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص31.

[4] رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص21.

[5] Rocher Guy, Introduction à la sociologie générale, l'action sociale, PDHMH, Paris, 1968, p132.

شخصيته مما يسمح له بالتكيف مع محيطه الاجتماعي[1]، غير أن مصطلح التنشئة الاجتماعية هو أكثر شيوعا واستخداما من مصطلح التربية.

– أما في اللغة الانجليزية فنجد الباحث الأمريكي "نيوكمب New Comb " يرادف بين مصطلح التنشئة الاجتماعية "Sociolisation" ومصطلح التعلم الإجماعي Socialisation learning غير أنه يفضل استخدام المصطلح الأول على الثاني وذلك لعدة أسباب منها[2]: أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تدل على إمكانية تولي الأفراد الأدوار الاجتماعية بعبارة أخرى أن هذا المصطلح يؤكد على الحقائق التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية، في حين أن عملية التعلم قد لا تكون لها مثل هذه الجوانب الاجتماعية، ضف إلى ذلك فإن المصطلح الأخير يدل على عملية واعية بينما مصطلح "التنشئة الاجتماعية" ليس بالضرورة أن يدل على الوعي.

وبصفة عامة ومن خلال التعاريف المصطلح عليها حول التنشئة الاجتماعية نجد أن مجملها يصب في بونقة واحدة تجمع على تعريف التنشئة الاجتماعية إلى أنها واحد من المحددات الأساسية والقاعدية لبناء شخصية الفرد نفسيا واجتماعيا، وهي عملية تعلم وتعليم وتربية[3]، يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، كما أنها عملية قائمة على التفاعل والتعديل والتقييم في السلوك نتيجة تعرض الفرد لخبرات وممارسات معينة فضلا عن ذلك هي عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة أو المراهقة فيسبب عدم بقاء الفرد في جماعة اجتماعية واحدة بل يشترك في عدة جماعات في وقت واحد، فإنه يخضع لعدة أنماط من التنشئة الاجتماعية تكون الواحدة مكملة للأخرى.

التعريف الإجرائي:

– هي عملية تعلم تقوم على التفاعل الاجتماعي وهي مجموعة القيم والسلوكات التي تلقنها الأسرة للطفل والتي تمارسها بإجراءات وأساليب مختلفة تهدف إلى إكسابه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

[1] أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2003، ص69.

[2] رعد حافظ سالم، مرجع سابق، ص20.

[3] خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر و التوزيع ، ط1، عمان، 2010، ص11.

✓ **الطفل:**

لغة: تعود أصل كلمة طفل إلى الكلمة الآتية enfant والتي تعني ذلك الذي لا يحسن الكلام جيدا أو التعبير جيدا، كما أنه لا يمكنه أخذ القرارات نظرا لصغر سنه.[1]

اصطلاحا: يعرفه علماء الإجماع الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين نمو الشخصية، تبدأ من الميلاد حتى بداية البلوغ.

- **حسب علماء النفس:** تعرف الطفولة على أنها فترة الحياة من الميلاد حتى الرشد، وتختلف من ثقافة إلى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ أو الزواج.[2]

- **جاء في معجم مصطلحات التربية والتعليم:** أن الطفولة هي المرحلة التي تلي مرحلة الولادة من السنة الأولى من عمر الطفل الذي بإمكانه أن يسير، فيقسم علماء التربية والنفس الطفولة إلى قسمين:

- **الطفولة لأولى:** تبدأ من السنة الأولى حتى عمر 4 سنوات.

- **الطفولة الثانية:** تبدأ من عمر 5 سنوات حتى سن 10، ومنهم من يجعلها حتى 12 سنة.[3]

- **وتعرف في وثيقة حقوق الطفل: أن الطفل:** هو كل إنسان لم يتجاوز الثمانية عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنبثق عليه.[4]

التعريف الإجرائي: وهو ذلك الابن الذي يعيش في كنف أسرته بين الأم والأب والإخوة ويتراوح سنه ما بين 5-12، ويكون متتبع لبرامج الرسوم المتحركة.

---

[1] هارون مليكة، دور الانترنت في تنمية القدرات اللغوية لدى الطفل، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ديسمبر 2016، ص266.

[2] مصطفى يوسف كافي، وسائل الاعلام والطفل، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2015، ص81-82.

[3] معجم مصطلحات التربية والتعليم (عربي، فرنسي، إنجليزي) جرجس ميشال، دار النهضة العربية، لبنان، 2005، ص358-359.

[4] عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار مسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص33.

✓ **القيم:**

لغة: القيم مشتقة من لفظ (قوم) وهي القيام نقيض الجلوس، ويجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح **ومنه قوله تعالى:** (الرجال قوامون على النساء)[1]، **وقوله تعالى:** (إلا ما دمت عليه قائما)[2] أي ملازما ومحافظا.

– وقد جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء، قدره وقيمته المتاح ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ما له ثبات ودوام على الأمر.[3]

اصطلاحا:

تعرف فوزية دياب القيم: بأنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتد بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع، الذي يعيش فيه ويحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.[4]

يعرف عزي عبد الرحمان القيمة: هي ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية ويكون لمصدر القيم في الأساس الديني، فالإنسان لا يكون مصدر إقليم أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم.[5]

القيمة في الإسلام: عبارة عن مجموع المثل والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها "الله عز وجل" وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفضيلا مع" الله عز وجل" ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل.[6]

يعرفها موريس انجرس: أنها التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب من بين عدد التوجهات المتاحة.[7]

---

[1] سورة النساء، الآية 34.

[2] سورة آل عمران، الآية 75.

[3] مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص774.

[4] محمد الفاتح حمدي، أزمة القيم ومشكلات الشباب في زمن البث الفضائي العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،لأردن، 2017، ص16.

[5] بوعلي نصير، الإعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، الجزائر، 2005، ص28.

[6] أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2003، ص100.

[7] عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص46.

التعريف الإجرائي:مجموعة من التصورات والمفاهيم والمعايير والأسس التي يستمدها ويتبناها الطفل من خلال مشاهدته لأفلام الرسوم المتحركة.

✓ **العنف:**

لغة: جاء في لسان العرب أنه الفرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، يعنف عنفا وعنافة، أو أعنفه، وهو عنيف، إذ لم يكن رفيقا في أمره، واعنف الشيء أخده بشدة، واعتنف الشيء كرهه.[1]

عرفه لالاند في موسوعته الفلسفية أنه سمة أو ظاهرة أو عمل عنيف بالمعاني وهو الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة.[2]

يعرفها هوتلنج بأنه كل فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية والاحترام ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام وبين القتل أو هو كل فعل مقصودا وغير مقصود يسبب إيلاما بدنيا أو نفسيا لشخص ما.[3]

يعرفه ادلر العنف على أنه: إستجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص والضغط.[4]

أما بيير فيبر: ينظر إلى العنف على انه: ضعف جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان.[5]

اصطلاحا: العنف هو ذلك السلوك المنشود بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستشار فيه الدوافع والطاقات العدوانية ويمكن أن يكون العنف فرديا يصدر عن فرد واحد، كما يمكن أن يكون جماعيا، كما أن العنف من أشكال العدوان الإنساني الذي يقصد به إيذاء الأشخاص والممتلكات ويتسم السلوك العنيف بالتكرار ولا يمكن التحكم فيه.[6]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، المجلد 9، 1968، ص 257.

[2] خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص106-107.

[3] جليل وادي حمود، الأبوة التلفزيونية ودور الإعلام في تشكيل ثقافة الاطفال، دار البداية، عمان، 2013، ص232.

[4] بلقاسم سلاطنية، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص8.

[5] نفس المرجع، ص8.

[6] رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص14.

التعريف الإجرائي: هو مجموعة من السلوكات والممارسات الغير أخلاقية تكون جسدية أو لفظية يتم تبنيها من قبل الأطفال نتيجة مشاهدتهم لبعض الرسوم المتحركة عبر قنوات الأطفال.

✓ **مفهوم السلوك:**

لغة: من الفعل "سلك والسلوك" مصدر سلك طريقا، وسلك المكان يسلكه غيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه.[1]

- **وفي التنزيل العزيز: [لتسلكوا منها سبلا فجاجا].**[2]

- **وقال تعالى أيضا: [فاسلكني سبل ربك ذللا].**[3]

- وجاء في المصباح المنير "سلك" « سلكت الطريق سلوكا من باب قعد: ذهبت فيه ويتعدى بنفسه وبالياء أيضا فيقال: سلكت زيدا الطريق وسلكت به الطريق وأسلكت في اللزوم بالألف لغة نادرة فيتعدى بها أيضا وسلكت الشيء انفدته ».[4]

اصطلاحا: هو: « لفظ ستعمل للدلالة على كل نشاط يستعمل في نطاق الفرد داخليا أو يستعمل خارجا عنه في نطاق العلاقات المختلفة التي يشترك فيها كل طرف من أطرافها ».[5]

ويعرف أيضا أنه: « سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه ».[6]

وفي علم النفس: « الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه ».[7]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، 2003، ج4، ص655.

[2] سورة نوح، الاية 20.

[3] سورة النحل ، الاية 69.

[4] المقري، المصباح المنير، 2008، ص181.

[5] صليحة رحالي، القيم الدينية والسلوك المنضبط، دار الخلدونية، الجزائر،2009، ص35.

[6] روبين حسين، معجم النفائس الكبير، دار النفائس، ط1،2011، ص367.

[7] المرجع نفسه.

التعريف الإجرائي:

يتمحور تعريف السلوك حول كل ما يقوم به الإنسان من نشاط ما أو هو المذهب الذي يسلكه فالسلوك إذن هو عبارة عن ما يفعله الطفل ظاهرا أو غير ظاهر وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك من خلال مشاهدة برامج الرسوم المتحركة وما ينتج عنها من تقليد ومحاكاة لمختلف السلوكات.

✓ **التفاعل:**

لغة: [فعل] مص والكيماوي (ك): تأثير متبادل بين مادتين أو أكثر ينتج منه تغير في طبيعة الأجسام الكيماوية كتفاعل الأوكسجين والهيدروجين المؤدي إلى الماء.[1]

اصطلاحا:

يشير المصطلح بمعناه العام إلى "دور متبادل له طابع دينامي، وإلى علاقة بين متغيرين أو أكثر، مع ملاحظة أن هذه العلاقة تنطوي على تأثير متبادل بين الأطراف والمتغيرات بمعنى أن قيمة كل متغير تؤثر على قيمة المتغيرات الأخرى.[2]

انطلاقا إلى ما يشير إليه هذا التعريف يمكن القول أن التفاعل هو ذلك التواصل والاحتكاك المقيم بين شخصين أو أكثر في عدة مواقف ويكون فيه تأثير وتأثر.

ويعرف كذلك بأنه: « علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر بحيث يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخر إذا كان فردين، أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين.[3]

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نقول أن التفاعل هو ذلك التأثير والتأثر المتبادل بين فردين أو أكثر في علاقتهما مع بعضهما البعض أو بعضهم البعض.

---

[1] المنجد الأبجدي، دار المشرق، لبنان، 1989، ص267.

[2] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص225.

[3] بوخريسة بوبكر، المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، ص125.

ويعرفه أحمد يعقوب النور: « في كتاب علم النفس التربوي بأنه: التنبيه والاستجابة المتبادلان للأشخاص في موقف علاقة اجتماعية بحيث فيها يصبح شخصان أو أكثر في اتصال واحتكاك مباشر أو غير مباشر.[1]

يعرف كذلك التفاعل بأنه: « يشمل كل عمل مشترك متناقض أو تعاون يجمع بين اثنين أو أكثر من عامل، على هذا النحو فإنه يغطي كلا من المعاملات التخاطبية وكذا المعاملات المالية، بمعنى أنه كل إجراء متخذ من قبل كل فرد بغض النظر عن طبيعته وينخرط ضمن وضع اجتماعي، وهي حالة تنطوي على حضور أكثر أو اقل نشاط للأفراد الآخرين[2].

التعريف الإجرائي:

هو عملية مشتركة بين فردين أو أكثر في عدة مواقف كما أن يكون عبر وسائط مختلفة ويصطحب هذا التفاعل المثير والاستجابة والتعزيز إثناء التأثير والتأثر.

سادسا: الدراسات السابقة

إن العلم في جوهره مسألة تعاونية ويقصد بذلك أن كل عالم ينبغي أن يتعاون مع الآخرين من أجل الكشف عن الواقع والعلماء ينظرون إلى بعضهم كعمال متعاونين ونادرا ما يعتبرون أنفسهم متنافسين.

لذلك نحاول في هذا البحث أن نقدم بعض الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بمشكلة البحث الأساسية ويمكن أن تصنف هذه الدراسات إلى:

الدراسات الأجنبية:

دراسة اوبريت كوردر وبولز: بعنوان "آثار التلفزيون على السلوك والتنشئة الاجتماعية للطفل"، أجريت الدراسة عام 1978 إذ هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة التلفزيون بالأطفال واثر مشاهدتهم للتلفزيون على سلوكهم الاجتماعي وتنشئتهم، وشملت عينة البحث 250 طفل من الذكور والإناث ممن

[1] أحمد يعقوب النور، علم النفس التربوي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص295.

[2] Rebertvion, La communication Verbale- Analyse de interaction-Hachette, paris, 1992,p17.

تتراوح أعمارهم من 8-12 سنة من المدارس الابتدائية والإعدادية حيث استخدم الباحثان الاستفتاء لمعرفة أثر مشاهدة التلفزيون على سلوك الطفل الاجتماعي.

أما النتائج التي توصل إليها الباحثان كانت:

- يؤثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل تأثيرا سلبيا وايجابيا معا ومن الآثار السلبية لمشاهدة التلفزيون أو بعض برامج التلفزيون وإن لم يكن عاملا للانحراف إلا أنه كان سببا في حدوثه لديهم من حيث أسلوب التدبير والتخطيط الخطأ ومحاولة تقليد حركات العنف التي تظهر في المسلسلات التلفزيونية أما الآثار الإيجابية تتمثل في زيادة المعرفة وترسيخ القيم والعادات الاجتماعية الإيجابية.[1]

دراسة نشرتها جامعة فنسنفانيا شملت 100 طفل في عمر ما قبل المدرسة صنفوا إلى مجموعتين، الأولى شاهد أفرادها رسوما متحركة تتضمن مشاهد عنيفة وعدائية في حين أن المجموعة الثانية شاهدت برامج لا تحتوي على أي شكل من أشكال العنف، وتم إخضاع كلتا المجموعتين للمراقبة قبل مشاهدة التلفزيون وبعدها.

وقد أظهرت الدراسة فوارق واضحة بين المجموعتين، فالأطفال الذين شاهدو مناظر عنيفة كانوا أكثر عرضة للنزاع فيما بينهم أثناء اللعب، وأقل طاعة للمسؤولين عنهم، كما كانوا بالكاد يصبرون للحصول على ما يريدون من ألعاب أو حلويات أو غيرها، وذلك عكس أفراد المجموعة الثانية.[2]

دراسات عربية:

دراسة الباحثة "حلا قاسم الزغبي": تحت عنوان "تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور (الأمهات والمدرسات بجامعة الشرق الأوسط في الأردن سنة 2016"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال)

[1] سامية بن عمر، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم بتخصص علم الإجتماع العائلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 72- 73.

[2] مقال تحت عنوان "وحش التلفزيون يفترس الأطفال"، ظهر على الموقع الالكتروني:

https ://www.startimes2.com/faspx.t=15450956.

هدفت الباحثة إلى الكشف والتعرف عن مدى تأثير مشاهد العنف في الرسوم المتحركة على الطفل ومدى تقبله لهذه المشاهد العنيفة وذلك من وجهة نظر أولياء الأمور (الأمهات) والمدرسات وتوصلت إلى طرح تساؤل رئيسي تمثل فيما يلي:

– ما مدى تأثير المشاهدة العنيفة في الرسوم المتحركة (الكرتون) على سلوك الطفل وقدرته الذهنية؟

وانبثقت عنها فرضية هي يمكن القول أن تعرض الطفل لمشاهدة العنف في الرسوم المتحركة والإفراط في استخدام الخيال يكون في غاية الخطورة في تكوين مدركات الطفل واتساع خياله وإفساد عقله.

أما بالنسبة لأهمية الدراسة للباحثة فتكمن في:

– كون أن الطفل يتعرض يوميا لعدة ساعات في مشاهدة برامج الأطفال التلفزيونية وتعرضه لمشاهدة العنف في الرسوم المتحركة والتي تؤثر بدورها على سلوك الطفل قد تؤدي إلى انحرافه وتنمية الجانب العدواني بداخله مما يتطلب ضرورة توجيه الأهل لمراقبة ما يشاهده أطفالهم وطول فترة المشاهدة، وتعريفهم بمدى خطورة المسلسلات والبرامج، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحي الذي يتلائم مع ضرورة الدراسة مستعينة بالإستبانة كأداة لجمع البيانات أما عينة الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على عينة قصدية متمثلة في أمهات ومدرسات في ستة مدارس عددها 220 مفردة وزعت بشكل متساوي 100 من الأمهات و100 من المدرسات في مجال زماني من بين 6 مارس 2016 إلى غاية 30 مارس 2016 في المنازل والمدارس بالأردن في مدينة عمان، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– أن غالبا ما تختار الأمهات والمدرسات نوعية الرسوم التي يشاهدونها الأطفال والتلاميذ لكنهم نادرا ما يستطيعون أن يتحكموا في المدة الزمنية التي يشاهدون الأطفال والتلاميذ فيها الرسوم المتحركة.

– كذلك أظهرت النتائج أنه نادرا ما يتم مرافقة الأطفال أثناء المشاهدة للرسوم المتحركة من قبل الأمهات أو المدرسات كما أنهن يرون أن الرسوم المتحركة وغيرها عبارة عن برامج تثقيفية لهم كذلك أن الأمهات لديهن القدرة العالمية نحو الالتزام بأساليب التقليل من احتمالات تأثير مشاهدة الأطفال لمحور العنف عبر مضامين الرسوم المتحركة.[1]

[1] حلا قاسم الزغبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية على الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور والمدرسات، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2016.

دراسة عليان عبد الله الحولي 2004 بعنوان: "القيم المتضمنة في أفلام الكرتون"، دراسة تحليلية، هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في أفلام الكرتون من خلال تحليل 40 فيلم واستطاع أخذ عينة عشوائية شملت 100عينة من محافظة غزة، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المحتوى واستخدم الباحث الإحصاءات الوصفية من تكرارات ونسب مئوية وكانت أهم النتائج المتوصل إليها بالنسبة لرأي الأمهات كالتالي:

– أهم إيجابيات الرسوم المتحركة ووجود قيم مثل: التعاون، الصدق، والأمانة بنسبة 13.3%، الطلاقة اللفظية 12.6%، الخيال الواسع 12.6%، القدرة العقلية 10%، مساعدة الآخرين 10%.

– أهم السلبيات: العنف والجريمة 18.8%، إضافة إلى إضاعة الوقت 17.5%، العدوان 10%، وبالنسبة لتحليل الأفلام فقد بينت الدراسة أن أهم القيم الايجابية هي التعاون 14.7%، ثم الصبر والاحتمال 11.7%، المفردات اللغوية 9.8%، يليها الأنماط السلوكية الإيجابية 9.3%.

وكانت أهم القيم السلبية: العنف والعدوان 16.6%، ثم الأنماط السلوكية السلبية 12.7%، تليها القيم السلبية 11.7%، تليها الطقوس المختلفة 80.8%، ولوحظ اتفاق كبير بين كلا النتائج (رأي الأمهات وتحليل الأفلام).[1]

دراسة عبد الرحمان درويش بعنوان: "انعكاسات مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون على سلوكهم"، أجريت هذه الدراسة سنة 1995 بقطر، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية (التلفزيون القطري)، وما يعجبهم من برامج أو الفقرات التي يصعب عليهم فهمها وما إذا كانوا يحاولون الاستفسار عنها، ومن الذي يقوم بتفسيرها لهم، ومدى انعكاسات مشاهدة الأطفال لهذه البرامج على سلوكهم، ومدى حرص الأمهات على أن يتابع أطفالهن البرامج المخصصة للأطفال وفي تلفزيون دولة قطر، استعان الباحث بالاستبانة (جمع المعلومات حيث اعد استبانة للطفل وأخرى للأم) وبلغ أفراد العينة المأخوذة 440 طفل تتراوح أعمارهم من 5–14 سنة، و110 من أمهات هؤلاء الأطفال وكشفت الدراسة على النتائج التالية:

[1] عبد الله الحولي عليان، القيم المتضمنة في أفلام الكرتون، بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول بعنوان التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004.

– البرامج التي يشاهدها الأطفال لها آثار عليهم فقد ذكرت الأمهات أن للتلفزيون أثره الواضح على الأطفال فهم يحاولون تقليد ما يشاهدونه عن طريق ترديد الألفاظ التي يسمونها وكذلك تقليد الحركات والأصوات سواء كالتي تصدر من شخصيات أو حيوانات وتقليد بعض اللهجات والشخصيات في سلوكهم وكذلك محاولة تقليد الأزياء.

– وقد أفادت الأمهات خلال هذه الدراسة أن من أسباب حرصهن على أن يشاهد أطفالهن برامج التلفزيون لأنها وسيلة مفيدة تزودهم بالمعلومات وتساهم في تنمية بعض القيم كالولاء والانتماء والتعاون وتعودهم على الصدق.

وبالنسبة للائي يحرصن على أن يشاهد أطفالهن هذه البرامج، فقد ذكرنا لذلك بعض الأسباب مثل انشغال الطفل عن الدراسة وتركه عمل الواجبات المدرسية وهن يرون أنه يمكن للأطفال مشاهدة أفلام الفيديو المخصصة للأطفال لأنه يسهل التحكم فيها من حيث الوقت وذلك بعد أن يكون قد انتهى من عمل واجباته المدرسية.[1]

دراسات محلية:

دراسة شعبان مهدية تحت عنوان: اثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيت علي خالد ببوفاريك، هدفت هذه الدراسة التي أجريت بالمدرسة الابتدائية على عينة من الأطفال ببوفاريك إلى التعريف بتأثير التلفزيون بالسيطرة والإقناع من خلال البرامج التي يتم بثها المتمثلة في الرسوم المتحركة التي تسعى في تنمية السلوك العدواني لدى الطفل العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة فكان السؤال الجوهري للدراسة:

– كيف تأثر الرسوم المتحركة على تنمية السلوك العدواني لدى الطفل الجزائري؟

– انطلقت الباحثة من التساؤلات الجزئية لتعتمد على الفرضيات التالية:

– يفضل الطفل الجزائري الرسوم المتحركة الأكثر حركة وعنف أدى إلى تنمية السلوك العدواني لديه.

– غياب الرقابة الوالدية في اختيار نوع الرسوم المتحركة سبب في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري.

[1] زكريا عبد العزيز محمد، التليفزيون وال–قيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002، ص ص 75–77.

– لجماعة الرفاق علاقة في مشاهدة الرسوم المتحركة وتجسيدها فيما بينهم وبالتالي تنمي السلوك العدواني للطفل الجزائري، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره منهج أساسي في وصف الظاهرة كما في الواقع تماما، تحليلها من حيث الخصائص التي تميزها وتحدد العوامل التي تدفع لها، أما المنهج الكمي تحويل المعطيات والبيانات الكيفية إلى بيانات كمية ثم منهج تحليل المحتوى الذي يساعد الباحث على إعطاء ما يحتويه الرسوم المتحركة من أهم أشكال العنف والعدوان التي تتضمنها وهذا تبعا لاختيار الباحثة، أما أدوات جمع البيانات المعتمدة من خلال هذه الدراسة "الملاحظة بالإضافة إلى استمارة الاستبيان مع المقابلة"، باعتبارها أهم وسيلة لجمع المعلومات في الوسط الاجتماعي لكن العينة وطريقة اختيارها كانت "العينة العمدية" لأنها اختارت تلاميذ تتراوح أعمارهم من (6) إلى (12) سنة.

دراسة إبراهيم عباس بعنوان "التلفزيون والمجتمع الجزائري"، رسالة ماجستير، حاول فيها الباحث التعرف على مكانة الإنتاج الوطني في برامج التلفزيون الجزائري وما يعرض من برامج يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد وضع الباحث عدد من الفرضيات حاول التحقق منها حيث افترض بأن مضمون البرامج التي بينها التلفزيون الجزائري تتلائم مع خصائص المجتمع الجزائري، وقد اختار الباحث العينة التي يجري عليها الدراسة التحليلية والمتمثلة في 100 يوم من أيام البث التلفزيوني والموزعة على أربعة أشهر: مارس– أبريل– ماي وجوان من سنة 1991، وقد تضمنت عملية التحليل لمصادر البرامج وقيمتها ولغتها.

بالنسبة لنتائج الدراسة فإن الباحث توصل إلى أن الناتج الأجنبي يحتل مساحة كبيرة ضمن ساعات البث سواء كانت أفلاما أو مسلسلات أو برامج أطفال، كما أن هذه البرامج تعرض صور حياة المجتمعات الأجنبية خاصة الأمريكية والأوروبية، وهذه البرامج تركز على مواضيع تحمل أفكار وإيديولوجيات غربية، حيث بلغ نسبة الإنتاج الأجنبي 45.30%، كما كانت برامج الأطفال قليلة ذات مضامين لا تخدم الواقع الاجتماعي والثقافي الجزائري، وقد قدرت نسبة ضئيلة تدور حول القيم التي تعرض حول الجريمة والعنف.

كما توصل الباحث إلى كون التلفزيون الجزائري يهدد عبر برامجه الموجهة للصغار والكبار على حد سواء، عملية تنشئة الطفل الجزائري بتعوده على مشاهدة الرعب والجريمة التي قد تفجر فيه غريزة الانتقام والظلم واستخدام العنف.

دراسة سامية بن عمر: بعنوان تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري،أجريت الدراسة سنة 2013 على أطفال مدارس ولاية بسكرة حيث كانت تهدف في مجملها إلى معرفة مدى تأثير البرامج التلفزيونية على تنشئة الأطفال، وذلك من خلال استمارة الاستبيان التي جاءت في ثلاث محاور إذ صممت 52 سؤال، كما اعتمدت أيضا أداة المقابلة مع مصلحة المستخدمين ليساعد ذلك الباحث على تقدير العدد الإجمالي لتلاميذ إبتدائيات ولاية بسكرة، منطلقة من تساؤلين جزئيين كما كانت الأهداف التي سطرتها الباحثة بالشكل.

هدف نظري:

تتمثل في المعالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسيولوجية لمفهوم التلفزيون، وما يشمله من دراسة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وكيفية اختيارها وما مدى تأثيرها على التنشئة الأسرية للطفل.

هدف تطبيقي:

ويتمثل في تطبيق المعرفة السوسيولوجية في الميدان، من خلال القيام بدراسة ميدانية على أطفال مدينة بسكرة كنموذج للمجتمع الجزائري، من أجل التعرف على مدى تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري بغرض تقديم بعض الاقتراحات العلمية المناسبة للموضوع انطلاقا من نتائج البحث.[1]

حيث كانت فرضياتها كالآتي:

يكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال إيجابيا إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية للطفل جيدة، ويكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال سلبيا إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية للطفل سيئة.

هناك اتفاق بين البرامج الموجهة للأطفال وأساليب التنشئة الأسرية للطفل.

[1] سامية بن عمر، تأثير البرامج الكرتونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، علم اجتماع عائلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 22-23.

يتضح بأن تأثير برامج الأطفال التلفزيونية إيجابيا نتيجة لأساليب التنشئة الجيدة التي يستخدمها الآباء، ويكون تأثير البرامج الموجهة سلبيا إذا كانت أساليب التنشئة سيئة، وعلى هذا الشكل أثبتت صحة الفرضية الأولى.

أيضا تم تحقق الفرضية الثانية إذ يدعم ذلك صحة الفرضية الأولى.[1]

دراسة حيرش بغداد ليلى أمال بعنوان: "الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية"، دراسة ميدانية لمدارس بميدانية وهران، قامت بها الباحثة حيرش بغداد ليلى أمال من جامعة وهران 2 خلال السنة الجامعية 2014-2015 لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، تناولت هذه الدراسة طبيعة التأثير الذي يمكن أن يحدثه التلفاز على شخصية الطفل ونفسيته، ففي الشق الأول قامت الباحثة بالتطرق إلى الإعلام والتلفاز وبذلك بذكر خصائصها ووظائفها وكذا الطفل والتنشئة الاجتماعية، أما الشق الثاني الميداني من الدراسة فقد اعتمدت فيه الباحثة على أداة واحدة لجمع البيانات هي مجتمع البحث الممثل في مجموعة من تلاميذ متعددة من مختلف مدارس مدينة وهران وهي الاستمارة، واعتمدت على أسلوب العينة غير احتمالية والغير عشوائية المتعارف عليها بالعينة العنقودية لأنها ضمن مرحلة الطفولة المتأخرة 9 إلى 13 سنة، وقد بلغ حجم العينة في البداية 320 تلميذ، وقد استرجعت 267 ، 161 ذكور مقابل 116 إناث.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:[2]

- عملية التنشئة الاجتماعية تقسم أنواع عديدة للتحليل وتحتاج إلى أكثر من مؤسسة اجتماعية لإيصال هذا التعليم وتعميمه، وأنه يتعذر على التلفاز التكفل بكل هذه الأنواع غير أنه يساهم بشكل أو بآخر في تمثيل السيادة وعرضها للأطفال بجوانبها المختلفة حسب العادات والتقاليد والأخلاق.

- التلفاز يولد في حياة الطفل وشخصيته اثر بسبب حضوره الدائم في يوميات الأطفال من خلال المتابعة المستمرة واليومية لساعات طويلة في بعض الأحيان خاصة مع قلة رقابة الوالدين في ذلك.

[1] سامية بن عمر، المرجع نفسه، ص 300-301.

[2] حيرش بغداد ليلى أمال، الطفل و الآثار الإيجابية والسلبية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015/2014.

– الأطفال سرعان ما يكونون مفهوما على دواتهم حتى وإن كان هذا الإدراك بسيط قبل استطاعتهم الكلام أحيانا.

– يتبنى الأطفال سلوكا عنيفا جراء تعرضهم باستمرار لبرامج يكثر فيها مظاهر العنف والتعذيب.

– التأثير الذي يمكن أن يحدثه التلفاز على عاملين أساسيين في الوقت الحالي يقضيه الطفل في مشاهدة محتوى البرامج، فكلما قضى الطفل وقتا كبيرا أمام شاشة التلفاز لكما كان التغير كبير.

التعقيب على الدراسات السابقة:

إن أي دراسة علمية لا يمكن أن تنطلق من فراغ، إذا لابد من الاعتماد على الدراسات السابقة سواء بالانطلاق من نتائجها أو ما وصلت إليه أو محاولة إثراء تلك الدراسات بإدخال متغيرات ومعطيات جديدة غابت عن الباحثين السابقين والانطلاق منها يأخذ زاوية جديدة لم يتم الاهتمام بها في السابق، لتدعيم البحث الذي يتم إجرائه حاليا.

ومن خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة نلاحظ أن أغلبية هذه الدراسات تناولت موضوع برامج الرسوم المتحركة وتأثيرها على الطفل من منطلقات نظرية شتى اعتمدت على التجارب العلمية بمناهج وتقنيات مختلفة في بلدان متعددة، حيث تتفق وتتعارض هذه الدراسات في نتائجها تبعا لآراء والنظريات حول الأثر الذي تحدثه برامج الرسوم المتحركة على المشاهدين خصوصا الأطفال، ولكنها لم تتعرض إلى التأثير السلبي الذي تتركه برامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل، وبالرغم من أنها لم تتعرض لذلك إلا أنها ساهمت مساهمة فعالة في إثراء هذا البحث "الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل".

في الجانب النظري خاصة الدراسة التحليلية للرسوم المتحركة والاتجاهات النظرية التي تناولت تأثير الرسوم المتحركة على الطفل، كما زودتنا بالمفاهيم العلمية التي تحتاجها الدراسة، بالإضافة إلى ذلك ساهمت هذه الدراسات في توضيح أبعاد المشكلة وتبيان موقع البحث الذي نحن بصدد دراسته وأفادنا في صياغة الإشكالية وأرشدتنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع المكتبية، وفي اختيار العينة وأدوات جمع البيانات، وخاصة في تحديد المنهج.

وفي الأخيرة رغم التشابه والتعارض في نتائج البحوث السابقة، إلا أنها تبرز الحاجة إلى الاستزادة من الدراسات في المجال خاصة من الناحية السوسيولوجية، ولعل البحث الحالي يضيف المزيد من الأفكار حول هذا الموضوع في المجتمع الجزائري، ويلقي الضوء على بعض جوانبه التي مازالت تثير تساؤلات في ظل التطور التكنولوجي السريع.

المبحث الثاني: المقاربة النظرية

تعد المقاربة النظرية كأحد الضروريات الهامة في الدراسة السوسيولوجية ونعني بالمقاربة السوسيولوجية المقاربة النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة وذلك بغية التفسير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة، كما يعمل على تزويدها بالمفاهيم الأساسية التي يصب فيها بحثنا.[1]

كما تعرف النظرية على أنها الاعتماد بين الأفراد ووسائل الإعلام وأن العلاقة التي تحكمهم هي علاقة اعتماد بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والجمهور، إذ يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم على مصادر معلومات الإعلام[2]، والمقاربة النظرية المناسبة لموضوع بحثنا "الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل" هي النظرية التفاعلية الرمزية، نظرية الاشباعات، نظرية الغرس الثقافي، نظرية التعلم.

أولا:النظرية التفاعلية الرمزية

يرجع الفضل في هذه النظرية إلى كتابات تشارلز كولي Charles cooley وجورج هيربرت ميد George herbert Mead، ورايت ميلز wright Mills، ومن أهم الأسس التي نقوم عليها هذه النظرية:

– أن الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

– التركيز على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معاني وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال شعوره الخاص بالفرد، وتفاعله مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام

[1] بيار بورديو، جون كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007، ص185.

[2] حسين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسة الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار الفكر والفن، 2014، ص176.

والتقدير، وتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات، فإنه يكون صورة لذاته، أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه[1].

كما يرى أصحاب نظرية التفاعل أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال تفاعل الأفراد، فهم يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، وهناك الكثير من الأدلة التي تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة التلفزيونية[2]، لذلك فإن الأطفال يتم تعلمهم لسلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدرة التي يتم تقديمها للأبطال والشخصيات الرئيسية في برامج الرسوم المتحركة فعندما يشاهد الأطفال الصراعات وسلوك العنف لدى أبطال الرسوم المتحركة تزداد احتمالية اكتسابهم هذا النمط من السلوك، كما قد يكتسب الأطفال سلوكيات عنيفة بطريقة غير مباشرة عندما يتعلمون المعايير والقيم التي تعرف على اعتباره شيء طيب في مواقف محددة ويعتبرون بأن العنف وسيلة لحل المشكلات والصراعات.

ثانيا:نظرية الاستخدامات والاشباعات

حيث انطلق مفهوم هذه النظرية من خلال تعرض الجمهور للمنتج الإعلامي لإشباع رغباته الكامنة استجابة لدوافع الحاجة الفردية.

تعود أصول ونشأة هذه النظرية إلى بداية الاهتمام بالاشباعات التي تقدمها وسائل الإعلام الجماهيرية من خلال بحوث الاتصال الجماهيري، بالرغم من أن هذه البحوث اهتمت في الأصل بدراسة التأثيرات قصيرة المدى لوسائل الإعلام، ومن المنظور التاريخي نجد أن بحوث هذه النظرية قد بدأ تجد مسميات أخرى منذ بداية الأربعينيات، وفي مجالات قليلة في علم الاجتماع التي تتعلق بالاتصال الجماهيري التجريبي على دراسة مضمون وسائل الإعلام، وبشكل أكثر في تركيزها على اختلافات واشباعات الفرد كما يقول عالم الإعلام والاتصال "كاتنر Katner".[3]

[1] فهمي سليم العزوي وآخرون، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشرق، عمان، 1966، ص194.

[2] علياء شكري، الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وانثربولوجية، دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1993، ص187.

[3] بسام عبد الرحمن مشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011، ص79.

وتعد هذه النظرية بمثابة نقلة في مجال دراسات تأثير وسائل الإعلام، حيث يزعم هذه المنظور أن للجمهور إرادة تحديد الوسائل والمضامين التي يختارها[1]، ومع تزايد الاهتمام بالاشباعات التي تزود بها وسائل الإعلام جمهورها، أصبح واضحا أن هذه الدراسات لم تستطيع الوصول إلى تحديد الاشباعات التي توضح عناصر هذا المنظور، ذلك أن أصحابها لم يحاولوا الكشف عن مدى الارتباط بين ما انتبهوا إليه من اشباعات وبين الأصول الاجتماعية والنفسية للحاجات التي يتم اشباعها، إضافة إلى عجزهم في البحث عن العلاقة بين وظائف الاتصال الجماهيري المتنوعة التي تعود إلى تحديد البناء الكامل لإشباعات وسائل الإعلام، كما يرى "**دينيس ماكريل**": أنه لابد من دراسة العلاقة بين الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجاته في وقت معين والتعرض لوسائل الإعلام، وهو بهذا قدم المدخل الرئيسي لدراسة العلاقة بين المتلقين والوسيلة الإعلامية، ذلك لأنه يقوم أساسا على تصور الوظائف التي تقوم بها الوسائل ومحتواها من جهة ودوافع الفرد من جهة أخرى.[2]

ترى نظرية الاستخدامات والاشباعات أن الطفل يولي اهتماما بالغا للرسائل التي تمتعه أو تجلب له السرور، وتشبع رغباته واحتياجاته ويدركها ويتذكرها خاصة إذا شعر بأنها ستحقق له الإشباع، كما تؤكد هذه النظرية بأن الأطفال قد لا يتعرضون لبرامج الرسوم المتحركة الغير الشيقة والمملة بالنسبة لهم، وفي حالة مشاهدتهم لهم فإنهم ينسونها بسرعة.[3]

– إن كل فرد مدفوع بمجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تخلق حاجات معينة يبدأ الطفل برسم توقعات عن المصدر الذي يمكن أن يلبي ويشبع حاجاته ويدخل هنا في إشباع بعض حاجاته هذه النظرية ولكن في نفس الوقت يتولد لديه حاجات أقوى وهو ما يؤدي إلى نشوء توقعات جديدة تبدأ في التفاعل مع الخصائص الفردية والإطار الاجتماعي المحيط به، تسعى النظرية إلى الكشف عن مدى إشباع وسيلة التلفزيون من خلال ما تقدمه من برامج للأطفال وما هي الدوافع التي تجعله يتعلق بهذه الوسيلة وحبه لتلك الرسومات.[4]

[1] سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010، ص154.
[2] صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2012، ص63.
[3] مي عبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2006، ص115.
[4] مي عبد الله، المرجع نفسه، ص311.

ثالثا:نظرية التعلم الاجتماعي Social learning

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر باندورا Bandura هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، والشخصية في تصور"باندورا" لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والسلوك عنده يشكل بملاحظة سلوك الآخرين، ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك.[1]

فنظرية التعلم تشرح السلوك الاجتماعي على أنه نتيجة لعوامل معرفية وبيئية وتركز على خواص تعزيز الفعل لديه، وكذلك على المثيرات والمنبهات، كما تقوم بشرح عام لكيفية اكتساب الأشخاص لأشكال جديدة من السلوك نتيجة ملاحظة تصرفات الآخرين، وتعتبر هذه النظرية مناسبة لدراسة وسائل الإعلام والاتصال خصوصا التلفزيون الذي يقدم مجموعة من المعارف والخبرات والسلوكيات التي يمكن للأطفال أن يعتبرونها نموذجا ويقومون بتقليدها، فالتلفزيون حسب هذه النظرية يمكن أن يساعد على التطور الاجتماعي للفرد واكتساب أشكال جديدة للسلوك بصورة عامة[2]، فمن منظور هذه النظرية السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط بل هل نموذج من السلوك المتعلم المكافئ[3]، ويضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونها، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه، حيث أن الجماعة تسهل نمو الشخصيات العدوانية وذلك بإمداد الأطفال بالنماذج العدوانية، فيقلدونها أو بتحريضهم على العدوان، أو بالتعزيز الاجتماعي لهذا السلوك عند حدوثه.[4]

[1] عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص114.

[2] محمد الصريفي، السلوك، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، 2007، ص11.

[3] Theodore Million ، Meloin, jlerner ، hand ook of psychology ، personality s socail psychology, v5, 2004, p570.

[4] ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة ، مكتبة زهراء الشرق، 2006، ص30.

رابعا:نظرية الغرس الثقافي

تعتبر نظرية الغرس الثقافي أو كما تعرف أيضا "الإنماء الثقافي" تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات.

قد انطلقت هذه النظرية من أبحاث عالم الاتصال "جيرنبر gerbner حيث سلطت الضوء على الربط ما بينة محتوى الاتصال الجماهيري والمؤثرات الثقافية وتحليل الإنمائي على الفرد والمجتمع، فقد انطلقت من منظور وظيفي يمكن معالجة محتوى وتأثيرات الاتصال وخاصة الاتصال الجماهيري المتلفز، وهذا بالاعتماد على منهج البرهنة والإثبات، ولهذا أطلق على هذه النظرية: نظرية المؤثرات الثقافية وتحليل الإنماء أو الزرع الخاص بثقافة التلفزيون، وقد أفرد هؤلاء العلماء تحاليل واسعة للعنف والتفرقة الجنسية برهنوا في أبحاثهن على وجود فرق واسع بين عالم التلفزة والواقع الحقيقي.

ذهبت النظرية بالقول بأن المشاهدة الطويلة للتلفزيون تخلق اعتقاد للمشاهد بأن العالم المشاهد يعكس صورة طبق الأصل عن الواقع المعاش، كما ذهبت النظرية إلى أن الجمهور التلفزيوني يصنف إلى ثلاث فئات من حيث كمية المشاهدة[1]: كثيف المشاهدة، معتدل المشاهدة، قليل المشاهدة، فالغرس الثقافي هو العملية التي تهتم باكتساب المعرفة والسلوك من خلال الوسط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان.

قد نظروا إلى الثقافة اعتبروها عملية رمزية يتم من خلالها غرس المفاهيم والأنماط السلوكية الضرورية في التنشئة الاجتماعية ، حيث يقوم التلفزيون بغرس هذه المفاهيم والأنماط السلوكية بما يحقق قدرا من التجانس بين الأفراد في هذه المجالات، حيث أن هذه النظرية لها علاقة مع دراستنا " الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل"، حيث وضعت أساسها وفروضها أثر البحوث الخاصة بانتشار العنف والجريمة باعتبار النتائج للتعرض المكثف للتلفزيون إلا أن تطبيقاتها لا يجب أن تقف عند هذه الحدود، حيث تؤكد هذه النظرية الأفكار الخاصة بتأثير التلفاز على إدراك الأفراد

[1] بسام عبد الرحمن مشاقبة، مرجع سابق، ص180.

والجماعات، وبالتالي فإن اختيار النظرية يمكن أن يمتد ليشمل العديد من البحوث التي تسعى لاختيار تأثيرات التلفزيون في المجالات المختلفة.[1]

وبما أن دراستنا تهدف إلى الكشف على الأثر السلبي للرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل، فإنها تعتبر بمثابة امتداد أو شكل من أشكال بحوث الغرس الثقافي التي تعني في إحدى جوانب بإبراز الأثر الذي ينتج عن مضامين الرسوم المتحركة المخصصة للطفل المترجم في سلوكياتهم التي قد تلاحظها الأمهات بهدف الكشف عن آراء ووجهات نظر الأمهات حول هذه السلوكيات، وباعتبار أن الأطفال يتعرضون إلى هذه المضامين (الرسوم المتحركة) بصفة متكررة ودائمة فإن ذلك يؤدي إلى احتمال زيادة الغرس الثقافي ويمكن تحديد أثر الغرس الثقافي بدراساتنا في النقاط التالية:

– أن التطورات الحاصلة في مجال البث وما تمخض عنه من زيادة هائلة في القنوات بصفة عامة والموجهة للطفل بصفة خاصة أدى إلى تعدد الخيارات وتنوعها وهذه العوامل، كما تدعم عملية الانتقاء فإنها تدعم عملية الغرس في نفس الوقت.

– التلفزيون يمد الأطفال بالرموز المتعلقة بالبنية الثقافية خلال مرحلة التنشئة المبكرة بينما تلعب بقية الوسائل دورها بعد أن يكون الطفل قد اكتسب السلوكيات والعادات في المنزل أو من مؤسسات اجتماعية أخرى.

– أن الرسوم المتحركة يمكن أن تغرس العديد من السلوكيات مع المدى البعيد عن طريق تكرار البث.[2]

[1] محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص334.

[2] محمد أحمد مزيد، التلفزيون والطفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008، ص117–118.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق أن الوصول إلى المعرفة الدقيقة لمشكلة البحث هو الهدف الرئيسي من أي بحث علمي ويعد الفصل بمثابة نافذة تطل بها على الموضوع، حيث تمكنا من خلاله بالإحاطة بأهم جوانب دراستنا وخصوصا الجوانب المنهجية والمفاهمية، وذلك من خلال وضع موضوعنا في إطاره النظري الصحيح وصياغته في إشكالية مناسبة وفرضيات البحث، بالإضافة إلى مبررات اختيار الموضوع وإبراز أهمية وأهداف الدراسة، وكذلك ضبط المفاهيم الأساسية التي تحتويها دراستنا وصولا إلى الدراسات السابقة التي أعطت قيمة علمية أكبر للموضوع من خلال الدراسات التي سبق وأن تناولت بعض مؤثرات موضوعنا الحالي ثم النظريات التي تبنتها دراستنا وكل هذه الخطوات تعتبر بوابة للدخول في موضوع الدراسة من الناحية النظرية.

الفصل الثاني

البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والرسوم المتحركة

تمهيد:

لقد أخذ التلفزيون في الآونة الأخيرة يشكل مصدرا مهما من مصادر التنشئة الاجتماعية للطفل لماله من تأثير مباشر على سلوكه ويعود ذلك إلى تنوع برامجه الهادفة وغير الهادفة، فقد أصبحت البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال لها تأثير كبير على جوانب حياتهم الانفعالية والاجتماعية وحتى على القيم والاتجاهات التي يكتسبها الطفل من الوسط الأسري، إذ تعتبر مشاهدة برامج الرسوم المتحركة نشاط شائع لدى الأطفال فهي صديقة الطفولة المفضلة لدى الجميع إذ تجعلهم يمضون وقتا رائعا بصحبتها، إلا أنها تحمل في طياتها مخاطر تؤثر على التطور الإدراكي واللغوي للطفل، كما أنها تنمي قدراته من حيث التفكير والفهم، فهي عملية ذات حدين إيجابي وسلبي، وما يحددها من نوعية البرامج المشاهدة والزمن المستغرق أمام جهاز التلفاز، وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال خصائصها، وظائفها، أهميتها، وأسس اختيارها...الخ، إضافة إلى تعريف الرسوم المتحركة نشأتها، أهدافها، أقسامها، أساليبها، معاييرها، وكيفية تأثيرها على تنشئة الطفل.

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

أولا: البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

- ✓ **تعريف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال**

تعرف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بأنها تلك البرامج التي تستهدف شريحة من الفئات العمرية، فهي تعبر عن الواقع من وجهة نظر الأطفال وهي تستطيع أن تستوعب الكثير من أنواع التعبير التلفزيوني وأشكاله كالدراما والكوميديا والمواد الثقافية أو الإخبارية والتربوية والترفية والمنوعات، ويقصد بها أيضا مختلف المعارف والخبرات التي يقدمها التلفزيون لفئة الأطفال بغية تنمية مهاراتهم المختلفة وتفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع والاندماج الاجتماعي.[1]

كما يعرفها " صبري هاشم" أنها كل ما يقدم للأطفال عبر التلفزيون من عروض سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني.[2]

كما تعرف أيضا البرامج التي ينتجها التلفزيون ويوجهها إلى الأطفال باعتبارها تناسب نموهم العقلي والمعرفي وتعالج مشكلاتهم، وتعبر عن المرحلة العمرية التي يعيشونها وهي برامج مختلفة تساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للأطفال، والتي تفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع وتنمي قدراتهم ومهاراتهم.[3]

ويقصد بها كذلك: الخبرات المختلفة التي يقدمها التلفزيون في فترة زمنية محددة بقصد تنمية المهارات في المجالات الشخصية والاجتماعية بهدف تحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في المواقف الحياتية المختلفة وهي متنوعة موجهة للكبار والصغار.[4]

---

[1] إيناس السيد محمد ناسة، الإعلام المرئي وتنمية ذكاء الطفل العربي، دار الفكر، الأردن، 2009، ص47.

[2] إيناس السيد محمد ناسة، مرجع سابق، ص 16.

[3] عبد الله بوجلال: دور التلفزيون في تربية وتثقيف الطفل، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، العدد 08، 1993، ص 119.

[4] حسين محمد ناصر، مقدمة في الاتصال الجماهيري، المدخل والوسائل، مكتبة الفلاح، الكويت، 2001، ص70.

ثانيا: خصائص البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

تمتلك برامج الأطفال التلفزيونية مجموعة من الخصائص التي تتعدد بها عن سائر البرامج التلفزيونية الأخرى، والتي تهيئ البرامج الموجهة للأطفال أن تؤدي رسالتها بنجاح حيث نفد برامج الأطفال التلفزيونية وسيطا تربويا وقوة ثقافية هائلة ومصدرا للمعرفة،ونجد أن برامج التلفزيون الموجهة للأطفال لها العديد من المزايا التي تنفرد بها عن غيرها حيث تجمع الصوت والصورة والحركة واللون في آن واحد، مما يشير ذلك إلى أن هناك تأثير على الطفل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

ومن هذه الخصائص ما يلي:

- ✓ **الجاذبية:** وهي تخاطب حاستي السمع والبصر عند الطفل وبما تحمله الصور المرئية من رموز ومضامين يستقي منها الطفل مزيدا من المعلومات وذلك قبل تعلمه مبادئ الكتابة والقراءة.[1]
- ✓ **الاختيارية:** وهي تتعلق بعملية المفاضلة لدى الطفل عند مشاهدته البرامج التلفزيونية وبحرية دون إكراه في ظل القنوات المفتوحة بفضل تكنولوجيا الاتصال والأقمار الاصطناعية وهذا أكده العالم الكندي " مارشال مالكوهان" من أن العالم سوف يصبح قرية صغيرة.
- ✓ **الفورية:** وهي التي يعبر عنها بقدرة هذه البرامج على الوجود في أي زمان وأي مكان ويفضلها الطفل.
- ✓ **سهولة الاستخدام:** وتعني بذلك أنه يمكن للطفل استخدام هذه البرامج و الاستفادة منها بكل سهولة ويسر إذا ما تمت مقارنتها ببعض وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى نحو الصحافة التي تتطلب قدرا من الإلمام بالقراءة والكتابة.

ثالثا: أشكال البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

يمكن تقسيم برامج الأطفال إلى الأشكال التالية:[2]

- ✓ **برامج الأطفال التعليمية:** هي برامج المعلومات والبرامج ذات الأهداف التعليمية التي صممت خصيصا للأطفال لتهيئتهم للمدرسة ومساعدتهم في دراستهم.

[1] هالة حجاجي عبد الرحمن، برامج الأطفال التلفزيونية وأثارها التربوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 2010، ص170.

[2] مروى عصام صلاح، محمود عزة اللحام، إعلام الأطفال ماله وما عليه، دار الإعصار العلمي، ط1، الأردن، 2015، ص201.

- ✓ **برامج الأطفال الترفيهية:** وهي البرامج التي يتعرض الأطفال لمشاهدتها ولا يكون لها هدف تربوي أو تعليمي واضح مثل: الرسوم المتحركة، البرامج الدرامية، والرياضية والموسيقية والغنائية والألعاب.
- ✓ **برامج الأطفال التربوية:** هي البرامج التي تنتجها إدارات الإعلام التربوي في وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية.
- ✓ **برامج الأطفال الرومانسية:** وهي البرامج التي يتعرض لها الأطفال وتكون مفعمة بالخيال، ترسم صورة وردية للحياة، وتحفز الطفل على تقليد أطفالها وسلوكيا تهم والتماشي معهم.
- ✓ **برامج الأطفال التراجدية:** هي البرامج التي تعرض الصورة المظلمة للحياة وتبعث في النفس الألم والخوف، وتحفز الطفل على التعاطف مع أبطالها.

رابعا: أهداف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

- ✓ يحقق التلفزيون أهداف كثيرة من خلال المواد التي يعرضها للأطفال على شكل برامج ثقافية، علمية، اجتماعية، صحية، تربوية، ترفيهية، لذلك اعتبر وسيلة إعلامية عصرية لها الأثر الفاعل في تربية الطفل وإعداده للحياة بأشكاله المختلفة فعلى المستوى التربوي نلاحظ تزايد في استعمال التلفاز للأعراض التربوية بالشكل الواضح، وفي البلدان المتطورة على مستوى التقنيات التربوية التي لها شبكات تلفزيونية تربوية متخصصة.
- ✓ توجيه الأطفال إلى الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا.
- ✓ تنمية سلوكات الطفل العقلية وتنشيط مداركه وتنمية معلوماته.
- ✓ –تنمية الروح الوطنية عند الأطفال.
- ✓ تطوير العالم الذاتي في نفس الطفل مع تأكيد ارتباطه بالعالم من حوله.
- ✓ تنمية المهارات اليدوية، وتدريب الذاكرة وقوة الانتباه لديهم.
- ✓ إشباع الحاجات النفسية للأطفال وتنشئة الأطفال وإعدادهم للقيام بدورهم المطلوب في المستقبل.[1]
- ✓ إشباع شغف الأطفال في مجالات المعرفة المختلفة وتوسيع أفاقهم المعرفية وتنشيطها والانطلاق بها إلى آفاق أبعد.

[1] أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون وبرامج التنشئة الاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، لبنان، 2003، ص 164–165.

- ✓ التأثير في المدى البعيد على تكوين اتجاهات الطفل عبر الأفكار المقدمة والتي تترسخ في ذهنه لتشكل في مرحلة معينة سلوكه واتجاهه.[1]
- ✓ تنمية الإحساس بالجمال والتذوق الفني، والقدرة على الابتكار.
- ✓ إفساح المجال أمام الأطفال للتعبير عن حقوقهم ومتطلباتهم في كل مرحلة يمرون بها.[2]
- ✓ إكساب الطفل معرفة أشمل وأعمق للعالم المادي والاجتماعي والروحي وتكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته، والرضا عنها.

خامسا: أهمية البرامج لتلفزيونية الموجهة للأطفال

- ✓ تكتسي برامج أطفال أهمية كبيرة، حيث أنها تتميز بتأثيرها الكبير في تشكيل الطفل وتكوين اتجاهاته ونظرته إلى الحياة، حيث تلعب دور المثير لانتباه الطفل وإدراكه للمعارف والمعلومات، فقد يتعلم منها شيئا أو أنه قد يغير من اتجاهاته أو تخلق له اتجاه جديدا، وقد يتصرف بطريقة جديدة وذلك بتعديل سلوكياته القديمة، خاصة وأن بعض التقارير تشير إلى أن بعض الأطفال يقضون من الوقت في مشاهدة التلفزيون أكثر مما يقضون في المدرسة، بل وأكثر مما يمضون مع والديهم وأفراد عائلتهم.[3]
- ✓ ومن بين البرامج التي يميل إلى مشاهدتها الرسوم المتحركة حيث أنها تلعب دورا مهما في تكوين شخصيته وتحتل مكانة مرموقة في نفسه لأنها تقدم المعلومات في قالب قصة جذابة أو حكاية مثيرة.
- ✓ كما أن هذه البرامج تحتوي على ألعاب تستهوي الطفل كثيرا وينجذب إليها، وهي ضرورية في حياة الطفل، وتشير الكثير من الدراسات إلى أهمية اللعب التربوي، فمن خلالها يمكن أن يتم إيصال المفاهيم والمعلومات وتطوير المهارات ونقل الثقافة، بل هي عملية تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية للطفل وتساهم في تكوين هويته الثقافية والوطنية، ويتضاعف تأثير هذا الوسيط التربوي في مراحل النمو الأولى بالنسبة إلى الطفل، باعتبار اللعب يشكل محور حياته في تلك المرحلة.[4]
- ✓ قدرة هذه البرامج على تحقيق عدة وظائف للطفل من تثقيف وترفيه وإكسابه مهارات اتجاهات إيجابي وتكوين مفاهيم متنوعة.

---

[1] علي عبد الفتاح علي، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار الأيام، الأردن، 2014، ص79.

[2] ميرفت الطرابيشي، مدخل إلى صحافة الأطفال، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 2003، ص49.

[3] عبد الله بوجلال، دور التلفزيون في تربية وتثقيف الطفل، المجلة الجزائرية، للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، العدد 08، 1993، ص119.

[4] نجلاء نصير بشور، ألعاب الأطفال، وسائط لنقل الثقافة أم للتغريب؟ مجلة المستقبل، العدد125، 1989، ص 140.

- ✓ قدرة هذه البرامج على إزالة الفوارق والحواجز بين الأطفال حيث أنها توجه لفقيرهم وغنيهم وقريبهم وبعيدهم.
- ✓ تقديمها لسلسلة من التغيرات المرئية والصوتية التي تنظم بطريقة فنية رائعة تعمل على تحقيق رسالة معينة ومحددة الأهداف، وتؤكد هذه الخصائص مجتمعية الدور الذي تنفرد به برامج الأطفال دون غيرها من البرامج المقدمة عبر التلفزيون وكذلك عبر الوسائل الإعلامية الأخرى، تزايد إقبال الأطفال على مثل هذه البرامج.[1]

سادسا: وظائف البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

- ✓ **وظيفة معرفية:** فالأطفال يريدون معرفة الكثير عن عالم الكبار ويرغبون في الشعور أنهم أكبر مما هم بالفعل، وبالتالي يحصل الأطفال من خلال هذه البرامج على قدر كبير من المعرفة، التي تنتمي أفكارهم وخبراتهم.
- ✓ **وظيفة تعليمية تربوية:** من خلال البرامج التي تحتوي على مواد تعليمية وتثقيفية تساهم في تطوير قدرات الطفل العلمية والثقافية.
- ✓ **وظيفة اجتماعية:** إذ تحقق منظومة الاتصال الجماهيرية التنشئة الاجتماعية من خلال التأهيل الاجتماعي وعملية دمج الطفل في المجتمع من خلال إمداده بالسلوكات الإيجابية من عادات وتقاليد صحيحة لخلق الشخصية السوية لديه.[2]
- ✓ **وظيفة ترفيهية:** وهي الوظيفة الغالبة والأكثر مقدرة على جذب الأطفال لمتابعة هذه البرامج، فقد أصبح التلفزيون وبرامجه بديلا لعدد من المؤسسات في تقديم المعلومات والتسلية.
- ✓ **وظيفة إعلانية:** فلا زالت الإعلانات التجارية تأخذ أهميتها ومقدرتها على الجاذبية والسبب يعود لمشاهدها القصيرة الحيوية التي تستحوذ على اهتمام الطفل.

[1] محمد شراب، تقرير مؤتمر وزارة الثقافة الأفارقة، الدور الثالث والأربعين، في الفترة من 1986/2/24، ع3، أديس أبابا، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الثالث.

[2] طه أحمد الزيدي، حسين عليوي الطائي، يسرى خالد إبراهيم، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 120.

سابعا: أسس اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

ومن بين الأسس والمعايير التي ينبغي في ضوئها وضع البرامج المقدمة للأطفال نذكر ما يلي:

- ✓ أن تكون البرامج هادفة شاملة تساهم في تنمية ثقافتهم، وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية، وتشيع في نفوسهم البهجة، وتحفزهم إلى التفكير الإبداعي، تنتمي لديهم القيم الدينية والاجتماعية المطلوبة.
- ✓ أن تعكس البرامج واقع حياة الطفل وتخدم متطلبات حاجاتهم، حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملوا في نفوسهم واجب خدمتها، والانتماء إليها.[1]
- ✓ التأكيد على الأسلوب القصصي الذي هو أفضل وسيلة لتقديم ما نريده لأطفالنا من قيم دينية وأخلاقية ومعلومات علمية وتاريخية أو جغرافية، أو توجيهات سلوكية واجتماعية وقصص البطولات التاريخية والإسلامية من خلال معالجة فنية تتناسب يتطلب مع خيال الطفل، لكن هذا يتطلب تكاثف جميع الجهود من كتاب ومعدين لهذه البرامج مع الجهات التربوية والاجتماعية، والمؤسسات المتخصصة في حقوق الأطفال، حتى تكون هذه البرامج معدة وفق مقاييس صحيحة يستفيد منها الأطفال.[2]
- ✓ أن تخدم هذه البرامج القيم والعادات الاجتماعية السلمية وتركز على الأخلاق والسلوكيات الصحيحة، وتعمل على تطوير شخصية الطفل و نموها في الاتجاه الصحيح.[3]
- ✓ مراعاة العبارات البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي ومعناها مع الحقائق والواقع المحيط بيئة الطفل، والبعد عن العبارات المجردة التي تتبع من واقع الخيال المطلق.
- ✓ أهمية تنوع الفقرات المقدمة في برامج الأطفال فالأغنية تبعث في نفوس الأطفال البهجة وتحفز نشاطهم، كما أن التمثيلية تشبع ميول الأطفال في التقليد والتعبير عن أنفسهم والجرأة في مخاطبة الجماعات، والكشف عن قدراتهم وتوسيع أفاقهم.[4]

---

[1] سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2009، ص82.

[2] صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص 46-47.

[3] عبد الفتاح أبو معال، اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص 84-85.

[4] إيناس السيد محمد ناسة، مرجع سابق، ص 54-55.

ثامنا: مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة لأطفال

أكدت الكثير من الدراسات والبحوث أن الطفل يقضي وقتا طويلا أمام التلفزيون، وإن الطفل في السنوات الأولى من عمره سريع التأثر، ويكون سلوكه ميالا بدرجة كبيرة للتقليد لكن رغم كل هذا فإن التلفزيون يبقى ذو تأثير متناقض، فمن ناحية فهو وسيلة للترفيه والترويج عن النفس والارتقاء بذوق الطفل وأداة ناجعة في نمو وتطور قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح، ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لبرامجه أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه فقد يصبح أداة هدم تساعد على الانحراف خاصة مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال.[1]

- ✓ **مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في دول العالم:** تتفق جميع الدراسات أن التلفزيون هو الجهاز الإعلامي الذي استحوذ على اهتمام و انتباه الأطفال في كل أنحاء العالم، وتشير الإحصائيات إلى أن عدد ساعات المشاهدة للطفل تجعل من هذا الجهاز أداة استلاب وأسر حقل تجاذب بينه وبين الأسرة والمدرسة، فأكدت أحد الدراسات البريطانية في بحث إعلامي وتشمل أكثر من4500 طفل في المدارس المختلفة لكلا الجنسين، وتراوحت أعمارهم بين (7، 16) سنة، فقد لوحظ أن الأطفال يفضلون بمحض اختيارهم مشاهدة برامج الأطفال المعدة خصيصا لهمن بدلا من برامج الكبار التي يتعرضون لهم غالبا خلال يوم وعلى الرغم من تلك الملاحظة فقد تبين أن 57.3% من الأطفال كانوا يشاهدون فيلما على الأقل من الأفلام المعدة للكبار فوق سنة إلى 18 وأن 35.5% كانوا يشاهدون 4 أفلام وأكثر من هذا النوع من الأفلام، ويتسم مضمون الأفلام بالعنف والخوف والجنس ومزيج من كل هؤلاء.

وقد كشف المسح المذكور أن الأطفال من مختلف الأعمار في كل من انجلترا و ويلز يشاهدون أفلام الفيديو من مختلف الأنواع، وأن عددا من هذه الأفلام كانت توفر لهم الفكرة الأولية للسلوك والعلاقة الجنسية، ففي أمريكا تبلغ عدد الساعات التي يشاهد الأطفال التلفزيون ما بين 15 ألف و 18 ألف

[1] بن زروق جمال، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، مجلة دراسات منشورات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، العدد الرابع، جوان 2005، ص 26.

ساعة، وذلك مقابل تمضية 11 ألف ساعة في المدرسة ويشاهدون ما لا يقل عن 350 ألف برنامج تجاري.

وفي فرنسا أظهر تحليل لـ 26.4 استمارة موجهة للفتيان أنهم يشاهدون التلفزيون لمدة تزيد عن 15 ساعة في الأسبوع، ولمدة تصل إلى 18 ساعة بالنسبة للفئة العمرية 13-14 عاما، وقد كانت أوقات المشاهدة متباينة وفقا للدوام المدرسي، فمشاهدة التلفزيون يومي الاثنين والخميس هي أقل من يومي الثلاثاء والجمعة، وتبلغ المشاهدة ذروتها يوم الأربعاء ونهاية الأسبوع وتشير دراسة أخرى أن متوسط المشاهدة لدى الطفل في فرنسا هي 1000 ساعة سنويا، بينما عدد ساعات الدراسة في المدرسة هي 800 ساعة فقط وفي البحث الذي أجرته " هيلد هميلوايت" تبين أن متوسط عدد الساعات التي يخصصها الأطفال من مجموعتي 10-11 سنة و 13-14 سنة قد بلغت ما بين 21 و 13 ساعة أسبوعيا أي بمعدل ساعتين تقريبا كل يوم.[1]

- ✓ **مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في الدول العربية:** ومن الدراسات والأبحاث العربية في هذا المجال ما أشار إليه عاطف العبد من أن 94.26% من أطفال عينة الدراسة (383) طفلا يفضلون برامج الأطفال كما أكدت نتائج البحثين اللذين أجرتهما المجموعة الاستشارية للشرق الأوسط، بأن برامج الأطفال جاءت في الترتيب الثاني، وبفارق نسبي ضئيل (0.2%) عن الأفلام العربية التي جاءت في الترتيب الأول، وبلغت النسبة (81.4%) من إجمال الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون، كما جاءت النتائج في البحث الثاني لتشير بأن برامج الأطفال جاءت في الترتيب الثالث و بنسبة 79.9%.

وفي بحث "ناهد رمزي" تبين أن 89.4% من الأطفال يفضلون الأفلام التلفزيونية والسينمائية التي يعرضها التلفزيون، بينما أجاب 72.4% بأنهم يفضلون التمثيليات ولم تتجاوز نسبة من ذكروا أنهم يفضلون برامج الأطفال من أفراد العينة سوى 56.9%، ومما يلفت للنظر أن 47.7% من الأطفال الذين لا يشاهدون برامجهم على الإطلاق قد أفادوا أن هذه البرامج لا تعجبهم ومن التغيرات التي تشرح أعراض الأطفال هو اعتبار أن برامج لأطفال تلك معدة أساسا لذوي الأعمار المتدينة، وينظر الأطفال إلى هذه البرامج بأنها لم تعد تتناسب مع أعمارهم.

[1] أسامة ظافر كبارة، مرجع سابق، ص 168-169.

وفي تقرير لمنظمة اليونيسكو عن الدول العربية تبين أن الأطفال من سن السادسة إلى سن السادسة عشر (6-16) يقضون ما بين 12 ساعة و 24 ساعة أمام التلفزيون أسبوعيا، وأن سن الخامسة وحتى السابعة (5-7) هي الفترة التي يبدي فيها الطفل أقصى اهتمام بمشاهدة التلفزيون، وفيها المرحلة التي تسبق هذه الفترة، فإن الطفل في سن 3 سنوات يقضي 45 دقيقة يوميا أمام التلفزيون وفي سنة 4 سنوات يقضي ساعة ونصف الساعة يوميا.

واتضح في دراسة في مصر بناءا على عينة من أبناء الأسر التي تمتلك جهاز التلفزيون في مصر تتراوح أعمارهم من (8-18) سنة اتضح أن:

- حوالي 45% من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون لمدة ساعة على الأقل في اليوم أثناء شهور الدراسة، أما خلال العطلات المدرسية فاتضح أن 96.4% من الأبناء يشاهدون التلفزيون ساعة عل الأقل يوميا.

- واتضح من الدراسة أيضا أن نسبة أفراد العينة الذين يقبلون على مشاهدة التلفزيون بعد الانتهاء من الاستذكار يفوق نسبة الذين يقبلون على الوسائل الإعلامية الأخرى، وذلك بنسبة 82.4%.[1]

تاسعا: نقد البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

لقد توصلت الدراسات التي تناولت برامج الأطفال في التلفزيون إلى جملة من الملاحظات على برامج التلفزيون العربية والعالمية الموجهة نحو الطفل وفيما يأتي أبرز نقاط النقد والملاحظات التي يمكن توجيهها إلى البرامج التلفزيونية العربية والعالمية الموجهة للأطفال:

- ✓ **ارتفاع نسبة موضوعات الخيال في البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال:** وذلك مقارنة بموضوعات الواقع، الأمر الذي يجعل الطفل يعيش في عالم الأوهام والخيالات بعيدا عن الخبرات الواقعية الاجتماعية التي تهم حياته وأسرته و مجتمعه، وبعض البرامج الخيالية التي يتابعها الأطفال تؤدي بهم إلى ممارسة العنف.[2]
- ✓ **شيوع جانب العنف مع الخيال المدمر في برامج الأطفال:** حيث لا يخلو برنامج من البرامج التي تبثها شاشة التلفزيون للأطفال من أنواع العنف وأشكال الفنون القتالية التي أصبحت تفوق الخيال،

[1] نفس المرجع السابق، ص 169- 170.

[2] عبد الحليم حمود، الطفل في قبضة الشاشة، دار الهادي، بيروت، 2008.

خاصة في الرسوم المتحركة التي تحمل رسائل عدائية بشتى أنواعها وموجهة للطفل، والذي يعجب بها ويقلدها فتصبح جزءا من سلوكاته على حسب القيم والمبادئ الأسرية التي يحرص المجتمع على تنميتها في الأطفال انطلاقا من الوسط الأسري.[1]

- ✓ **حشو التلفزيون ببرامج مثيرة تشكل خطورة على الأطفال:** حيث تتضمن التلفزيونية مشاهد مثيرة تسيء لتربية وتنشئة الأطفال تنشئة صحيح، مما يجعله متأثرا بما يراه في مختلف مجالات حياته.[2]

[1] صالح ذياب هندي، المرجع السابق، ص40.

[2] أحمد دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى لأطفال بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003.

المبحث الثاني: ماهية الرسوم المتحركة

أولا: الرسوم المتحركة

- ✓ **مفهومها:** عرفتها موسوعة السينما: على أنها تقنية تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، كما أنها أحد الأنواع المنتهية للتحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ بث الحياة في الرسوم، الصور، و الدمى، وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق مبدأ المستحيل صورة بصورة.[1]

أما خديجة خوجة: فعرفتها بأنها مجموعة من الصور المساكنة ذات المتتابع الحركي من خلال الرسومات مستقلة تعرض، أما كلمة cartoon فقد اشتقت من مصطلح إيطالي الذي يعني الورق المقوى الذي ترسم فوقه الرسوم.[2]

تعد الرسوم المتحركة من بين البرامج التلفزيونية الترفيهية التي يعرض الأطفال إلى مشاهدتها والتي لا يكون لها هدف تربوي تعليمي واضح.[3]

وهي ايضا نوع من البرامج التي ستخدم الرسوم ذات التتابع الحركي لإيصال رسالة معينة بأسلوب دراسي مشوق، وقد تعمد أحيانا على المبالغة وعادة ما تقدم في صورة كوميدية للطفل.[4]

ثانيا: تاريخ نشأة الرسوم المتحركة

ترجع أولى محاولات تحريك الرسوم إلى ثلاثمائة قرن مضت، حين كان الإنسان البدائي يرسم الحيوانات في أوضاع تعبر عن استعدادها للهجوم على الخصم، والثيران وهي تجري في فرار جماعي ، أما بداية الرسوم المتحركة بالمفهوم الذي نعرفه فكان عام 1736م وهو عبارة عن رسوم لطواحين هواء

---

[1] مهدي زعموم، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة ، من 1999-2001، دراسة وصفية ميدانية، أطروحة دكتوراه، كلية علوم السياسية والإعلام، الجزائر، الجزائر، 2004، 2005، ص35.

[2] خديجة خوجة، صالحة سنان ،أطفال التلفزيون، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 2006، ص 71.

[3] صالح خليل أبو إصبع، استراتجيات الاتصال، سياسة وتأثيراته، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005، ص 208.

[4] عائشة سعد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام والرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، الرسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية، قسم التربية، جامعة أم القرى، 2009- 2010، ص5.

في حالة دوران عام 1736م، وكان سابقا لزمنه إلى حد بعيد، إذ تم عرض أول فيلم سينمائي بعدها لأكثر من مائتي وخمسين عام. [1]

أما أول فيلم رسوم متحركة فقد صنعه فنان مجهول يعمل لدى توماس أديسون Thomas Edison وذلك عام 1900م إذ رسم وجه متسول تطلق سيجارته سحائب دخان يتغير تكوينها من لقطة إلى أخرى، ومن ناحية أخرى فإن فيلم سينمائي يضاف إليه شريط صوت ضوئي كان فيلم رسوم متحركة إذ تم إنتاجه عام 1922م بواسطة مهندسو معمل شركة " جنرال إلكتريك"، لذا يمكن القول بأن فيلم الرسوم المتحركة هو أصل الشكل الحديث للفيلم السينمائي.[2]

وقد بدأت الرسوم المتحركة بشكلها الراهن مع بداية فن السينما، ولعل والت ديزني هو اول من حول ذلك الفن إلى صناعة متكاملة...، أما في الوطن العربي فكانت مصر على وجه التحديد صاحبة التجربة الأقدم في ذلك الفن فلعل الكثيرين قد يصابون بالدهشة عند العلم لأن هذا الفن قد بدأ في مصر منذ 1935م على يد إخوان فرانكل، واللذين تمكنوا رغم محدودية إمكانيتهم التقنية من إنتاج العديد من الأعمال وترسيخ شخصية كرتونية مصرية باسم مشمش أفندي، كما أنهم نفذوا العديد من الخدع السينمائية التي تعد متقدمة للغاية مثل دمج الحركة الحية مع الرسوم المتحركة.[3]

- ✓ **صورة مشمش أفندي:**

[1] ساجدة طه محمود، الرسوم المتحركة من منظور شرعي، جامعة بغداد، كلية التربية، قسم علوم القرآن، ص 7.

[2] نفس المرجع، ص 7.

[3] صحيفة العرب، المقال: مشمش أفندي أخ لميكي ماوس، نشر الثلاثاء 22 كانون الأول 2015، العدد 10135.

ثالثا: خصائص الرسوم المتحركة

لا تخلو الرسوم المتحركة من الخصائص التي تميزها منها ما يلي:

- ✓ تمتاز الرسوم المتحركة بالصورة المعبرة، الألوان الجذابة، القصص المشوقة والبطولات الخارقة، الطفل.
- ✓ تعتبر الرسوم المتحركة فن من الفنون ذات التأثير الكبير، لأنه يعطي الفنان أو الرسام إمكانيات غير محدودة تتيح له فرصة الانطلاق بخيال الطفل، فيحلق به في عوالم غريبة وقد تكون خيالية وغير متوقعة.
- ✓ تعتمد على الحوار والكلام وما يصاحبها من أشخاص يتكلمون ويتحركون، وحوادث تتابع في إطار الديكور الخاص وسط المؤثرات الصوتية و الموسيقية.
- ✓ بالرغم من أنها خيالية إلا تستمد شخصيات من الواقع كالإنسان والحيوان والجماد، ثم يتم اشتقاقها بشكل فيه خروج عن المألوف مما يعطيها سحرا خاصا.[1]
- ✓ تعتمد على عنصر الحركة المرافقة لعرض الصورة والصوت وهذه الخاصة إعلامية ترافقها التسلية والترفيه.
- ✓ تثبت هذه البرامج على جهاز التلفزيون الذي يسهل الوصول إليه حيث يمكن من خلاله أن تصل الصورة والصوت إلى الأطفال دون جهد وعناء من حيث المتابعة في النظر والتحليل للمشهد الصامت فالصورة والصوت تنتجان للمشاهد الواحة التامة في الاستماع ولرؤية دون إجهاد سعي أو بصري.
- ✓ تعتبر أفلام الكرتون وسيلة هامة لعرض المفاهيم الثقافية والاجتماعية في أعماق الطفل، لأنها تقدم لهم معلومات في قالب دراسي جذاب، كونهم يحيون بطبيعتهم الصور المتحركة ويجذبهم اللون الجميل، ويتفاعلون مع قصصها الشيقة وحكايتها الخارقة، ومغامراتها المثيرة.[2]

رابعا: أهداف الرسوم المتحركة

يقول أفلاطون إن رواة القصص يحكمون المجتمع " فلو نظرنا في الواقع لوجدنا فعلا أكبر الشركات لإنتاج الأفلام والمسلسلات (هوليود)، والتي سيطرت على المجتمع وأثرت فيه من كل النواحي

[1] عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سابق، ص88.

[2] محمد عوض، دراسات في إعلام الطفولة، الكتاب الحديث، ط1، 2011، ص 57.

حتى طريقة تكفيره سواءا إيجابيا أو سلبيا، وكما يبدو للعيان أن برامج الرسوم المتحركة تهدف لخدمة الشيء، وخلق جيل سوي، ولكن كما يقال " ما تحت السواهي دواهي" وما خفي أعظم، سنستعرض أهم الأهداف الظاهرة والخفية لبرامج الرسوم المتحركة.

- ✓ **أهداف ترفيهية:** لعل أكبر دور تقوم به الرسوم المتحركة هو جانب الترفيه والتسلية، فهي تروج عن الأطفال وتجعلهم يركنون إلى السكون لفترات أمام شاشة التلفاز.[1]

– كما تقدم لهم البهجة والسرور وتراعي رغباتهم المتنوعة وميولاتهم وقدراتهم،[2] فنحن لا نسى لهم ضحكة الأطفال التي لا تضاهيها ضحكة، وهم يشاهدون فيلم الرسوم المتحركة فهو أحب متعة لدى الأطفال في كل بلاد العالم.[3] كسلسلة " توم وجيري" والتي امتنعت جميع الأطفال بمشاهدها الطريقة.

- ✓ **أهداف تربوية تعليمية:**

تهدف العديد من برامج الرسوم المتحركة لتربية الأطفال وتعليمهم وهذا لجعلهم أكثر انضباطا واتباعا لمنظومة القيم الموجودة في المجتمع فتوجه الأطفال للعديد من الآداب الاجتماعية والأخلاق الحميدة التي ربما يعجز الآباء عن توصيلها بطرق التوجيه والتلقي، كالصدق، التعاون، الإيثار، وهذا يظهر في إحدى حلقات برامج " جو غائم مع فرصة الحصول على كرات اللحم "الذي يعرض على قناة " رتون نتوورلا" والذي يعرض يوميات مخترعين صغيرين " فيلينش" وساس بارك" اللذان يقومان يوميا بضاعة اختراع... في مشهد ضيعت سامس بارك (عالمة الفلك الصغيرة) أهم لحظة كانت تنتظرها وهي مشاهدة إحدى النيازك لمساعدة صديقها " فلينت" في إحدى المسابقات[4].

---

[1] ناجي تمار، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، أطروحة دكتوراه الجامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2006/2005، ص 58.

[2] منال رداوي، واقع ثقافة الطفل من خلال برامج الأطفال التلفزيونية، جامعة الجزائر في:
https://www.univ-jijel.dz/revne/indesc;php/rose/article/vierw(30/7/2020)19:44

[3] خليل مصباح الزيان، فاعلية برامج الرسوم المتحركة في اكتساب مفاهيم السلامة المرورية، لدى طلبة المرحلة الأساسية، مذكرة ماجستير، الجامعة الإعلامية، غزة، كلية التربية، 2012، ص 27.

[4] تسنيم عبد الرحمن النمر، أهمية الرسوم المتحركة في العملية التعليمة البصائر (2017/1/12) في:
http://www.baser.online.com(5/7/2020),15:15

كما تهدف لتعزيز القيم الإيمانية لدى الطفل في ظل وجود المسلسلات الدينية العربية كرسوم قصص الأنبياء والصحابة،[1] مع أنها جد قليلة و يقتصر عرضها في شهر رمضان.

تقدم المفاهيم الدينية بصورة مبسطة محببة إلى قلب الطفل فتروي قصص الحيوان من القرآن الكريم كقصة الحمامتين والعنكبوت أثناء هجرة النبي (ص)،[2] وبهذا تهدف لغرس القيم الدينية في الطفل وتعليمه أصول دينية بصورة لا ينساها أبدا.[3]

من جهة أخرى تهدف لمساعدة المناهج المقررة بحيث توصل الكثير من المعلومات التي يصعب عادة شرحها وتوصيلها بصورة نظرية، فمن خلال اعتمادها على الصورة الملونة، والعبارات البسيطة أمكنها التغلب على صعوبة المنهج التعليمي[4] فهناك برنامج لتعلم الحروف الأرقام، أسماء الأشياء مثل مسلسل "مغامرات دوزا" الذي يعرض على قناة mbc3، هذا النوع من البرامج التعليمية يوجد بكثرة على شبكة الانترنت.

تهدف كذلك برامج الرسوم المتحركة المدبلجة لإثراء اللغة العربية الفصحى لدى الطفل والذي يساعده على النطق السليم لها، [5] فعندما يسمعها بشكل دائم و متكرر يحفظها بتلقائية خاصة أن هاته البرامج تستخدم لغة بسيطة سهلة الفهم.

- ✓ **أهداف تثقيفية وعلمية:**

الرسوم المتحركة تهدف لإمداد الطفل بقواعد سلوكية تزيد رصيده الثقافي والعلمي،[6] كتصبير الطفل بقواعد الصحة السليمة، الأكل الصحي، مواقيت النوم، الخطافة... فمع انتشار جائحة كورونا قدمت spxcetoon العديد من الأغاني التوعوية كأغنية " أغسل يديك" وأغنية موادومودي" مللت" التي تحث على ضرورة البقاء في البيت.

---

[1] أسماء خليل عبد المجيد العيد، الآثار السلبية لمشاهدة الطفل الفلسطيني للأفلام التحريك في القنوات الفضائية من وجهة نظر أولياء الأمور، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم 2018، ص56.

[2] عليان عبد الله الحولي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، بحث مقدم لمؤتمر التربوي الأول، بعنوان التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية 2004، ص 8-9.

[3] عليان عبد الله الحولي (مرجع سابق)، ص 09.

[4] تسنيم عبد الرحمن النمر، مرجع سابق، ص15.

[5] أسماء خليل عبد المجيد العيد، مرجع سابق، ص 56.

[6] ناجي تمار، مرجع سابق، ص 51.

والمجال الذي تفيد فيه برامج الرسوم المتحركة في البرامج الثقافية، القصص التاريخية مثلا: كالكرتون الإسلامي " قصص من التاريخ" ومسلسل قصص الأنبياء بالصلصال الذي يحكي قصصهم من وجهة نظر إسلامية، فهي تعرف الطفل بتاريخ وأبطال هذا التاريخ فيزيد حبه وتعلقه بانتهائه لهذا الوطن العربي الإسلامي.

كما تهدف لتنمية ملكات الطفل العقلية والمعلوماتية فتنقله إلى عالم البحار والمحيطات، عالم الحيوان والشعوب الأخرى،[1] ومن أمثلة ذلك كرتون "ديلغي والأصدقاء" وهو دلفين مع أصدقائه في قاع البحر فيلم " سيبما" وهو أسد يعيش في الغابة مع أصدقائه.

✓ **أهداف اجتماعية:**

تمد الطفل بمفاهيم اجتماعية تهدف لتشكيل مجتمع يتمتع بخصائص يواكب على ضوءها العصر الحديث.[2]

تهدف لترسيخ العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع، ويبعدهم من السلوكيات السلبية، وينعكس ذلك في حبهم لمجتمعهم وأفراده وعاداته وتقاليده،[3] يظهر هذا جليا في مسلسل "القصص النبوية" الذي يعرض على قناة " طيبة" عنونت إحدى حلقاته بـ " التسامح" حيث وقع شجار بين صديقين بين تمزيق إحداهما لدفتر الأخر الذي رفض مسامحته وكان شيخ المسجد حاضر فقام بنصحهما وتصالحا ثم روى لهما قصة حدثت في عهد النبي " ص " عن فصل التسامح.

✓ **أهداف خاصة بالدعاية والإعلان:**

الدعاية بحيث تحاول تعبئة تقنيات الأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعوا لها والتشبع بها،[4] ولأن منبع الرسوم المتحركة غربي مسيحي أو صهيوني غالبا فهي تهدف لنشر معتقداتها وإزالة العقيدة الإسلامية الصحيحة وإدخال الشك فيها وفي مبادئها.[5]

---

[1] دليا معن الشريف، القيم في برامج الرسوم المتحركة المدبلجة للعربة ومدى توافقها مع قيم المجتمع العربي، مذكرة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2019)، ص 19.

[2] ناجي تمار، مرجع سابق، ص 52.

[3] منال رداوي، مرجع سابق، ص 52.

[4] ناجي قمار، المرجع السابق، ص52.

[5] عبد اللطيف خروبة، مجلة البيان " الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة المسلم وقيمه، 2010/2/11، ص 10.

يقول الدكتور " محيز" في برنامج " جلسة" على قناة " المجد" متحدثا في العقيدة " قد أفاجئك أنه في إحدى الدراسات التي طبقت على الأطفال في الكويت أن 40% من الأطفال معلوماتهم مغلوطة وخاطئة عن الله سبحانه وتعالى و عن النبي صلى الله عليه وسلم، نتيجة مشاهد تهم لأفلام الكرتونية... " هته البرامج التي تحتوي على مخالفات عقدية قد تزعزع عقيدة الطفل في نشوء فطرته السليمة، ففي إحدى حلقات the simpsong يقول الأب "... من يتساءل أن هناك ربا، الآن أدرك أن هناك ربا، وإنها أنا... " وقد صرح صاحب هذا الفيلم " مات جرونيبينج أنه يريد تقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها،[1] فهنا يشبع الطفل بمفاهيم الثقافة الغربية، فعند مشاهدته للرسوم المتحركة، ومها بدت بريئة فهي لا تخلوا من التغير للثقافة الغربية يقول عبد الوهاب المسيري... " قصص توم وجيري تبدوا بريئة ولكنها تحوي دائما صراعا بين الذكاء والغباء، أما الخير والشر لا سكان لهما، وهذا انعكاس لمنظومة قيمة كامنة وراء هذا المنتج.[2]

فالرسوم المتحركة تنقل عادات الغرب سواء عادات اللباس من تبرج وعري أو عادات الزينة من قصات شعر ومساحيق التجميل، وحتى عادات التعامل من عبارات مجاملة واختلاط وعناق وقبلات،[3] هذا كله يظهر في كل حلقات برنامج " الجاسوسات" حيث تظهر الثلاث صديقات بالنسبة شبه عارية وأجسام فاتنة، أما العناق والقبل فمشروعه تحت مسمى الصداقة والحب، من جهة أخرى تنشر فرعات الاحتقار والعنصرية عقول المستشرقين عن المسلمين... يصورون عالمنا كعالم مليء بالسحرة ومروجي الثعابين، صحراء يسكنها يد ومتخلفون يعيبون على الذهب وتجارة العبيد، تسليتهم الوحيدة راقصات شبه عاريات، ففي سنة 1923 عرضت فرنسا يلم رسوم متحركة بعنوان " مغامرات الأمير أحمد" للمخرجة اليهودية loottereingier،[4] يعرض الفيلم رحلة الأمير أحمد في الأهوال التي تعرض لها في مقابل تحرير أخته الأميرة " دينارزد" حيث صورت المخرجة أن الأمير أحمد كرجل جشع قاسي القلب، أجبر ابنتيه على

[1] عائشة سعيد علي النصري، مرجع سابق، ص 90.

[2] دليا معن الشريف، مرجع سابق، ص 20.

[3] خليل مصباح الزيان، مرجع سابق، ص 28.

[4] أمين صوصي علوي، خصائص الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الصناعة السينمائية بأوروبا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، 2011، ص 50- 53.

الزواج بشخص بغيض مقابل المال...، أما الأمير أحمد فصورته على أنه شخص شهواني يرتمي في أحضان الوضيعات أينما ذهب.[1]

لعل أعظم هدف لعدي برامج الرسوم المتحركة هو زعزعة أفكار الأطفال لإعادة بناء مجتمعات بأفكار منحطة ودون مستوى بطرق مدروسة و تخطيط كبير...، برمجة عقول بريئة لتكوين أجيال بعقد زائفة يوجد وراء اعتناق الأطفال لتلك الأفكار أشخاص يحاولون تدنيس العقل البشري لمصالحهم الخاصة كشركة، " ديزني" الرائدة في هذا المجال ترتكز على الخطط الماسونية التي تمكنهم من السيطرة عل العالم[2]، تقول الدكتورة طيبة السيئ إن بعض الناس، هداهم الله يعمدون إلى تهدئة أطفالهم بوضعهم أمما التلفاز ولا يعلمون أنهم بذلك يقضون على أطفالهم فالبرامج المعدة للأطفال لها أثر على سلوك الأبناء الديني والخلقي والاجتماعية فيها إظهار شعائر أهل الكفر ورموز دينهم كالصليب والمعابد ونشر السحر والشعوذة وفيها أعظم من ذلك كله وهوا لتشكيك في قدرة الله عز وجل.[3]

أما فيما يخص الأهداف الإعلانية، فتشير الدراسات أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تصدر إلى الأسواق الخارجية إلا أرادا ما تنتجه من سلع ثقافية، ويرجع ذلك لأهمية وكالات الإعلان الدين يفظلون ترويج المنتج الثقافي الاستهلاكي زي الطابع التجاري ضمانا للأرباح الهائلة ،[4] فنجدها تروج بطريقة غير مباشرة لحياة الرفاهية والسيارات الفاخرة ومختلف السلع والألعاب التي تجذب الطفل ويرغب في اقتنائها، كدمية باربي 1959، بعدها أنتجت العديد من الأفلام لهته الدمية ساهمت في تحقيق مبيعات خيالية لها، ولعل أكثر الموضوعات تناولا في الرسوم المتحركة موضوعات متعلقة بالعنف والجريمة وذلك لأنها توفر عنصري الإثارة والتوثيق اللذان يضمنان نجاحها في سوق التوزيع ومن ثم يرفع أرباح القائمين عليها،[5] غير مبالين بالسلوكات التي بناها الأطفال من خلال ما تغرسه هاته البرامج في تقييم وسلوكهم مثل مسلسل " فتيات القوة".

- ✓ **أهداف توجيهية:**

[1] أمين صوصي علوي، مرجع سابق، ص ص 55-57-59.

[2] غادة محمد محمود عوف، تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابا وسلبا، جامعة المجمعة، كلية التربية، 2017/2016، ص 119-120.

[3] عبد اللطيف خروبة، مرجع سابق، ص 25.

[4] عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، الكتب العربية، عمان، 2005، ص41.

[5] غادة محمود إبراهيم عوف، مرجع سابق، ص 120-121.

هذا أحد المحطات الغربية والمدروسة والمحددة الأهداف الضريبة البعيدة التي لم تعد خافية على أحد، فالطفل الذي يقبل على مشاهدة الرسوم المتحركة الأجنبية يستطيع أن تقمص بعض الأنماط السلوكية خاصة إذا استطاعت أن تستحوذ على نموه الفكري وتجعله يعيش الأنماط المعروضة عليه، مثل الذي ينشأ على حب الأبطال لا ينتمون لواقعه محاولا تقليدهم، هذا هو الطفل الذي تريده المؤسسات الغربية حتى يصبح أداء مسيرة،[1] فهي تعمل على تعريف القدرة وذلك بإجلال الأبطال الأسطورة بين محل الأئمة والصالحين كما تروج للعتبة وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك،[2] يظهر هذا في مسلسل غامبول وهو شخصية غبية كسولة، ولا تحب الدراسة والأعمال المنزلية.... حتى أنه في إحدى الحلقات تنافس غامبول مع سكان الحي في منافسة أنتي شخص في المدينة.

خامسا: أقسام الرسوم المتحركة

يمكن تصنيف الرسوم المتحركة إلى أصناف كثيرة نذكر منها:

- **على أساس الصوت:**
  - ✓ **أفلام كرتون:**

وهي أفلام تعتمد على الصورة دون اللجوء للغة والحوار وهذا يعطيها صفة العالمية لأن الأطفال يستطيعون مشاهدتها في أماكن عديدة في العالم وفهمها مثل "توم وجيري" إذا يعتمد هذا الفيلم على الحركة والموسيقى أمام التفاعل اللفظي فيه بسيط جدا.

- ✓ **أفلام الكرتون الناطقة:**

وهي أفلام تعتمد على الحركة والكلام معا:

- **على أساس القصة:**
  - ✓ **أفلام القصة الكاملة:** وهو النوع الذي يقدم قصة كاملة تدور أحداقها الكاملة في حلة واحدة ولكل قصة عنوان وشخصيات وأحداث مختلفة وتختلف المدة الزمنية لكل قصة حسب الأحداث والموضوع الذي تعالجه مثل: حكايات عالمية.[3]

---

[1] ناجي ثمار، مرجع سابق، ص 29.

[2] نزار محمد عثمان، الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال في:
http://www.said.net.doat/nizar/2,htnl(13.102020)

[3] عائشة سعيد الشهري، مرجع سابق، ص 84.

- ✓ **مسلسلات أفلام الكارتون:** ويكون عبارة عن مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصة واحدة وفي كثير ويكون عبارة عن مجموعة حلقات موجز لأحداث الحلقة السابقة و نتوقف كل حلقة في موقف يشوق المشاهد لمتتابعة الحلقة التالية مثل: سالي، هزيم الرعد، جزيرة الكنز.
- ✓ **سلسلة أفلام الكرتون:** وهي مجموعة حلقات كرتونية وكل حلقة منها تحكي قصة أو مغامرة جديدة بنفس الأطفال كل حلقة تحتوي أحداث الحلقة السابقة أو التالية وبالتالي يمكن متابعة حلقة دون أخرى مثل: مغامرات زمنية وتحول، وباباي.

- ➢ **على أساس بطل القصة:**

شخصيات من عالم الحيوان مثل: سيمبا، الليث الأبيض.

شخصيات بشرية مثل: الكاتب ماجد، فلونة.

جمادات مثل: مغامرات فوق العادة.

شخصيات خيالية مبتكرة (أشباح، مخلوقات فضائية) مثل: كاسبر.

قد تجمع البطولة بين نوعين أو أكثر مما سبق مثل: فيلم علاء الدين و المصباح السحري، يجمع بين شخصيات بشرية وحيوانات وشخصيات خيالية.[1]

سادسا: أساليب الرسوم المتحركة

يعتمد الرسوم المتحركة كشكل مستقل من أشكال التعبير الإعلامي التلفزيوني، له خصائص وسمات يأخذ هذا الأسلوب في الإعلانات التلفزيونية أشكالا عدة أهمها:

- ✓ **الكارتون:** هو رسم الشخصيات في تكتيك التصوير يمثل أشخاص و حيوانات وأشياء ثم رسمها بواقع 23 رسما للثانية الواحدة.
- ✓ **الرسوم البيانية المتحركة:** هو شكل بياني ينتج عن طريق التصوير بإطار، كما أنه يتضمن مزجا تحويليا للشعارات لسلع بحيث تتدفق وراء بعضها البعض، كما يتضمن هذا التكتيك أيضا الرسوم التجريبية.

[1] عائشة سعيد الشهري، مرجع سابق، ص 84.

- ✓ **الرسوم المتحركة الالكترونية:** وهي الرسوم الناتجة عن العمل على المحاسبي الآلي، و أجهزة الفيديو والسينما المختلفة، سواء على شكل كارتون أو أشكال أخرى.
- ✓ **الببروتوسكوب:** هي الرسوم أيضا يتم رسمها سواء باليد أو بالحاسب الآلي ويتم تركيبها على لقطات الصور الحية التي يتم تصويرها من قبل لتحقيق نوع من المزج بين الصور والكرتون.[1]

سابعا: الطرق المختلفة لتنفيذ الرسوم المتحركة

- ✓ **الرسوم المتحركة من أوراق السيلولوز:** وهي أكثر الصور انتشارا بتجهيز أفلام الرسوم المتحركة ويمكن أن يتطلب إنتاج فيلم طويل من أفلام الرسوم آلاف الرسومات المنفصلة، وقد يستغرق إتمامه مدة ثلاث سنوات، وقد تم تنفيذ فيلم " بياض الثلج والأقزام السبعة" عام 1937 وفيلم "بينوكيو" عام 1940 بهذه الطريقة وبالإضافة إلى ذلك يتم بهذه الطريقة تجهيز أغلب أفلام الرسوم المتحركة الخاصة ببرامج الأطفال التلفزيونية.[2]
- ✓ **التحريك بالدبابيس:** وهو عملية تستخدم فيها لوحة بيضاء كبيرة بها ما يزيد على مليون ثقب صغير، يقوم فنيو التحريك يملئها بدبابيس بلا رؤوس، وبعد ذلك يسلطون عليها إضاءة جانبية ترمي ظلالا تكون منها الأشكال المستخدمة رسوما متحركة، ويقوم الفنيون كذلك بتغيير الدبابيس وتبديلها لتغيير هذه الأشكال وتنويعها.
- ✓ **التحريك بواسطة الحاسوب:** يستخدم الحاسوب للتكوين والتظليل وتحريك الأشكال التي يقوم برسمها فنانون على لوحة للعرض، وهي طريقة أسرع من الرسم باليد، إذ بمقدور الحاسوب إنجاز رسومات بالغة الدقة والتفاصيل، ويستخدم التحريك بالحاسوب في إعلانات التلفزيون والأفلام التعليمية وأيضا في الأفلام الروائية.[3]

ثامنا: معايير عرض الرسوم المتحركة

- ✓ **معيار الهيئة الوطنية التعليم الأطفال (nayc):** كمعايير عالمية لفهم الأطفال للمادة الإعلامية ونلخصها في النقاط التالية:

---

[1] سلمان المشهداني، الإعلام التلفزيوني وتأثيره في الجمهور، دار أسامة، الأردن، 2012، ص27.

[2] أثر الرسوم المتحركة على الطفل التأثيرات المتمثلة للرسوم المتحركة على الأطفال في دراغون بول وكونان في الموقع:
https://sandoms birat.wordpress.com .(28/7/2020),14 :10

[3] أثر الرسوم المتحركة على الطفل (المرجع السابق).

– المحتوى الذي يوجه للطفل سواء كان جيدا أو سيء أو حتى قبيح يحتاج من الطفل مجهود عقلي حتى يفهمه.

– الأطفال يختلفون في فهم ما يرونه في المادة المعروضة من خلال الرسوم المتحركة.

– يطبق الأطفال ما يروه بطرق مختلفة.

– يحتاج الأطفال لوساطة البالغين في عملة فهم المعنى.

– يختلف تفكير الطفل عن البالغ، فالأطفال يبنون الأفكار بناء على مستوى نموهم.

– الحوار مع الطفل يجب أن يقوم على الأخذ والعطاء في الطرح.

– يجب أن لا يتشابه موقفين وإن كانا ضمن نفس السياق لتعليم الطفل.

– لا يمكن زرع فكرة في عقل الطفل عن طريق شرحها حسب فهم البالغ لها بل عن طريق بناء الأفكار في ذهنه عن طريق ربط المعلومات الجديدة بالحصيلة الموجودة لديه.[1]

✓ **الإدارة الفدرالية لوسائل الاتصال (fcc):**

كمعايير عالمية أيضا معتبرة من قبل الكونجرس الأمريكي كذلك لتكون ضمن معاييرها ملخصة بالنقاط التالية:

➢ **معايير خاصة بالمحطات التلفزيونية وتلخص بالتقاط التالية:**

– المحطات ملزمة ببث برامج هادفة لمدة لا تقل عن ثلاثة ساعات في اليوم.

– المحطات ملزمة بتزويد الآباء والعملاء بمعلومات أولية عن البرامج الهادفة وموعد بثها.

✓ **معايير خاصة بالبرامج التلفزيونية لتلبية احتياجات الطفل:**

كالعاطفية والاجتماعية والإدراكية والخاصة بذكائه وتلخص بالنقاط التالية:

[1] هيثم منصور عبد القادر عنيدة، لغة الجسد في برامج الرسوم المتحركة (دراسة تحليلية في النسخة العربية من برامج مغامرات عدنان)، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم، كانون الثاني، 2013، ص 168– 169.

- الهدف الأساسي هو تلبية الاحتياجات التعليمية والإعلامية.

- مدة العرض يجب أن لا تقل عن 30 دقيقة على الأقل.

- وقت البث يكون في الفترة ما بين السابعة صباحا والعاشرة مساءا.

- البرامج التلفزيونية يجب أن يعاد بثها ضمن مواعيد منتظمة.[1]

- البرامج المعدة للأطفال يستوجب أن تكون معدة خصيصا لتعلم الطفل.

✓ **المعايير العربية للرسوم المتحركة:**

- تصميم وتنفيذ برامج خاصة تعليمية وتربوية موجهة لأطفال في جميع مراحلهم العمرية (ما قبل المدرسة) 6-9 سنوات /10-13 سنة.

- عدم احتواء البرامج على مشاهد أو حوارات أو تعليقات تخدش الحياء العام أو تتضمن عبارات غير مهذبة أو غير محتشمة أو قومي بذلك.

- التزام الرسوم المتحركة بالتقدير والتنبيه من خطر الانحراف على الأطفال والناشئة.

- عدم مساس الرسوم المتحركة المعدة بالحقائق التاريخية، وتحويرها لأي غرض كان، وخاصة فيما يتعلق بتاريخ الأمة الإسلامية وبلدان الوطن العربي.

- عدم إظهار الروم المتحركة للمسكرات والمخدرات والعلاقات المثلية والمحرمة دينيا وأخلاقيا.

- تهتم برامج الرسوم المتحركة بإبراز حقوق المرأة والطفل ذو الاحتياجات الخاصة.

- تبتعد برامج الرسوم المتحركة عن التشجيع على الفساد الاجتماعي والأخلاقي وإبراز ماوئ استباحة المال العام والرشوة والسرقة والاحتيال.

- عدم تضمين برامج الرسوم المتحركة ما يدعوا إلى تصديق الخرافات والشعوذة والسحر ومجابهة هذه المظاهر بالمنطق العلمي السليم.[2]

---

[1] هيثم منصور عبد القادر عنيدة، نفس المرجع السابق، ص 168-169.

[2] خديجة سميح، إبراهيم القلاف، أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإيداعية لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 19 ماي 2015، ص 166.

تاسعا: أشهر قنوات الرسوم المتحركة

- ✓ **قناة شباب المستقبل Spacetoon:** هي قناة متخصصة في البرامج الكارتونية الأطفال (مغامرة، فضاء، أغاني)، ويلاحظ على هذه الفتاة أنها تستمر في بثها لعدة رسومات لساعات متأخرة من الليل وتضم المسلسلات الكارتونية: المحقق كونان، الرجل الوطواط، المقنع، أبطال الديجيتال، سابق ولاحق، ثوم وجيري...الخ، ويلاحظ أن هذه المحطة تشمل على حملات دعاية وإعلان وألعاب ومجلات وغناء خاص بالأطفال وهناك مجلة للأطفال، ويلاحظ كذلك أن هذه الأخيرة أصبحت متعددة اللغات فهي في وقتنا الحاضر نوعين من القناة:

الأولى بالعربية: spcetoon arabic

الثانية بالإنجليزية: spacetoon english وتحاول المحطة أن تمزج بين البرامج والمسلسلات الكارتونية: داي الشجاع، كابتن ماجد، ناروتو، النمر المقنع، وتتخل هذه المسلسلات رسائل تحمل قيم ومعايير ومعاني علمية أو تاريخية أو رسائل.[1]

- ✓ **قناة mbc3:** تابعه بمركز تلفزيون الشرق الأوسط وهي مخصصة لعرض برامج الأطفال وتمتاز هذه الأخيرة بالتواصل المباشر مع الطفل أو الأطفال من خلال فقرات النشاطات والأسئلة وتقديم جوائز الأطفال، وتعرض في هذه الفتا مجموعة من المسلسلات الكارتونية مثل: يوغي، الحجارة العجينة، الجاسوسات، ملاحق النينجا، سبونج بوب... الخ.[2]
- ✓ **قناة طيور الجنة:** تم الانطلاق قناة طيور الجنة الفضائية للأطفال بـ25 يناير 2008، بهدف تلبية احتياجات الطفل العربي والطفل المسلم المختلفة، هي قناة فضائية متخصصة في برامج الأطفال ويتجاوز عدد مشاهدي الفتاة اللون مشاهد من الأطفال والأمهات وأولياء أمورهم بسبب تميز برامجها وتنوعها التي تجذب الصغير والكبير على حد سواء، فقناة طيور الجنة لا تقدم المسلسلات ذات طاقات إنتاجية كبيرة ولا يتخللها برامج عالمية تبث على أكثر من قناة، ولا تقدم أفلاما كارتونية ولا شخصيات، ديزني الشهيرة كل مما تقدمه مجموعة أغاني وأناشيد والقناة جاءت منبثقة عن فرقة طيور

[1] خليل وادي حمودة، الأبوة التلفزيونية، دور الإعلامية في تشكيل ثقافة الأطفال، دار البداية، ط1، عمان 2013، ص165.

[2] باسم علي حوامدة، أحمد رشيد القادري، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرير للنشر، 2006، ص ص 124-129.

الجنة التي تعد من الرفق الفنية المتخصصة بفنون الأطفال في الوطن العربي، وقد وصلت انتاجاتها للأطفال إلى العديد من الدول العربية والعالمية مثل: كندا وبريطانيا وغيرها.[1]

وجاء اختبار اسم " طيور الجنة" شعارا يرنوا إلى ترغيب الأطفال وتجسيدهم بالسير على طريق الجنة التي هي غابة كل إنسان مؤمن فالجنة محفز لكل عمل خير في الدنيا.[2]

عاشرا: كيفية تأثير الرسوم المتحركة على تنشئة الطفل

✓ **إيجابيات الرسوم المتحركة:**

تعتبر الرسوم المتحركة قريبة إلى قلب الطفل لما فيها من خيال وتحريك لكل ما هو حامد وثابت، فهي تفيد في عدة جوانب نذكر منها:

– تمني خيال الطفل وتغذي قدراته، إذ تنتقل به إلى أعوام جديدة لم تكن لتخطر بالبال وتجعله يتسلق الجبال ويسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.

– تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية، فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على سيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة.

– تقدم للطفل لغة عربية فصيحة غالبا لا يجدها في محيطه الأسري، مم يسير له تصحيح النطق، وتقويم اللسان وتجريد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي، يمكن القول أن الرسوم المتحركة من هذا الجانب تسهم إسهاما مقدرا غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.[3]

– الرسوم المتحركة لها تأثير مهم عل الجوانب المعرفية في زيادة قدرة الطفل على فهم المعلومات المرتبطة بها وإثارة انتباهه وزيادة قدرته على المتابعة.

– غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال كقيم: التعاون، الصداقة، الأخوة.

---

[1] محمد حافظ، محمد جواد، اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال الفضائية، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2010، ص106.

[2] نجاة عزات شعبان أبو ناصر: دور فضائيات الأطفال التلفزيونية في تدعيم القيم التربوية لديهم من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس محافظات، غزة، رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2013، ص 31.

[3] صادق أبو الحسن، وسائل الإعلام والطفل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص 2-1.

– تساعد الطفل على اكتساب الصفات الإنسانية الجيدة وتنمي شخصيتهم.

– توسيع أفق التفكير لدى الأطفال.[1]

– تساهم في تعلم الطفل مع الأسرة والمدرسة القيم الوطنية، فباستطاعته أن يقدم الأفلام التاريخية بصورة محببة، فيبرز البطل الوطني وكيف له أن يعيش من أجل بلده ومن أجل الحرية والنمو والتطور.

– تلبي بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع له غرائزه مثل: غزيرة الاستطلاع والمنافسة،[2] فتجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز.

– المساهمة في تنمية المهارات العقلية كالابتكار والتخيل.

– زرع السلوكيات المرغوبة وتهذيب سلوك الطفل كتعليم الطفل الغاية الشخصية، وطرق الوقاية من الأمراض والعادات الصحية السليمة.[3]

- ✓ **سلبيات الرسوم المتحركة:** بما أن التلفزيون وسيلة عرض الرسوم المتحركة، فمن الطبيعي أن تشارك الرسوم المتحركة التلفاز سلبياته و نذكر منها ما يلي:[4]

– التلقي لا المشاركة، ذلك أن التلفاز يجعل الطفل يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة يها خلافا للكمبيوتر الذي يجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها.

– إعاقة النمو المعرفي الطبيعي، ذلك أن المعرفة الطبيعة هي أن يتحرك طالب للمعرفة نحو غاياته باحثا مجربا، إلا أن التلفاز يقدم المعرفة دون تفاعل أو حركة ويجعل الطفل أداة للتلقي بعيدا عن المشاركة فيكتفي في مشاهدة الأحداث ومتابعتها.[5]

---

[1] سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007، ص 97.

[2] جليل مصباح الزيان، فعالية برنامج الرسوم المتحركة في اكتساب مفاهيم السلامة المرورية لدى طلبة المرحلة الأساسية، بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، غزة، 2012، ص 23.

[3] عائشة سعيد الشهري، مرجع سابق، ص 89.

[4] جمال بن زروق، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، قسم علوم الإعلام والاتصال، ص ص 4-9.

[5] عائشة سعيد الشهري، مرجع سابق، ص 93.

– الأضرار بالصحة، فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة واستدامة النظر لشاشة التلفاز لها مخاطر على جهاز الدوران والعيش.

– تأثير بعض الرسوم المتحركة على تقنية الطفل وسلوكياته خاصة تلك التي تحتوي في طياتها عنفا.[1]

– ارتفاع نسبة موضوعات الخيال، تجعل الطفل يعيش في عالم من الأوهام والخيالات بعيدا عن الخبرات الواقعية.

– يقلل من درجة تفاعل الطفل مع أفراد أسرته حيث أنهم يتركون أطفالهم ساعات وساعات أمام هذه الأفلام ليستمر بحر من شقاوتهم.

– يلهي الأطفال عن أداء واجباتهم ويحرمهم من الحصول على ساعات كافية من النوم، إذا لم ينظم والديهم ساعات المشاهدة وجعلوها تحت إشرافهم.[2]

– تقديم مفاهيم عقائدية وفكرية وعملية مخالفة للإسلام، وذلك حين تنغرس في بعض الأفلام مفاهيم الاختلاط والتبرج المحرم.

– زعزعة قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة، والترويج لنظريات باطلة، فهناك مشاهد عديدة تحتوي مجالات تشوه عقيدة الطفل السليمة.

[1] هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، دار أسامة، ط1، الأردن، 2008، ص123.

[2] المصري الرشدي، الرسوم المتحرك أهميتها وخطرها على أطفالنا 2009، تاريخ الاسترجاع: 28.2.2019 من https://www.mazanear.com/vb/thereads/84811

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه تتوصل إلى أن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال كبرامج الرسوم المتحركة التي أصبحت اليوم تنافس الأسرة في عملية تنشئة الطفل، وذلك راجع إلى الكم الهائل من برامج الرسوم التي يتم بثها في قوالب مخ، والتي تحمل مشاهد من شأنها أن تؤدي إلى أحداث خلل أو خطأ في التنشئة السليمة للطفل كما أنها تؤثر على نموه الاجتماعي على شخصية سواء كان ذلك بالسلب أو الإيجاب وتحمل في مضمونها مبادئ وسلوكيات منافية للواقع الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال بسب تقليدهم ومحاكاتهم لما يشاهدونه من أنماط و سلوكيا في هذه البرامج، لذلك ينبغي ضبط النشاط التلفزيون وإخضاعه لسياسة التربوية الشاملة بما يناسب وعملية التنشئة للطفل.

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية والطفل

تمهيد:

لقد حظي موضوع التنشئة الاجتماعية اهتمام الكثير من الباحثين سواء من ناحية المضامين أو الأساليب، وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات التي يمر بها الفرد لأنها الدعامة الأولى التي تتركز عليها مقومات الشخصية فالتنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية مستمرة تقوم بها العديد من المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على نقل التراث الثقافي للأجيال وتزويدهم بمختلف المهارات والكفاءات التي تساعدهم على مختلف التغيرات الاجتماعية التي تحدث في الوسط الاجتماعي، وترتبط التنشئة الاجتماعية بالطفل وتعد مرحلة الطفولة أهم مراحل الحياة، حيث يولد الإنسان صفحة بيضاء خالصة من العيوب يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج هل ترى جدعاء" وبحكم ما تمتاز به شخصية الطفل من المرونة فإن ما يلقاه من خبرات خاصة ما يلقاه من مضامين البرامج التلفزيونية الموجهة له فإنها تترك بصمات قوية عليه وتكسبه سلوكات إما إيجابية أو سلبية، ولذلك ومن خلال هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على عنصريين أساسين هما:

العنصر الأول: التنشئة الاجتماعية وقد ذكرنا فيها، التعريف، الأشكال، أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية، الأساليب، المؤسسات، ثم نظريات التنشئة الاجتماعية.

أما العنصر الثاني: الطفولة وقد ذكرنا فيها: تعريف الطفل، مراحل النمو عند الطفل، مراحل الطفولة وأهميتها والحاجات الأساسية للطفل وأهم المشكلات.

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

أولا: التنشئة الاجتماعية

- ✓ **التعريف اللغوي:** التنشئة الاجتماعية لغة من نشأ نشوءا ونشاءة، يقال الطفل شب وقرب من الإدراك في بني فلان أي ربيت فيهم وشبب بينهم ويقال " نشأ ورباه، ونشأ الله السحابة رفعها، ويقال هو نشئ سوء، أو من نشئ سوء، والنشئ جمع، وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» (سورة هود الآية) 61، أي ابتداء خلقكم منه أباكم أدم، وقال أيضا: « ثم أنشأنه خلقا آخر» (سورة المؤمنون الآية 14)، قال ابن عباس يعني تنقله من حال إلى حال إلى أن نخرج طفلا، ثم نشأ صغيرا، ثم احتلم ثم صار شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم هرما.[1]

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة نشأ ونشوءا ونشاء بمعنى ربا وشب.[2]

- ✓ **التعريف الاصطلاحي:**

كثرت التعاريف لمصطلح التنشئة الاجتماعية باختلاف المدارس الفكرية التي ينتمي إليها أصحاب التعريف، وإن كانت جميعها تتفق على أن عملية التنشئة الاجتماعية أو كما تسمى أحيانا بالتطبيع الاجتماعي هدفها الأساسي إكساب الأطفال سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنهم من مسايرة الجماعة و التوافق الاجتماعي، أي تكسبهم الطابع الاجتماعي وتسير لهم الاندماج في الحياة الاجتماعية.

- ✓ **التعريف النفسي للتنشئة الاجتماعية:**

عرف علماء النفس التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا عن كبح نزواتها تنظيماتها وفق متطلبات المجتمع ونظامه الاجتماعي السائد ويكون سلوكه هذا متناقضا لسلوك الأفراد غير منشئين اجتماعيا والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للأضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع.

---

[1] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2002، ص 10-11.

[2] أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج3، لبنان، 1997، ص 170.

تعريف حامد عبد السلام زهران، " هي علمية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي وأدواره الاجتماعية، ويمثل ويكسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، فيكسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع".

تعريف مختار حمزة " التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغيير، وإن الفرد في تفاعل مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل.[1]

- ✓ **التعريف الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية:**

يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج مع أفراد المجتمع، توقعات الآخرين.

يعرف معجم العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية أنها إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين.[2]

يعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم وتعتمد على التلقي و المحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.[3]

يعرفها محمد عاطف غيث: بأنها العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الذي توافق عليه، أو هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح عن طريقها مندمجا في جماعة من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها وهي عملية مستمرة مدى الحياة.[4]

---

[1] مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شكة العلوم النفسية العربية، العدد 22، 2009، ص 44.

[2] سلوى عبد المجيد الخطيب، نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، مصر، 2002، ص346.

[3] صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، ط5، الأردن، 2006، ص 16.

[4] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية، مصر 2006، ص414.

عرفها عبد الهادي الجوهري بأنها: « هي عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها، والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي تؤديها هو والآخرين».[1]

وبذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية جوهرية في حياة البشر، فهي عملية تفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية ليكسب بذلك سلوكات ومعايير تسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية بحيث تشمل على كافة أساليب التنشئة التي تلعب دورا.

ثانيا: خصائص التنشئة الاجتماعية

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بالخصائص التالية:

- ✓ عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواه الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.[2]
- ✓ عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية، وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال، ولا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفسيولوجية فحسب، ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية، ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها، ويستطيع أن يكون العلاقات الاجتماعية السليمة مع غيره.
- ✓ عملية فردية وسيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.[3]
- ✓ التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومركبة تتداخل فيها عناصر كثيرة بدءا من طبيعة شخصية الإنسان وبنيته النفسية إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي إلى اللغة ومضامينها الإيديولوجية، ثم تنوع الوسائل التي تتم عبرها وتعدد المؤسسات الاجتماعية، فلا يمكن عزوف عملية التنشئة الاجتماعية إلى متغير واحد بغض

[1] عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص65.

[2] أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، الأردن، 2012، ص 166.

[3] عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 20.

النظر عن المتغيرات الأخرى، فكل متغير يساهم بقسط معين، إلا أن هناك تفاوت في التأثير من عنصر من هذه العناصر بناء على نسبة استجابة الفرد لكل عنصر وتفاعله معه.[1]

- ✓ التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو متواصل للفرد فالإنسان عند ولادته يكون معتمدا على غيره ولكنه يملك استعدادات عقلية وأخلاقية واجتماعية ونفسية تمكنه من التحول إلى الاعتماد على نفسه، وهذه الاستعدادات تصل إلى مرحلة النضج من خلال عملية النمو التي تتم بموجب التنشئة الاجتماعية ومن ثم فالنمو الاجتماعي الذي يحدث في شخصية الإنسان يكون بفعل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في جميع مراحل نموه الطفولة المراهقة، الرشد...
- ✓ والتطور في السلوك الاجتماعي للطفل قد تم عبر عملية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها سواء في الأسرة أو في رياض الأطفال أو في جماعة الرفاق أو ي مؤسسة اجتماعية أخرى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية.[2]
- ✓ التنشئة الاجتماعية عملية للحضارة هذه الخاصية تركز على مضمون التنشئة الاجتماعية فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما للمحافظة عليها من الاندثار أو للتغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها ويظهر هذا المفهوم بشكل واضح في ما يعرض في وسائل الإعلام، فوسائل الإعلام في عصرنا أصبحت وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من المفاهيم والأفكار بشكل سريع وفعال في نفس الوقت، ويتقمص الكثير من النماذج السلوكية ولو كانت مرفوضة في المجتمع، ويكون تأثير وسائل الإعلام فعال أكثر في الأطفال والمراهقين، فاليوم لم تصبح الأسرة ولا المدرسة فعالة في شرح وتفسير القيم الحضارية للأجيال بقدر ما عليه وسائل الإعلام ولذا نرى هذا التأثر الذي عليه الشعوب العربية والإسلامية بالحضارة الغربية.[3]

ثالثا: أشكال التنشئة الاجتماعية

للتنشئة الاجتماعية شكلان هما:

– **التنشئة الاجتماعية المقصودة:** يتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، فالأسرة اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق التعلم المدرسي في مختلف مراحلها يكون تعليما

[1] أو ريقل برم وستابلتون ويلر، التنشئة الاجتماعية بعد الطفولة، ترجمة: علي الزغل، دار الفكر للنشر، عمان، 1982، ص 164.

[2] مطوري أسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية (رسالة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016، ص 32.

[3] أحمد محمد أحمد، التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013، ص85.

مقصودا له أهدافه، طرقه، أساليبها، ونظمه والمناهج المستخدمة ففي المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة عندما يتعلم الطفل ما تريد توصيله هذه المؤسسات.

– **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:** يتم هذا النمط من التنشئة الاجتماعية في المؤسسات سالفة الذكر ولكنها تكون واضحة في وسائل الإعلام حيث يتعلم الفرد سلوكات عبر مشاهدته لما يبث عبر تلك الوسائل وقد تتنافى مع ما تعلمه في محيطه الأسري والاجتماعي.[1]

نلاحظ أن للتنشئة الاجتماعية شكلين الأول يتمثل في التنشئة الاجتماعية المقصودة ويقصد بها دور المؤسسات من الأسرة إلى غاية الشارع وما تريد توصيله هذه المؤسسات للطفل من لغة وآداب، أما التنشئة الاجتماعية الغير المقصودة تلك المؤسسات سابقة الذكر ولكن عبر وسائل الإعلام حيث يتعلم فيها الفرد ويكتسب سلوكات من خلال ما يتم مشاهدته عبر تلك الوسائل مثل التلفزيون وما يم عرضه قد يتنافى مع محيطه الأسري الاجتماعي.

رابعا: أهداف التنشئة الاجتماعية

تختلف أهداف التنشئة الاجتماعية من ثقافة غلى أخرى إلا أن المهتمين بها يتفقون على الأهداف التالية:

- ✓ تكوين الشخصية الإنسانية وتكوين ذات الطفل وذلك من خلال تحويله من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره في إشباع حاجاته الأولية إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة فيضبط انفعالاته يتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره، ويعد هذا الهدف هو الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية.[2]
- ✓ مساعدة الطفل على جعل ثقافة المجتمع جزء من خبراته الاجتماعية بتعلمها في البيت والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها.

[1] منصور عزمي، مدخل في علم الإجتماع، دار الكنوز، ط 1، الأردن ، 2013، ص 91.

[2] عمر أحمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء لنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص25.

- ✓ تعلم المعايير الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد والضوابط المتعرف عليها في المجتمع وتعليم الجيل الصاعد ماهية الصح والخطأ في السلوك والممارسات الحياتية لتحقيق التكيف الأمثل والتآلف مع الآخرين.
- ✓ غرس الطموح في نفس الطفل لتحقيق النجاح في الحياة و الذي يعتبر مطلبا اجتماعيا واقعيا أكدت عليه التربية الحديثة والمعاصرة.
- ✓ تعليم النشئ أدوارهم الاجتماعية حسب ثقافة مجتمعه لتحقيق التكيف المطلوب.[1]
- ✓ تزويد الطفل بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية.
- ✓ إكساب الطفل مجموعة من العادات الخاصة كالأكل والملبس وطريقة الكلام مع الآخرين.
- ✓ تطبيع الفرد على أحسن وجه وكذا إتاحة الفرصة للفرد بالانتماء لجماعة الرفاق وإتباع حاجاته الاجتماعية كالمحبة والأمان.
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع و فئاته.[2]

خامسا: أهمية التنشئة الاجتماعية

يمكن تحديد أهمية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- ✓ يمتلك الطفل قدرات وطاقات هائلة تولد معه والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بواسطتها اكتشاف تلك القدرات، وهنا تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية السليمة في أن يصبح الطفل صالحا في المجتمع، كما تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية في إكساب الطفل مجموعة من السلوكيات الاجتماعية السليمة والقيم والاتجاهات المقبولة في مجتمعه وبيئته، ويتم هذا التأثير عن طريق أسرة الطفل والمدرسة والبيئة المحيطة به، إذ يقوم الطفل بتقليد سلوك وتصرفات والديه، أصدقائه معلماته، وغيرهم من الأشخاص المحيطين به وخاصة الشخص الذي يرى فيه الطفل المثل الأعلى له ويكن له التقديم والإعجاب.[3]
- ✓ التنشئة الاجتماعية هي عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة.

---

[1] نعيم حبيب جعنيني، علم الاجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص42.

[2] محمد الشناوي، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2001، ص 23-24.

[3] لميس عذرة، أهمية التنشئة الاجتماعية في المراحل المبكرة من حياة الطفل: يوم 11/ 2021/03 على الساعة 23:23
http://www.ahnont.com.lindxxphpoption.com

- ✓ التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها نكتشف قدرات التلميذ وطاقاته ونؤهله لتفجيرها ونرشده إلى كيفية تسخيرها في خدمة المجتمع وأهدافه.
- ✓ التنشئة الاجتماعية وسيلة لبقاء المجتمع والمحافظة على ثوابته الحضارية وذلك عن طريق عملية نقل القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية من جيل إلى جيل وتحقيق التواصل بين الأجيال.[1]
- ✓ التنشئة الاجتماعية وسيلة للمحافظة إلى المجتمع وتماسكه وتعاون أفراده بواسطة نشر قيم الحب والتآخي والتعاطف بين أفراد المجتمع، وكذلك نشر قيم التسامح والتعاون بينهم.

فالتنشئة الاجتماعية إذا تؤدي إلى التنمية الشاملة للمجتمع لأنه لا يمكن الوصول إلى أي اكتفاء ذاتي في حاجات إلا بوجود العقل المفكر واليد العاملة المجتهدة كل هذا يأتي عن طريق التنشئة الاجتماعية، كما أن التنشئة الاجتماعية وسيلة البقاء المجتمع والمحافظة على ثرواته الحضارية، وذلك عن طريق عملية نقل القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية من جيل إلى جيل، وتحقيق التواصل بين الأجيال.[2]

سادسا: مراحل التنشئة الاجتماعية

من الممكن أن نميز مراحل معينة يمر فيها الوليد البشري في عملية التنشئة الاجتماعية ومن الممكن أن نوجز هذه المراحل فيما يلي:

- ✓ **المرحلة الأولى:**

يتعلم الطفل في المرحلة الأولى من مراحل التنشئة الاجتماعية أن يتكيف لمطالب جسمه وحاجاته البيولوجية والظروف البيئية المحيطة به، وهو مضطر إلى قبول المعاني التي يحددها الكبار للمواقف التي يمر بها، كما يظهر ذلك في معاملتهم له، كما أن موقف الطفل في هذه المرحلة ليس سلبي تماما فهو يستجيب للمواقف المختلفة بكل حواسه و تتحدد بمرور الوقت بعض أنماطه السلوكية نتيجة لما يترتب على استجابته من نتائج فهو يتعلم بالتدريج أن يستبعد بعض أنماطه السلوكية التي لا تأتي بنتيجة،[3] وهو يتعلم بالتدريج أن يركز نشاطه نحو جوانب محسوسة محورية في المواقف التي يتفاعل معها ويتحدد

[1] عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011، ص44.

[2] علاء الدين القاضي، التربية والتغير الاجتماعي، مجلة رسالة التربية، العدد01، 1971، ص32.

[3] السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 197.

سلوكه، ويتركز نحوها ولذا يمر سلوكه في عمليات تمايز مستمرة ويحدث هذا نتيجة سلوك إداري نحو أهداف محورية في المواقف التي يمر بها وتصبح هذه الأهداف بمثابة إشارات يستجيب لها في المواقف الكلية استجابته لها بتكرار ظهورها وهو بهذا الشكل يكون اتجاهات نحو الأشياء المحيطة وتبدأ شخصية في التكوين والنمو فهو بهذا يكتسب المعاني الاجتماعية التي حددتها له الجماعة.[1]

✓ **المرحلة الثانية:**

ويميز هذه المرحلة نمو الطفل حركيا واكتسابه القدرة على الانتقال من مكان إلى آخر مستقل نسبيا عن الكبار وبعد أن يصل الطفل في نموه إلى درجة تمكنه من الاستقلال النسبي نجد أن كثيرا من عاداته وأفعاله تجد مقاومة من الكبار الذين يتدخلون لمنعه، مما يترتب عليه حدوث صراعات بين الطفل والكبار من حوله وقد يتحول الصراع في شخصية الطفل، وقد يقوم الطفل بتعديل سلوكه وفق قيم الكبار وعاداتهم.[2]

✓ **المرحلة الثالثة:**

تعتبر اللغة كما يقول جورج هي مفتاح هذه العملية في التنشئة الاجتماعية، فاللغة هي رموز أو علامات تشير إلى أشياء في مواقف معينة وتحمل معاني تلك الأشياء في تلك المواقف واللغة سلوك لفظي يرتبط بمواقف واقعية يواجهها الطفل في حياته اليومية ويسلك نحوها سلوكا معينا.[3]

وعموما في هذه المرحلة نجد ازدياد القدرة على الضبط الذاتي وبزيادة خبراته في مواقف الحياة تتكون ذات الطفل، ومعنى ذلك أن الكبار يستطيعون باستخدام اللغة أن ينقلوا إلى الطفل معاني المواقف المختلفة التي يواجهها في حياته والواقع أن كلمة (أنا)، كما يؤكد " كولي" لا يمكن تصورها في حالة وجود الفرد في عزلة تامة لأنها دائما توجه إلى الغير أي أن نشأة هذه الكلمة لدى الطفل لا تأتي إلا نتيجة الاحتكاك بالغير.[4]

✓ **المرحلة الرابعة:**

وتمضي عملية التنشئة عملية التنشئة الاجتماعية في المدرسة فعالم المدرسة له أهمية عند الطفل لأنه صورة مصغرة للعالم الكبير الذي ينتسب إليه، فمواقف التجربة والتفاعل في المدرسة مجال خصب

[1] علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 207.

[2] حسين عبد الحميد رشوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006، ص156.

[3] السيد عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص 198.

[4] علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، مرجع سابق، ص 208.

للتنشئة الاجتماعية السليمة وتقويم الشخص وتدريبه على أداء الأدوار المتخصصة، وتلعب المدرسة دورا هاما في مرحلة المدرسة الابتدائية لأنها استمرار لشخصية الأم وتصبح عنده موضوعا للتوحد.[1]

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية من خلال أربعة مراحل متتالية: الأولى يتعلم فيها الطفل كيفية التكيف لمطالب جسمه وحاجاته البيولوجية، الثانية يتم فيها نمو الطفل حركيا والانتقال من مكان إلى آخر والاعتماد على نفسه، الثالثة يتم فيها اكتساب لغة الحوار والتواصل مع الآخرين والرابعة تتميز بانتقال الطفل إلى عالم المدرسة.

سابعا: شروط التنشئة الاجتماعية

ذكر الشاعر الانجليزي " ورذزورث" في إحدى مقطوعاته الشعرية أن الطفل أبو الرجل من الناحية السيكولوجية، ومعناها أن خبرات سنينه الأولى له أبلغ الأثر في حياته اللاحقة كلها، مثل هذه التعاريف غامضة وغير شاملة لأنها تقتصر على الجانب المورفولوجي الظاهري، والتعاريف الأكثر صدقا، وانطباقا يلخص الخصائص الآتية:

- ✓ صور السلوك الطفلية تتميز بالصفاء والفطرة، فكل ما يفكر فيه الطفل هو اللعب واللهو حيث تجد أن دوافع اللعب واللهو تمتلك الطفل وتملأ له كل أوقاته.
- ✓ الطفل عبارة عن قوة تنمو، وهو حركة تمضي دوما إلى الأمام كما يقول " جان شانو".[2]
- ✓ الشخصية الإنسانية كل متكامل يتكون من العوامل البيولوجية، والاجتماعية على السواء، وسر هذا الذي انكشف للتربية هو قابليتها للتكيف والتوجيه والعديل والتهذيب.[3]

والفرد يتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية طرق الحياة في مجتمع ما، أو جماعة اجتماعية ليتوافق مع أنماط الحياة، وهناك مقومات تستند إليها هذه العملية، يحددها كل من " فريديريك إلكين" و "جيرالد هاندل" في الآتي:

- ✓ وجود مجتمع قائم وهو العالم المحيط أو البيئة التي سينشأ فيها الطفل تنشئة اجتماعية سليمة ينقل من خلالها الثقافة والدافعية والأساليب الاجتماعية مع الأعضاء الجدد ليتحدد في ضوئها كيف سيسلك

[1] حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 156.

[2] مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر، القاهرة، ص 7-8.

[3] محمود عبد الرزاق شفيق وآخرون، التربية المعاصرة، طبيعتها وأبعادها الأساسية، دار القلم، ط4، الكويت، 1971، ص 27.

الأفراد يفكرون؟ وكيف ويشعرون؟، فلكل مجتمع معايير وقيم وعادات واتجاهات وأدوار وإمكانات اجتماعية تمارس عملها في نظم ومؤسسات.

- ✓ لابد من توفر الصفحات البيولوجية والوراثية الجوهرية لدى الطفل والتي تمثل خصائص وإمكانات الشخصية التي تنطلق منها عمليات التنشئة.
- ✓ يجب أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية على نحو ما أوضح " تشارلز كولي" وهي ما ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات، حيث يمثل الإنسان فئة سلوكية تختلف نوعا ما عن الكائنات الأخرى.[1]

ثامنا: أساليب التنشئة الاجتماعية

تعددت أساليب التنشئة الاجتماعية بوجه عام لتناول جوانب مختلفة من الشخصيات وذلك طبقا لإيديولوجيات والأفكار التي تنطلق منها، وتشعبت وجهات النظر حول هذه الأساليب فهناك من علماء الغرب من لديهم آراء حول أساليب التنشئة الاجتماعية فضلا عن علماء العرب المسلمين فنجد مثلا تشارلز وليونارد من علماء الغرب يشيران إلى هذه الأساليب في أنها تشمل العطف والحب لأبناء وإظهار الثقة بالطفل وبقدراته وإعطاء الطفل فرصا ليقوم بمساعدة غيره ومساعدة الطفل على أن يشعر بأنه ينتمي إلى جماعة أو يكون هناك مكانا خاصا بالطفل، وكذلك إعطائه شيئا من الحرية مع تدريبه تحمل المسؤولية،[2] أما الدين الإسلامي فقد دعا إلى إتباع الأساليب التالية في تنشئة الفرد السليم: أسلوب القدوة، أسلوب الحوار والمنافسة، أسلوب القصص، أسلوب القسوة والتسلط، الأسلوب الديمقراطي، أسلوب الحماية الزائدة وغيرها...

وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر وفيما يلي نعرض بعض أساليب التنشئة الاجتماعية وتتمثل في:

- ✓ **أسلوب القدوة:** تعتبر القدوة من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل لأن الطفل يتأثر بمن يراهم باعتبارهم قدوة له ونموذجا للكمال أو النجاح أو الشهرة عن طريق التقليد والمحاكاة وذلك لأن الطفل

[1] فريديريك ألكين وجيرالد هاندل، الطفل والمجتمع، عملية التنشئة الاجتماعية، ترجمة: محمد سمير حساتين، مؤسسة سعيد للطباعة، ط1، 1976، ص 19-20.

[2] تشارلز وليونارد، لماذا ينحرف الطفل، ترجمة: أحمد نسيم رأفت إشراف وتقديم عبد العزيز القومي ضمن سلسلة سوسيولوجية، مكتبة النهضة العربية، 1984، ص81.

يميل إلى تبني أفكار الغير ومعتقداتهم وقيمهم دون منافسة أو اجتهاد، وكذلك الرغبة في القيام بأدوار الأكبر منه سنا.

وتعد القدوة من أنجح الأساليب السوية التي تؤثر في الإنسان وخصوصا في الأطفال ذلك لأنهم لا يفهمون لغة الكلام ولا تدخل عقولهم النصائح والإرشادات بقدرها تترسخ فيهم سلوكيات ومعاملات المحيطين بهم، كما أن الطفل في سنواته الأولى يعتقد أن كل ما يفعله الكبار صحيحا، وأن والديه هما أكمل الناس وأفضلهم ولهذا فهو يقلدهما في كل ما يفعلانه، حيث أن اقتناعه بالأفعال المشاهدة أمامه أقوى بكثير من تلك التي يسمع عنها ومن هنا تكون القدوة عاملا كبير في إصلاح الطفل أو إفساده فإذا كانت القدوة صادقة أمينة كريمة نشأ الطفل على الصدق والأمانة والكرم وإذا كان النموذج فاسدا أنشأ الطفل مثله.[1]

- ✓ **الأسلوب الديمقراطي:** يعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الطفل في المنزل، والعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها الطفل، كما يعتمد على إتاحة الفرصة للتعبير عن رأيه وتشجيعه بالرأي في اتخاذ القرارات بالنسبة لشؤونه الخاصة أو مشاركة رأي مع الوالدين فيما يتعلق باختيار الأصدقاء، ويهدف هذا الأسلوب إلى إتاحة الفرصة للطفل كي يبرز ما لديه من قرارات على أسس موضوعية ويحقق الأسلوب إنتاج شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات واحترام آراء الآخرين.[2]
- ✓ **أسلوب القصة:** يعتبر أسلوب القصة من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة وذلك لما للقصة من تأثير نفسي وخلقي في الأفراد وخاصة الأطفال إذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه ويؤثر في العواطف والوجدان وهذه آلية تنشئة ناجحة تأتي أكلها طيلة حياة الفرد.[3]

كما أن القصة أمر محبب للنفوس بما تحتويه من تشويق وحوار وأحداث وعقدة وحل وزمان ومكان ومراوحة بين السرد والحوار والوصف واهتم الإسلام بالقصة اهتماما كبيرا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وذلك لأثر القصة في النفوس ومن هنا وردت القصة كثيرا في القرآن الكريم قال تعالى: «

---

[1] عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 476.

[2] محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمنسية، الكتاب الثاني الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص 210.

[3] صالح محمد على أبو جادو، السيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2004، ص9.

نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك»،[1] وقال « نحن نقص عليك نبأهم بالحق»،[2] وقال « ولقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب».[3]

وتستخدم القصة في تحقيق أهداف تربوية لما لها من أثر كبير في نفسية الطفل خاصة إذا وضعت في أسلوب عاطفي مؤثر هذا العرض يكون في أسلوب شيق وجذاب وعلى قدر المهارة وقدرة التأثير وجاذبية الموضوع القصصي تكون تأثيرات القصة على نفسية الطفل وسلوكه، ويشترط في القصة أن تتماشى مع المرحلة العمرية وأن لا تكون معقدة وأحداثها كثيرة مما يصعب فهم المغزى التي ترمي إليه بل يجب أن تكون في منتهى البساطة والوضوح وهدفها الجلي يمكن استخلاصه بسهولة.

- ✓ **أسلوب القسوة والتسلط:** ويركز هذا الأسلوب على رفض رغبات الطفل ومنعها والصرامة والقسوة في التعامل مع الطفل وإجباره على العيش وفق معايير قد لا تتناسب سنه ونموه، ومظاهر القسوة والتسلط تتمثل في: النهي، الأمر، العقاب، الضرب، والتوبيخ،[4] كما يلزم هذا الأسلوب الأبناء بالطاعة الشديدة للوالدين وأن لا يكونوا ناكرين للجميل وعدم السماح لهم بفرض إدارتهم وأن الإسراف في القسوة والصرامة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب عليه له أضرار مثل: الانطواء، الشعور بالنقص وعدم الثقة في النفس، شعور الطفل بالذنب.[5]

القسوة غير محبذة كأسلوب تربوي ناجح وعلى المربي أن يرى العالم بعين الطفل حتى يتفهم خصوصيته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف" و قال أيضا " عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش".

ففي بعض الأحيان لا تنجح الأساليب السهلة والمرغوبة مع الطفل التي تقوم على المعاملة بروية والتأديب المرن فلا بد من اتخاذ إجراءات حاسمة التي تعالج الأمور وتضع الموضوع الصحيح وذلك عن طريق العقوبة.[6]

---

[1] سورة يوسف، الآية 30.

[2] سورة الكهف، الآية 13.

[3] سورة يوسف، الآية 111.

[4] علي أسعد وطفه، الإرهاب التربوي، جريدة البعث الأسبوعي، العدد 420، دمشق، 1990، ص 07.

[5] العيسوي عبد الرحمن، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 285.

[6] مطوري أسماء، مرجع سابق، ص 32.

✓ **أسلوب الحماية الزائدة:**

- أسلوب الحماية الزائدة أو فرض الحماية يتمثل في أن الأب والأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات والواجبات التي يمكن أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية استقلالية وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه.[1]
- كما أن هذا الأسلوب يولد عدم قدرة الطفل على التحرر والاستقلالية، في حين أن إتاحة قدر من العفوية لممارسة الإدارة والاختيار هو شيء أساسي لمساعدة الطفل على تنمية الاستقلالية والثقة بالنفس وهذا الأسلوب يؤدي هو الآخر إلى سلبيات وأضرار منها: عدم الاعتماد على الذات، ينشأ الطفل خائفا ويخشى اقتحام المواقف الجديدة.[2]

✓ **أسلوب الإهمال:** يعاني بعض الآباء في مطلع حياتهم من الأساليب لا تربوية التي كانوا يعاملون بها في أسرتهم من ظلم واستبداد في قسوة الأمر الذي يؤلمهم ويجعلهم فيما بعد يتركون أطفالهم بلا ضبط وعليه فإن أسلوب الإهمال يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع من والديه على أي سلوك مرغوب فيه أو دون محاسبة على أي سلوك غير مرغوب فيه ودون توجيه وضبط، وهو الإهمال كثيرة منها عدم اللامبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية والفيزيولوجية والنفسية وعدم تشجيعه وشكره على السلوك والعمل الجيد لما يولد فيه روح العدوانية وينعكس سلبا على شخصيته وتكيفه ونموه النفسي والاجتماعي.[3]

✓ **أسلوب التفرقة:** أسلوب التفرقة يمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء جميعا ويكثر هذا الأسلوب في الأسر التي تنجب أكثر من طفلين حيث يفرق الآباء بين أبنائهم ويفضلون أحد الأبناء عن الآخر فينصب الاهتمام والرعاية الزائدة عليه دون أي مساواة وذلك يكون إما بسبب نوع الجنس كتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس وإما يكون بسبب السن كتفضيل الصغير على الكبير أو العكس وغيرها من الأساليب التي تولد في نفسه الطفل الغير مهتم به الشعور بالغيرة والكراهية والحقد.[4]

✓ **أسلوب الحوار:** يرى الأبناء أن دور الوالدين يتميز بالعطف والحنان والتوجيه، الإرشاد المساعدة على تحقيق الذات والثقة بالنفس، حيث يشعرون معهم بالاستقرار المادي والنفسي من خلال مراقبتهم وضبط سلوكياتهم وتكوين شخصيتهم، والوالدين لا يحرصان على تطبيق أوامره نظرا لثقتهم في الأبناء

[1] وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص285.

[2] محمد أحمد عبد الهادي، الطفل، الأم، البيئة، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2003، ص 380-381.

[3] أبو جادو صادق محمد ، مرجع سابق، ص 219-220.

[4] خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1992، ص 56.

فمراقبة الوالدين للأبناء موجودة لكن يحاول الأب والأم عدم إظهارهم رغم شعور هؤلاء بها، كما يشير هذا الأسلوب إلى سماح الوالدين للأبناء بإبداء الرأي حول موضوع يتناقش فيه أفراد الأسرة واحترامه، من خلال منح فرص اتخاذ القرارات لهم ولو من حين إلى آخر.[1]

- ✓ **أسلوب التذبذب:** ويقصد به عدم اتفاق الوالدين على رأي معين، أو إجازة سلوك الطفل في موقف معين ورفضه في موقف مماثل فيما بعد، مما يؤثر على توافق الطفل،[2] وقد أشار كل من هترجتون وفرانكي إلى أنه لا بد من أن يمتاز سلوك الوالدين بالثبات في معاملة أبنائهم حتى لا يميلون إلى الانحراف والسلوك العدواني، كما وجدوا أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات ثبات في معاملة أطفالهم أقل عدوانا.[3]

تاسعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

هناك عدة مؤسسات تساهم في تنشئة الطفل وتكون مسؤولية بشكل أو بآخر عن الآثار المترتبة عن هذه التنشئة، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية تتمثل في الأسرة جماعة الرفاق، المدرسة، الروضة، ...الخ.

ونظرا لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التكاملي في بناء شخصية الطفل، فسوف نستعرض فيما يلي أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، وتلعب الأسرة دور أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأطفالها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي التي تؤثر سلبا أو إيجابا على تربية الطفل، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان، وهي التي تستمر معه استمرار حياته.[4]

---

[1] حباب فاطمة الزهراء، علاقة الأبناء بالوالدين في سن المراهقة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، ص10.

[2] صالح محمد علي أبو جادو، المرجع السابق، ص 219-220.

[3] وفيق صفوت مختار، المرجع السابق، ص 175.

[4] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 217-218.

– إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تقوم أساسا على دعائم فطرية وهي خاصية من خواص الإنسان الفطرية مثلها مثل سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى، لكنها أكثر ثباتا واستمرارا وانتشارا.

وهناك عدة تعريفات الأسرة حيث عرفها بيرجس ولوك بأنها: « مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون على كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة».[1]

ويعرفها أوغست كونت بأنها: « الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ فيها التطور والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد».

كما يعرفها ديفز بأنها: « مجموعة من الأشخاص تقوم بينهم علاقات».[2]

- ✓ **وظائف الأسرة:** للأسرة وظائف رئيسية تتناول مختلف جوانب شخصية الطفل وحياته، ويمكن تحديد هذه الوظائف كما يلي:
- ➢ **الوظيفة البيولوجية:** وهي تشمل الإنجاب والتناسل وحفظه من الانقراض، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الأسرة وباختلاف نوع الأسرة.
- ➢ **الوظيفة النفسية:** وتعني هذه الوظيفة توفر الدعم النفسي للأبناء، حيث تزود الأسرة للأبناء الإحساس بالأمن والقبول في الأسرة.
- ➢ **الوظيفة الاجتماعية:** وتتمثل هذه الوظيفة في توفير الدعم الاجتماعي ونقل العادات والتقاليد والقيم والعقائد السائدة في الأسرة إلى الأطفال وتزويدهم بأساليب التكيف، كما تتضمن توريث الملكات الخاصة.
- ➢ **الوظيفة الاقتصادية:** ويقصد بها توفير المال الكافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة وتوفير الحياة الكريمة.[3]
- ✓ **آليات التنشئة الاجتماعية في الأسرة:**

نقصد بها الأساليب النفسية والاجتماعية المقصودة والغير مقصودة والواضحة والضمنية التي تستعملها الأسرة بقصد إكساب الطفل سلوكا أو تعديل سلوك موجود بالفعل وهذه الأساليب هي:

[1] مراد زعيمي، مرجع سابق، ص 64.

[2] سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 181.

[3] نفس المرجع، ص 182.

- **الاستجابة لأفعال الطفل:** إن مجرد استجابة أعضاء الأسرة (الوالدين والأشقاء) لأفعال الطفل يؤدي إلى إحداث تغير في هذه الأفعال وفي المشاعر المتصلة بها، فالطفل عندما يصدر عنه صوت ما يستجيب له عضو من أعضاء الأسرة فإنه يميل إلى تكراره وكأنه يطلب تكرار الاستجابة مع تكرار الفعل.
- **الثواب والعقاب:** إن آلية الثواب والعقاب تستخدم على نطاق واسع في مجال الأسرة، فهي عملية التنشئة الاجتماعية للطفل نجد أن الوالدين يستعملان معه الثواب والمكافأة عندما يصدر منه سلوك مرغوب فيه، كما يوقعان عليه العقاب إذا صدر منه سلوك غير مرغوب فيه ويختلف الثواب والعقاب باختلاف مستوى الأسرة اقتصاديا وثقافيا، فهناك أسر تلجأ للعقاب البدني في حين أسر أخرى تميل إلى استخدام العقاب النفسي كالحرمان والمقاطعة.
- **المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة:** يدعو الوالدين الطفل للمشاركة في موقف معين بقصد إكسابه السلوك والقيم والاتجاهات المصاحبة للموقف من أجل تعلم الطفل للمشاعر المناسبة لهذه المواقف.
- **التوجيه الصريح:** تلجأ الأسرة إلى توجيه سلوك الطفل بصورة مباشرة وصريحة فتعلمه ما ينبغي وما لا ينبغي فعله وتدربه على السلوك المناسب.[1]

المدرسة:

هي البيئة الثانية للطفل وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها أصناف التربية وألوان من العلم والمعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة،[2] فلا يوجد أي مؤسسة اجتماعية تمتلك من الفرص مثل ما تمتلك المدرسة في تشكيل نمو الطفل والمراهق، فبعد دخول الطفل المدرسة تصبح نسبة كبيرة من وقته بل من حياته تخضع للمدرسة، حتى والطفل بعيد عن المدرسة فإنها تؤثر فيه عن طريق ما تعطيه إياه من الواجبات المدرسية التي يتعين عليه إنجازها في المنزل.[3]

[1] عبد زاهي الرشدان، المرجع السابق، ص 308-309.

[2] محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي، علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ص60.

[3] عبد الرحمن العيسوي، المرجع السابق، ص 217.

✓ **آليات التنشئة الاجتماعية في المدرسة:**

تمارس المدرسة آليات مختلفة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذها وتحدث تفاعلات اجتماعية ومعاملات بين عناصر هذه المؤسسات الاجتماعية وهذه الآليات هي:

- تستعمل المدرسة طرقا مباشرة ومقصودة لتدعيم القيم الاجتماعية المتفق عليها، وذلك بتناول هذه القيم في المقررات الدراسية وتأكيد التمسك بها، وقد يكون هو التدعيم بطريقة غير مباشرة في القصص الترفيهية.
- قد تلجأ المؤسسات التعليمية إلى النشاط المدرسي المنظم والموجه لإكساب قيم عديدة كالمواظبة وحسن الاستماع إلى المدرسة والنظام، كما قد يتعلم من هذا النشاط المرتبط بمكانة أو مركز اجتماعي في حالة مشاركة التلميذ في مباراة أو حفلة أو أية مناسبة اجتماعية.
- قد تستعمل المدرسة أسلوب الثواب والعقاب في تعليم التلاميذ وذلك بتشجيعهم بالمدح والجوائز وإعطاء الامتيازات أو الدرجات والنجاح، وقد يحدث العكس في السلوك غير المرغوب فيه عن طريق العقاب وهكذا تستعمل المدرسة آلية الثواب والعقاب في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل مثل الأسرة إلا أن المدرسة تطبق الثواب والعقاب بصورة رسمية وليست لقيمة ذاتية للتلميذ.
- تلجأ المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ إلى تقديم نماذج السلوك الحسن وذلك بالحديث عنها ومناقشة خصائصها وسجاياها، والمعلمون نماذج حية للسلوك للحركة بين التلاميذ.[1]

دور العبادة:

– النمو الديني لدى الفرد يكون تدريجيا حسب مراحل عمره، فالطفل لا يفهم معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير والشر والصلاح والتقوى ولكنه يدرك فقط الأمور الحسية الملموسة التي يستطيع أن يشاهدها ثم في طفولته المتأخرة يناقش بعض الأمور الدينية وفي مرحلة المراهقة يلجأ المراهق إلى الدين لكي يجد فيه مخرجا من مشكلاته.[2]

[1] عبد الله زاهي الرشدان، المرجع السابق، ص 315–316.

[2] رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص41–42.

– تلعب دور العبادة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية بالنظر لما تطرحه وتدعو المجتمع إليه من قيم تحث عليها التعاليم الدينية، يؤمن بها الإتباع في أي مجتمع والإسلام ويأتي المسجد للمثل الدعامة الأولى من دعامات المجتمع وتوجيه أبنائه.

- ✓ **تعريف المسجد:** هي تلك المؤسسات التي ينشئها المجتمع بهدف تأصيل النشئ للحياة الاجتماعية عبر التنشئة الاجتماعية وعبر تلقيهم الإسلام ومبادئه، تتميز دور العبادة بتنشئة الفرد وإحاطته بهالة التقديس والثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي يطرحها ويدعو إليها،[1] حيث تؤدي دور العبادة من مساجد وكنائس وأديرة وهياكل ومعابد وظيفة حيوية في حياة الأفراد والجماعات بتأكيدها للقيم الخلفية والروحية ودعوتها إلى الاتصال بالله والخضوع لسننه.[2]
- ✓ **وظائف المسجد:**

للمسجد عدة وظائف أساسية في تنمية القيم وتتمثل في:

– نشر العلم وتعليم الأفراد وتغذية المعايير الإسلامية لديهم وتنمية الوازع الديني.

– إعطاء الأفراد إطار سلوكيا محددا يميز بين الصحيح والخاطئ والمعروف والمنكر، والحق والباطل.

– الحث على الأخوة بين المؤمنين توحيد السلوك الاجتماعي ومحاربة أسباب الفرقة والتميز.

– التوجيه والإرشاد والحث المستمر على العمل الصالح الذي يحقق صالح الأمة ومنفعها.

– مناقشة قضايا المجتمع وتحديد المواقف المتفقة مع مبادئ الشريعة وقواعدها ليسير عليها الناس بعلم واطمئنان.[3]

جماعة الرفاق:

ونقصد بها الجماعة الصغيرة التي يتعامل الفرد معها باستمرار وقد أطلق عليها الباحثون والدارسون عدة مسميات مثل: جماعة الرفاق أو الأقران أو الصحبة أو الشلة أو الأصدقاء أو الزمرة أو كما يسميها البعض جماعة النظائر وتلعب جماعة الرفاق دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من تأثير

[1] مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، ط1، 2007، ص 109.

[2] هدى محمد قناوي، الطفل تنشئة وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، 2005، ص 70.

[3] أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2003، ص66.

بالغ في تشكيل سلوك الناشئ وقد عرفت بأنها: " مجموعة تتكون من أفراد متساويين تقوم بينهم روابط طبيعة على قدم المساواة وفقا لميولهم ومواهبهم ويعبرون عن أنفسهم تعبيرا ذاتيا إذ يشعر العضو داخلها بنوع من الاستقلالية، وتعتبر هذه الجماعة أداة ضبط اجتماعية وهي تؤثر على سلوك أفرادها فالعضو فيها يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصالات التي يمكن القيام بها.[1]

فجماعة الرفاق هم جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة وكل ذلك يكون بشكل متفاوت عليه تلقائيا في غالب الأحيان، وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجوار والمكاني والدراسة، وتأثير جماعة الرفاق لا يقتصر على مرحلة الطفولة وحسب وإنما يستمر مع الفرد في مراحل حياته المختلفة وعلى نحو متفاوت.[2]

✓ **وظائف جماعة الرفاق:**

– تتيح للفرد فرصة التعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين معه، وهو بذلك يتعرف إلى أنماط من العلاقات والتعاملات المتساوية، الأمر الذي قد لا تتيحه المدرسة أو الأسرة بما يتميزان به من وجود الراشدين وسلطتهم.

– تتيح الفرصة لأفرادها بتوسيع أفاقهم الاجتماعية وإنما خبراتهم واهتماماتهم.

– تساعد الفرد على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وسائر ممثلي السلطة فهو عندما ينشئ الروابط الجديدة في جماعة الرفاق ويقتدي بنماذج مختلفة ويحرص على أن يحظى باحترام وقبول أقرانه وينظر إلى نفسه من خلال تقويم الجماعة له، وذلك من أجل الهروب والتخلص من سيطرة الكبار.

– تساعد في اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة فالفرد أثناء مشاركته في هذه الجماعة يكتسب ويتعلم مكانات وأدوار اجتماعية.[3]

[1] صالح خليل الصقور، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2012، ص 138.

[2] أحمد كامل سهير وشحاتة سلمان، تنشئة الطفل وحاجاته النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002، ص 42.

[3] عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سابق، ص 317.

عاشرا :نظريات التنشئة الاجتماعية

عند معالجة التنشئة الاجتماعية، فإن أهم ما يعنينا إلى أن نشير إلى العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل أو البالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعينه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع بعينه، وقد طور الدارسون في هذا المجال من النظريات الشاملة التي تصلح لتغيير الجوانب المختلفة لهذه العملية، الجدير بالذكر أن هناك عددا كبيرا من النظريات الشاملة أو الجزئية التي يمكن أن تصلح لتحليل هذه العمليات، وفيما يلي عرض لأهم الاتجاهات النظرية التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية:

✓ **نظرية التحليل النفسي:**

يتزعم هذه النظرية العالم النفسي النمساوي " سيغموند فرويد" وهي من النظريات المحورية في التنشئة الاجتماعية، تستند إلى مقولة فرويد عن التقمص dentification التي عرضها في كتابه علم النفس الاجتماعي وتحليل " الأنا" حيث يعرف التقمص بأنه عملية نفسية التي يتمثل من خلالها الفرد مظهرا من مظاهر الآخر أو خاصية من خواصه أو صفة منه.[1]

ويرى فرويد أن جدور التنشئة الاجتماعية عند الأفراد تكمن فيما يسميه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بدأ من الطفولة نتيجة تقمص دور والده الذي هو من نفس جنسه، فهو يرى أن الطفل يولد بالهو الذي يمثل طرف والديه عادة أو غيرهم من القائمين في المجتمع أن يقفوا في طريق إشباعه لهذه الغرائز في محاولة لتطبيعه وتنشئته على قبول قوانين المجتمع ومساعدته لتحقيق التقبل الاجتماعي والاندماج بيسر في مجتمع الراشدين ونتيجة لعملية الضبط، يتحول جزء من الهو إلى ما يسميه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يسمى بالضمير، هذا الأخير الذي يعمل على إخضاع مطالب اللذة للتحكم وفق معايير المجتمع، ويرى فرويد أن كل ما يجده الفرد في الأنا صعب للتحقيق يكبت ويحول إلى ما يسميه فرويد اللاشعور والتي تجد تعبيرا لها في الأحلام والشرود، إضافة إلى ما تسببه من متاعب كثيرة ومشكلات عقلية واجتماعية ونفسية.[2]

[1] عبد العزيز خواجة، مبادئ التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص64.

[2] عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سبق ذكره، ص 251.

ويمكننا أن نفهم عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي، عندما ننظر إليها في إطار تطوري نمائي من خلال مراحل النمو الأساسية التالية:

- **المرحلة الفمية:** تغطي هذه المرحلة الفترة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى، أن شخصية الطفل ونوع ونمط علاقاته الاجتماعية تتحدد بطبيعة علاقته بأمه وكيفية ومدى إشباع حاجاته الفمية ودرجة ما يتعرض له من إحباط ومدى مفاجأة الفطام، وما يميز هذه المرحلة أنها تتمركز إشباعاتها على الفم ويتم إشباعاها عن طريق المص.
- **المرحلة الشرجية:** وتغطي هذه المرحلة العامين الثاني والثالث من عمر الطفل وتتمركز في الأعضاء الجنسية ويجد الطفل فيها المتعة واللذة نتيجة تعلمه ضبط الإخراج، حيث يحضى في هذه الحالة بحب وقبول والديه ويؤثر في هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي، ونوع العلاقة والمعاملة بين الطفل ووالديه.[1]
- **المرحلة القضبية:** تحتل هذه المرحلة العامين الرابع والخامس من عمر الطفل ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه الجنسية، باعتبارهم مصدر إشباع ولذة والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي عقدة أو ديب حيث يرتبط الطفل في ذكرياته بأمه راغبا في الاستئثار بحبها ويحس بالغيرة من والده الذي يقاسمه ذلك الحب، كذلك الأمر بالنسبة للبنت في علاقتها مع أبيها، وعلى كل حال فإن كل من الذكر والأنثى يكبت مشاعره نحو والده من الجنس الآخر خوفا من العقاب وفقدان الحب، ويعتبر علماء النفس التحليلي المراحل الثلاثة والأولى الأكثر أهمية في تضرر سلوك الطفل وشخصية المستقبلية.[2]
- **مرحلة الكمون:** تغطي هذه المرحلة الفترة ما بين سن السادسة وسن البلوغ ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس، كما يضع نفسه عن طريق التقمص في موضع الوالدين ويمتص المعايير التي يؤكدانها، أي أنه يسلك في هذه المرحلة كما يسلكان ويرغبان، لأنه يعتقد أن آرائهم صحيحة، وينشأ من خلال تقمص الأنا الأعلى (الضمير)، وهو يقوم بدور الوالدين في توجيه وإرشاد شخصية الطفل ومراقبتها وتحذيرها وتهديدها بالعقاب.
- **مرحلة النضج الجنسي:** ويبحث الطفل في هذه المرحلة عن الإشباع عن طريق تكوين علاقات وصلات مع أفراد من الجنس الآخر، وتتوقف طريقة إشباع نزعاته الجنسية على ظروف بيئته

[1] صالح محمد على أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص 45-46.

[2] عبد الله الرشدان، مرجع سبق ذكره، ص 253.

المباشرة من ناحية وعلى نموه وخبراته من ناحية أخرى، وتغطي هذه الفترة مرحلة ما بعد سن البلوغ وقد تواجه المراهق ظروف محيطة به في حياته إلى النقوص أو تؤدي محاولة إشباع الدوافع الجنسية بأية طريقة إلى تصادم مع معايير السلوك عند "الأنا الأعلى" مؤدية إلى صراع داخلي شديد.[1]

فالمفهوم الفرويدي للتنشئة الاجتماعية: هي الآلية التي تراقب وتضبط الميولات الاجتماعية عند الطفل ومن ثم تحقيق الامتثال للمجتمع.[2]

ومن أهم الانتقادات الموجهة إلى هذه النظرية، أنها لا تأخذ في الاعتبار التفاعل الاجتماعي الغني المتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله، أو من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص أو التي تنتمي إليه الأسرة.

وأغفلت هذه النظرية المؤشرات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة، وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، كتأثير جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع مما يؤثر على نمو الأنا الأعلى.[3]

وفي الأخير أهم اهتم ما يمكن تقديمه من نقد لنظرية التحليل النفسي بخصوص منطقها في فهم التنشئة الاجتماعية أنها أنكرت التنوع الثقافي داخل المجتمعات ما دامت الأنظمة الاجتماعية هي نتاج عوامل بيولوجية إذن فإن التركيز البيولوجي " لفرويد" يبدو أنه يتضمن أن التشابه بين الثقافات تبدو تافهة طالما أنها لا تسمح بظهور أي شيء أكثر من الفروق السطحية الظاهرية في البناء الاجتماعي.[4]

- ✓ **نظرية التعلم الاجتماعي:**

يعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي، وتعتبر الإنسان من أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته، باعتباره عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يعني بالسلوك الاجتماعي عند الفرد فهي عملية تعلم (التنشئة الاجتماعية) لأنها تتضمن تغييرا وتعويدا

[1] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص 45-46.

[2] رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية وتأثرها في السلوك السياسي، دار وائل، الأردن، 2000، ص 33.

[3] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص 47.

[4] ريتشارد لازاروس، الشخصية ترجمة: محمد غنم، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999، ص 209.

في السلوك وذلك نتيجة التعرض لممارسات وخبرات معينة، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد أو بدون قصد.

وحسب هذه النظرية فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن " نمط تعلمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعي حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها تعلم المهارات الأخرى،[1] ويعطي أصحاب هذه النظرية أهمية كبرى للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي أمثال دولارد dolard و ميلر miller بحيث يذهبان إلى أن السلوك الفردي يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز في تقوية السلوك، أما باندورا pandora و ولتر wolteer فبالرغم من موافقتها على مبدأ التعزيز في التقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير التعلم أو التفسير بعض السلوكات التي تظهر فجأة لدى الطفل ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة أخذين بعين الاعتبار أن التعليم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية.[2]

ويرى باندورا أن الناس يطورون آرائهم حول أنواع السلوك التي سوف توصلهم إلى أهدافهم ويعتمد قبول أو عدم قبول آرائهم على النتائج التي تتمخض على هذا السلوك عن طريق الثواب والعقاب،[3] ويقترح باندورا ثلاث آثار للتعلم بالملاحظة هي:

- ✓ **تعلم سلوكيات جديدة:** يستطيع الملاحظ تعلم سلوكيات جديدة من النموذج، ولا يتأثر سلوك الملاحظ بالنماذج الحقيقية أو الحية فقط، فالتمثيلات الصورية والرمزية المتوفرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكايات الشعبية، تشكل مصادرها هامة من النماذج، وتقوم بوظيفة النموذج الحي.
- ✓ **الكف والتحرر:** قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى كف بعض الاستجابات أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك وقد تؤدي إلى عكس ذلك أي إلى تحرير بعض الاستجابات المكفوفة أو المفيدة.

[1] محمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص37.

[2] فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999، ص 106.

[3] محمد الشناوي وآخرون، مرجع سابق، ص 37.

- ✓ **التسـهيل:** قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك النموذج إلى تسهيل ظهور الاستجابات التي تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية، التي تعملها على نحو مسبق إلا أنه لا يستخدمها، فالطفل الذي يتعلم بعض الاستجابات التعاونية ولم يمارسها يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني.[1]
- ✓ **نظرية التفاعلية الرمزية:**

يعد كل من ماكس فيبر (1864–1920)، وتشالز كولي (1864–1929)، وجورج هاربرت ميد (1863–1931)، ورايت ميلز (1916–1962) من أهم رواد نظرية التفاعلية الرمزية التي تقوم على الأسس التالية:

– إن الحقيقة الاجتماعية حقيقية عقلية تقوم على التخيل والتصور.

– قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.[2]

– وتركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الرمزي في التنشئة الاجتماعية أو التواصل عن طريق الرموز واللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل، وترى أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحث من خلال تصور الآخرين له، إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين وما تحمله هذه التصرفات والاستجابات، وبمعنى آخر فإن الآخرين يعدون مرآة يرى الفرد فيها نفسه وهذا ما أكده جورج ميد الذي يرى أن الذات تظهر وتنمو لدى لفرد نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي.[3]

كما لم يهمل هذه النظرية العلاقة بين التنشئة الاجتماعية واللغة وباعتبارها الأول وسيلة رمزية من وسائل الاتصال بين الأفراد وحدوث التفاعل بينهم، ولما كانت اللغة عبارة عن رموز والكلام هو أحد أشكالها المسموعة والمكتوبة والمنطوقة، وبالتالي فإن اللغة تنتج كلاما منظما منسقا ورمزيا يكون متفقا عليه اجتماعيا بين الأفراد ويكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية وهي تختلف من مجتمع لآخر ومن

[1] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 48–49.

[2] خواجة عبد العزيز، مرجع سابق، ص79.

[3] عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2003، ص 79.

ثقافة لأخرى، وبالتالي فإن التنشئة الاجتماعية والسلوك لا يعتمد كثيرا على الدوافع أو الحاجات أو العمليات اللاشعورية أو الخصائص الفطرية أو البيولوجية وإنما يعتمد أكثر على العمليات التفاعلية وعلى المعاني المستدمجة للذات وللآخرين[1].

✓ **نظرية الدور الاجتماعي:**

تركز نظرية الدور الاجتماعي في تفسيرها لعملية التنشئة الاجتماعية على مفهومان رئيسيان وما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، ويقصد بالمكانة الاجتماعي وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا ويرتبط بالتزامات وواجبات تقابلها حقوق و امتيازات ويرتبط بكل مكان نمط من السلوك المتوقع هو الدور الاجتماعي والذي يحتضن إلى جانب السلوك المتوقع معرفته وقيم تحددها الثقافة وفي عملية التفاعل الاجتماعي مهم أن يعرف كل فرد الأدوار الاجتماعية للآخرين ولذاته حتى يعرف كل فرد كيف يسلك وماذا يتوقع من الآخر.

وتهدف نظرية الدور في تفسرها للتنشئة الاجتماعية إلى تفسير العملية التي يصبح الطفل من خلالها عضوا يقوم بوظائف في الجماعة وذلك عن طريق التفاعل الاجتماعي المباشر مع الآباء وباقي أفراد الأسرة وحتى يكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية لا بد أن يتوفر لعملية التفاعل هذه قدر مناسب من الارتباط العاطفي بين الطفل والآباء والأمهات، فالارتباط العاطفي يحرك دوافع الطفل نحو التعلم ولذلك أهميته في عملية التعليم أيضا ولا بد من توفر الأمن وجو الثقة بين الوالدين و الطفل.[2]

وخلاصة القول أن لكل فرد مركزا اجتماعيا يتناسب والدور الذي يقوم بأدائه ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلاله تفاعله مع الآخرين، ولكن يؤخذ على نظرية الدور الاجتماعي، أن الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات المعقدة، وإغفالها لتركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي وتركيزها على الجانب الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية وأغفلت فيه الجوانب النفسية.[3]

[1] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطباعة، والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 237.

[2] كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1979، ص 269.

[3] مطوي أسماء، مرجع سبق ذكره، ص 61.

الحادي عشر: التنشئة الاجتماعية من منظور الإسلام

نظم الإسلام حياة المسلمين من خلال الدعوة إلى هذا الدين الذي يدعوا إلى الحق وترك الباطل بالنصح والموعظة الحسنة، كما قال صلى الله عليه وسلم " الدين نصيحة" أو الوعظ والإرشاد أو التربية... الخ، وكلها مفاهيم متداخلة لها مدلول تقريبا واحد ينصب في مفهوم التنشئة الاجتماعية التي تم استقاءها من القرآن الكريم والحديث الشريف.

وتبدأ التنشئة الاجتماعية انطلاقا من أول خلية تؤسس في المجتمع وهي الأسرة وهذا من خلال توضيح الأحكام والحقوق التي ينبغي أن يتقيد بها الفرد المسلم فيبدأ تكوين الأسرة من اختيار الزوج أو الزوجة الصالحة، وبهذا نستطيع القول أن الإسلام اهتم بالتنشئة الاجتماعية وذلك قبل أن يولد الطفل حيث تختار من لها الأهلية بأن تصبح أما صالحة ومن له الأهلية أن يصبح أبا مسؤولا، وتعود المسؤولية الأولى للأسرة في تنشئة الطفل لقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا»،[1] ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم « كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته»، ويقول أيضا: « أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»، ويقول الغزالي « أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه وقلبه الظاهر جوهرة نفيسة سادجة خيالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به والديه، فإن عود الخير، وعلمه، نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلوم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له»،[2] وترتكز تربية الأولاد في الإسلام على التربية الإيمانية العقائدية التربية البدنية، وهي العناية بجسم الطفل وصحته فالعقل السليم في الجسم السليم، والتربية على العبادة مثل الصلاة والصوم والتربية واللغوية منها تعليم اللغة العربية مفتاح لفهم القرآن الكريم وتعاليمه والسنة النبوية إلى جانب العلوم الأخرى من رياضيات وطب وفلك ...الخ، التربية الأخلاقية وهي الآداب الحميدة والأخلاق الإسلامية أساس تقويم الطباع والعادات وتكامل الشخصية من صدق وصراحة وأمانة وصفاء النفس من الأحقاد والحسد وبر الوالدين، التربية الاجتماعية وهي التكيف مع الوسط الاجتماعي مثل التعاون، التربية

[1] سورة التحريم، الآية 6.

[2] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد 8، ص 130.

العاطفية البناء العاطفي والنفسي باحترام الذات وإشعار الولد بالمحبة والرعاية والأهمية وأخيرا التربية الجمالية والجنسية بما دعى إليها الإسلام والكف عما نهى عنه.[1]

الثاني عشر: التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري

كان التوجه إلى إنشاء مجتمع جديد بعد الاستقلال في المجتمع الجزائري من خلال دفع بعض القطاعات مثل القطاع التربوي والاقتصادي إلى التحول والتطور وفقا لما هي عليه في باقي الدول في العالم، وهذا ما أثر على ثقافة المجتمع وتنظيماته فأصبح المجتمع الجزائري مجتمع حضري حيث أغلبية سكانه أصبحوا يتمركزون في المدن، هذا ما أثر على تكوين العائلة حيث انتقل هذا التنظيم من عائلة كبيرة أو ما يسمى بالأسرة الممتدة إلى الأسرة صغيرة أو نووية تحتوي على الأب والأم وعدد محدود من الأطفال فقط، حيث أصبحت المرأة في غالب الأحيان متعلمة هذا ما ساعدها في العمل خارج البيت والمشاركة في تسيير بعض الأمور إلى جانب الرجل منها تنشئة الأطفال أصبحت ميادين العمل تتمثل في الصناعة والإدارة والتجارة، كما أصبح الأطفال يدخلون المدارس والجامعات وهذا ما زاد في المستوى التعليمي والثقافي لأفرادها، بالتالي تأخير سن الزواج ومن جهة الحصول على منصب عمل كإطار في الدولة، كما يغلب على هذه الأسرة النزعة الفردانية والحرية في أخذ القرارات وطريقة عيش أفرادها وهذا لكلا الجنسين، وتعتبر فئة الشباب أكثر عرضة لهذا التغيير فالشباب يعيشون في مركز التحولات الاجتماعية في مجال مكون من ثقافة تقليدية وثقافة عصرية خاصة بالنسبة إلى الأسر ذات المستوى العالي هي أكثر قابلية لتحول والعصرنة وعلى العكس الأسر الفقيرة والريفية أكثر تمسكا بالنظام التقليدي نظرا لإمكانياتها الاقتصادية التي لا تسمح لها بالدخول في النظام الجديد.[2]

[1] آيت رشيد بوتقرات، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007، ص 55-56.

[2] آيت رشيد بوتقرات، المرجع السابق، ص 57.

المبحث الثاني: الطفولة

أولا: الطفل:

- **تعريف الطفل:** الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية تبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ،[1] لقوله عز وجل: ".... أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء...."[2]. سورة النور، كما قال أيضا: "... وإذا بلغ الأطفال منكم ألكم فليستأذنوا كما استأذن الدين من قبلكم..."195 النور.[3]

- **تعريف الطفل في الشريعة الإسلامية:** جاء في كتب الفقه أن مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ، قد يكون بالعلامة وقد يكون بالنسبة، والشريعة الإسلامية جعلت من البلوغ نهاية مرحلة الطفولة قال الله تعالى: "وإذا بلغ الأطفال منهم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلكم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم". (النور 59).[4]

- **الطفل من منظور علماء النفس:** تعتبر تلك المدة التي بين المرحلة الجنسية والبلوغ ويطلق لفظ طفل على المرحلة التي تبدأ من الميل حتى النضج الجنسي أو المراهقة أو هي المدة التي يقضيها الصغير في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الناجحين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤون حياته وتأمين حاجاته البيولوجية والنفسية، والطفل يعتمد كل الاعتماد على الوالدين في تأمين بقائه.

- **الطفل من منظور علماء الاجتماع:** تعرف بأنها المرحلة التي يكون فيها الصغير وهو الطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي يعتمد على والديه حتى النضج، فعلماء الاجتماع حددوا فترة الطفولة استنادا على نوع العلاقات المتبادلة بين الطفل والآخرين المهتمين به واللذين يتفاعل معهم، مع اتفاق تحديد فترة الطفولة التي تمتد منذ ولادة الطفل حتى سن الثانية عشرة.[5]

ويرى البعض أن الطفولة معنى جامع يضم جميع الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس، والطفولة تعبر بالفرد من حالة العجز التام و الاعتماد على الآخرين عند الميلاد

---

[1] محمد سعيد فرج، الثقافة والطفولة والمجتمع، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1993، ص 17.

[2] سورة النور، الآية 31.

[3] سورة النور، الآية 159.

[4] فاطمة شحاتة، أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية، 2008، ص 17.

[5] أميرة منصور ويوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999، ص 138-139.

إلى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد على نفسه واضطلاعه بنشاط إنتاجي وابتكاري فعال لاستعداداته وقدراته الشخصية وما يتوافر له في مجتمعه.[1]

ثانيا: مراحل الطفولة child bood:

تنقسم مراحل الطفولة إلى مراحل متعددة:

- الوليد من الولادة حتى أسبوعين.
- الرضيع من أسبوعين إلى عامين.[2]

تمتد مرحلة الطفولة منذ أن كان وليد حتى يصبح رضيع يعني مرحلة أقل من ثلاث سنوات حيث يكون التغيير الانفعالي للرضيع في الشهر الأول حيز متميز ثم تدريجيا يرتبط الشعور بالضيق والارتياح.[3]

نلاحظ أن مراحل الطفولة التي تمثلت في الرعاية بالرضيع منذ الولادة إلى بلوغه عامين وهذه المرحلة تحدث عنها الإسلام بإرضاع الأولاد حولين ومن استطاعت الإكمال فعليها بذلك، ونستنتج بأن ديننا كفيل ومكمل من مختلف الجوانب.[4]

- ✓ **مرحلة الطفولة المبكرة 3 سنوات إلى 5 سنوات:** سنوات الحضانة وقبل التمدرس تعتبر أهم مرحلة لنمو شخصية الطفل، فهي التي تحدد شخصية الطفل للمستقبل فيها يبدأ الطفل الاتصال بالعالم الخارجي وبالتالي نسميها بمرحلة ما قبل المفاهيم.[5]
- ✓ **مرحلة الطفولة المتوسطة 6-8 سنوات:** هي مرحلة الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية تبدأ من السادسة من العمر بالاحتكاك مع البيئة الخارجية خاصة بعد ذهابه إلى المدرسة.[6]
- ✓ **مرحلة الطفولة المتأخرة 8-12 سنة:** المرحلة الابتدائية الصفوف الثلاث الأخيرة تعرف بمرحلة الذكاء المحسوس، حيث تعتبر آخر مراحل الطفولة تميزها التغيرات الجسمية و العقلية الكبيرة.[7]

---

[1] خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، مصر، 1993، ص107.

[2] فاروق خالد، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار أسامة، ط1، الأردن، 2009، ص 185-186.

[3] أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتب النهضة مصرية، ط10، القاهرة، 1972، ص 117.

[4] زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين، اتجاهات حديثة في تربية الطفل، دار الفكر، ط3، الأردن، 1997، ص 52.

[5] زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين، المرجع السابق، ص 5.

[6] هادي نعمان الهيتي، ثقافة طفل، دار عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 85.

[7] هادي نعمان الهيتي، نفس المرجع، ص86.

إن فهم واحترام حاجات الطفولة يزيد من نمو الطفل يولد له حالات التوافق النفسي والصحي بالإضافة إلى التربية الوطنية والانتماء وقضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية يبدأ الطفل بإدراكها.

ثالثا: خصائص النمو عند الطفل:

- ✓ **النمو المعرفي:** تستحود نظرية بياجيه على اهتمام الباحثين في مجال النمو المعرفي (العقلي) وذلك لصلتها الوثيقة بالتربية والتعليم وهو يقسمها إلى أربعة مراحل:
- **المرحلة الحسية الحركية:** تمتد من الولادة وحتى نهاية السنة الثانية وأبرز خصائص هذه المرحلة أن التركيز يحدث بصورة رئيسية عبر الأفعال، وتتحسن عملية التآزر الحسي الحركي وبتحسن تناسق الاستجابات الحركية ويتطور الوعي بالذات وتتطور فكرة الثبات أو بقاء الأشياء وأخيرا تبدأ عملية اكتساب اللغة.[1]
- **مرحلة ما قبل العمليات:** وهي بين نهاية السنة الثانية والسنة السابعة وهي مرحلة انتقالية غير مفهومة لاتتسم بمستوى ثابت من حيث النمو المعرفي وأهم خصائصها: ازدياد النمو اللغوي، اتساع واستخدام الرموز اللغوية واليد بتكوين مفاهيم وتصنيف الأشياء والفشل في التفكير في أكثر من بعد وطريقة واحدة، وأخيرا تقدم الإدراك البصري على التفكير المنطقي.
- **مرحلة العمليات المادية:** وتمتد من السابعة وحتى الحادي عشر، تجتاز هذه المرحلة بالانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي وحدوث التفكير المنطقي عبر استخدام الأشياء والموضوعات المادية الملموسة وبتطور مفهوم البقاء كتلة ووزنا وحجما، يعد الأطول قياسا هو أكبر وزنا أو كمية، إذ تتطور عملية التفكير في أكثر من طريقة أو بعد واحد فالطفل يستطيع تصنيف الأشياء في ضوء أبعاد متعددة كأن يعزز الأشكال الدائرية الصغيرة والمصنوعة من حديد، نحاس وتطول عمليات التجميع والتصنيف، تكوين المفاهيم واستيعاب العلاقات المنطقية.[2]
- **مرحلة العمليات المجردة:** وهي بين الحادي عشر والرابع عشرا فيها يستطيع الفرد أن يفكر بمعزل عن الأشياء والموضوعات المادية الملموسة، فالأشياء لم تعد موجودة فقط في العالم الخارجي، بل هي موجودة أيضا في عقله، ومن هنا فإن تفكيره يتم بالتجريد ويكون الطفل قادرا على حل المشكلات

[1] يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص88-89.

[2] نفس المرجع، ص 88- 89.

عبر وضع اقتراحات معينة واقتراح حلول لنفسه ضمن البدائل المتوفرة، فبإمكان الطفل التفكير بالإمكانيات المستقبلية والتنبؤ بها.[1]

- ✓ **النمو المعرفي:** يستخدم الطفل خلال أشهره الأولى طرق المعرفة غير اللفظية مع العالم المحيط به ويتفاعل مع هذا العالم بالبصر والسمع والشم والتذوق.

إن اللغة تنمو مع النمو العقلي، فهي مظهر من مظاهره ولكنها في نفس الوقت عامل هام في النمو العقلي، إذ أن اكتساب الإنسان الكلام يعد اكتسابا هاما فهو أداة تنمية التفكير، والتعبير عن مشاعره وحاجاته وأهدافه دون تحقيق التواصل (التمركز حول الذات).[2]

- ✓ **النمو النفسي:** النمو النفسي ليس عملية شرطية داخلية تحدث بطريقة تلقائية بعيدة عن التأثيرات التربوية، بل أن التربية تلعب دورا قياديا في نمو الطفل، وتجنبه كثيرا من مشكلات توافق الأنا النفسي والاجتماعي.

ينظر أريكسون " إلى النمو النفسي في سياق اجتماعي وضمن إطار التراث الثقافي في الأسرة حسب رأي، فإن الكائن البشري يملك الإمكانية لإنتاج سلوك الخير والسوي والفرد لا يملك شخصية معينة، بل يقوم بتطويرها على نحو مستمر وهناك عدة مراحل:

- ➢ **المرحلة الأولى:** تشكل الشخصية الصحيحة من خلال إحساس الطفل الوليد بالثقة بالنفس، والبيئة السنة الأولى من عمر الطفل وهي التي يطور فيها هذا الإحساس.
- ➢ **المرحلة الثانية:** وهي من الشهر الثامن عشر حتى سن الثلاث سنوات فيها يبدي الطفل رغبته في القيام ببعض الأعمال بمفرده دون الاعتماد على أي مساعدة.
- ➢ **المرحلة لثالثة:** من سن الثالثة وحتى سن الست سنوات هذه المرحلة هي مرحلة التعبير الفعلي عن الإحساس بالاستقلال الذاتي من خلال سبوك المبادات، كما يسميه إركسون أن هذا يعني بداية اقتناع الطفل بالمسؤولية الاجتماعية.
- ➢ **المرحلة الرابعة:** هي من سن السادسة وحتى الثانية عشر، فيها سخر الطفل جهده من أجل تحسين قدراته الذاتية ومهاراته لمواجهة الصعوبات التي تواجهه ويعمل الطفل على تكوين وجهة نظر صحيحة عن ذاته.

---

[1] أسامة ظافر كبار، المرجع السابق، ص 181-182.

[2] باسم علي حوامدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص51.

- **المرحلة الخامسة:** وهي من السنة الثانية عشر حتى الثامنة عشر تكون هنا بداية مرحلة المراهقة يحاول فيها إيجاد حلول الأسئلة التي يطرحها حول ماهية هويته ودوره الجنسي.
- **المرحلة السادسة:** من سن الثانية عشر إلى ما فوق، فيها يؤدي الطفل دوره الاجتماعي كإنسان بلغ أشده، وأهلته خبراته السابقة إلى إقامة علاقات مع أفراد المجتمع.

لقد صنف بياجيه نظرية ترجم فيها حسب رأيه خصائص النمو عند الطفل، وقد نستنتج من نظريته أن مرحلة الطفولة صعبة وحساسية وعلى الأسرة والعالم المحيط به أن يشارك في محاولة توفير بيئة ملائمة له كتشجيعه وتحفيزه على إبراز قدراته الذاتية لتكون شخصية سوية لديه.[1]

رابعا : تعريف الطفولة

تعتبر الطفولة الحجر الأساسي في بناء المجمعات الحديثة فالطفل هو الثورة الحقيقية لأي أمة لذا يحرص كل مجتمع متقدم على أن يتمتع الطفل بكل حاجياته و مستلزماته وأسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم، كما تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو شخصيته، وقد جاء في وثيقة حقوق الطفل المادة الأولى " أن الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه "، وهذا المفهوم يجعل كل من هو دون الثامنة عشرة من عمره طفلا يلزمه رعاية الوالدين والأسرة والمجتمع ومختلف المؤسسات والهيئات الاجتماعية، وهذا ما يجعل الأولياء يتحملون مسؤولية كل ما يلحق بالطفل من متابعات قانونية، تربوية، تعليمية،...الخ، ولكن الطفل مع ذلك ذكي حساس بحيث يستخدم أحاسيسه للتعامل مع الناس ومختلف الأشياء الأخرى من حوله لذلك وجب الانتباه إلى طريقة التعامل مع الأطفال في مختلف مراحل الطفولة حتى لا تكون معاملتنا لهم سببا لانحرافهم أو انطوائهم فنخسرهم بعد ذلك كأفراد مميزين فاعلين منتجين في المجتمع.[2]

خامسا: مراحل الطفولة

تعددت واختلفت تصنيفات وتقسيمات مرحلة الطفولة هذا التقسيم والتصنيف يخلق نوعا من الصعوبات في اعتماد أحدها دون الآخر، والحقيقة أن هذا الاختلاف يحكمه اختلاف رؤى ومنطلقات وضعية، ومع هذا يمكن حوصلتها من خلال إدراج أهمها وأكثرها اتفاقا وقربا وهذا كما يلي:

[1] أسامة ظافر كبارة، المرجع السابق، ص 188-189.

[2] عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة، ط1، عمان، 2012، ص 33.

✓ **مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة ما قبل العمليات):** هي المرحلة التي تبدأ مع نهاية مرحلة الرضاعة وتستمر حتى عمر ستة سنوات، وهي المرحلة الأولى لمحاولة التنشئة الاجتماعية التي تتميز باستقلال الطفل الحركي، وتطوير سلوكه الاجتماعي ووعيه بفرديته.[1]

تتميز هذه المرحلة كما يرى العالم السويسري " بياجيه" بنمو معرفة الأطفال متمثلة بنمو لغته والنمو السريع للمفاهيم لديه،[2] يكون الأطفال في هذه المرحلة متمحورين على الذات جدا very self contered، ولتلك من الأرجح أن يهدد الأطفال بروز الصراع بين ذاته والتوقعات الثقافية، إنها المرحلة التي يزداد فيها بصورة ملحة طلب الآخرين من الأطفال خضوعهم للتوقعات الثقافية وتظهر استقلاليته المتزايدة في قدرته على الابتعاد عن أمه دون ضيق، واشتراكه مع أقرانه في اللعب بألعاب متشابهة.[3]

في هذه المرحلة يطور الطفل قدراته الفكرية مثل مفاهيم الوقت والمكان والكم واللغة يمكنه تحديد مكانه كما يمكنه التفريق بين الجنسين.[4]

كما يتميز النمو المعرفي للطفل بأن تفكيره غير منطقي، فهو يقبل بوجود التناقض والتضاد والتفكير السحري والخرافي،[5] وفي هذه المرحلة يخدع الأطفال بالمنظر و يحكمون على الأشياء بالمظهر حكم مبني على الإدراك الحسي أكثر منه على المنطقي،[6] ويمتاز طفل هذه المرحلة بالسببية فهو يربط وجود الأشياء بأسباب تتعلق بحاجاته فلو سألته لماذا خلق الله الجبال؟ فإنه سيقول لنصعد إليها.

ويمكن إيجاز أهم سمات هذه المرحلة بالنقاط التالية:

- زيادة الحصيلة اللغوية عند الطفل.
- الشروط في تطوير بعض المفاهيم وتصنيف الأشياء.
- اتساع حالة التمركز حول الذات في هذه المرحلة.

---

[1] محمد عودة الريماوي، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار المسيرة، ط2 ، الأردن، 2008، ص 212.

[2] Ehihn katz.em. gurivitch.sh.hass, on the use of mass media for important thinqs, 1973, p343

[3] رضا ممدوح الجندي، وسائل الإعلام والطفولة، دار الراية، الأردن، 2015، ص 77.

[4] ANDRIAMPIANIAV. E NFANTS ET DE SSIN/ANIMES ENTREDRAMEET PRIVILEGE, DEPARTEMENT DE SOCIOGIE MEMOIRE DE DEA, FACULTE DE DROIT, DE CONOMIE, DE GESTION ET DE SOCIOLOGIE, UNIVERSITE D'ANTANANARIVO, 2012-2013, P14.

[5] محمد عودة الريماوي، المرجع السابق، ص 213.

[6] علاء الدين كفافي، علم النفس الارتقائي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الفكر، ط1، الأردن، 2009، ص 200.

– فشل الطفل في التفكير في أكثر من بعد واحد.[1]

- **أهمية مرحلة الطفولة المبكرة**

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل الطفولة التي يمر بها الإنسان في حياته ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المحيطة، وتنفتح ميوله واتجاهاته، و يكتسب ألوانا من المعرفة والمفاهيم والقيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله، وتظل آثارها العميقة في تكوينه مدى العمر.

لقد اهتم العلماء بهذه الفترة و صرفوا جزءا كبيرا في أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة، وقد أجمعوا علماء النفس على أهمية مرحلة الطفولة لمبكرة وأنها في غاية الأهمية، فمدرسة التحليل النفسي مثلا ركزت على هذه المرحلة تركيزا بالغا، ويرى "فرويد" أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى.[2]

كما أشار " هورني" و " فروم" و " سوليفان" و اريكسون" إلى أهمية الطفولة المبكرة فمثلا يرى سوليفان واريكسون أن المراهق السوي هو الطفل الذي مر خلال طفولته بنمو سوي، والأحداث خلال مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعة الشخصية خلال المراهقة، فالطفل السوي نفسيا تكون فرصة عبوره للمراهقة محفوفا بالنجاح أكثر من غيره، حيث أن أسس الصحة النفسية والجسمية والعقلية تبنى في مرحلة الطفولة المبكرة وحدوث أي خلل أو قصور في تلبية احتياجات النمو سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية في هذه المرحلة ويترتب عليه انحراف معين في مسار ذلك النمو سواء قبل ذلك القصور أو أكثر.[3]

- ✓ **مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة أو مرحلة العمليات العيانية**

وهي المرحلة التي تقابل من ناحية السلم التعليمي مرحلة المدرسة الابتدائية من 6 إلى 12 سنة وبعض الكتابات السيكولوجية في علم النفس الارتقائي، تعالج هذه المرحلة وكأنها مرحلتان حيث تعتبر

[1] نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي عند الأطفال، دار وائل، ط2، الأردن، 2006، ص 73.

[2] سعيد حسنى العزة، سيكولوجية النمو عند الطفل، الدار العلمية الدولية، الأردن، 2002، ص 34.

[3] هدى قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1999، ص 101.

النصف الأول منها من سن ست سنوات إلى تسع سنوات كمرحلة طفولة وسطى، تم مرحلة الطفولة المتأخرة وتبدأ من التاسعة إلى الثانية عشر سنة.[1]

خلال هاتين المرحلتين العمريتين تتباطأ وتيرة النمو، وتتحسن مهارات الأطفال الحركية وتكون مصحوبة بالنضج والخبرة، التغيرات الجسمية تظهر تدريجيا.[2]

في هذه المرحلة يظهر ميل الطفل الشديد لتكوين الصداقات والاندماج في المجموعة يرسخ من خلالها ذاته، كما ينتقل فيها تمحوره حول ذاته إلى المشاركة والتعاون من أجل الصالح العام بحيث ينمو وعيه وإدراكه بشكل يجعله قادرا على التمييز بين الخطأ والصواب وبين الواقع والخيال، إذا تلعب هذه العوامل دورا بارزا في ترسيخ الكثير من القيم و المفاهيم فيما يخص حياته، وهنا تظهر أهمية هذه المرحلة وخطورتها وذلك من خلال الاستعداد الفطري للطفل من أجل الاكتساب والتعلم وهذا دون التميز بين السلوكات المقبولة اجتماعيا والمرفوضة منها،[3] تطغى على الأطفال ضمن هذه المرحلة غزيرة المغامرة وحب الصراع والمقاتلة والرغبة في السيطرة والفوز، لذا فإن بعض الباحثين يسمونها مرحلة المغامرة والبطولة.[4]

تعتبر مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة مجالا طيبا لغرس المثل العليا في الدين والقيم الأخلاقية وذلك بالمشاركة الإقناعية النفسية، ويتم ذلك عن طريق توجيهات الكبار الدين يمثلون القدوة لهم، فهم يتعلمون عن طريق الملاحظة والتقليد الكثير من السلوكات،[5] وتؤثر وسائل الإعلام في بناء السلوك الاجتماعي عند الأطفال في هذه المرحلة، فشخصيات التلفزيون يمكن أن تكون نموذجا يقتدى به في المساعدة والتعاطف وبث الروح الإنسانية وتعزيز الديمقراطية عند الفرد، كما لها دور كبير في إحداث تغيرات في سلوك أطفال هذه المرحلة،[6] وعلى التلفزيون التعامل مع أطفال هذه المرحلة بدقة بالغة نظرا لخطورتها وأهميتها، لذلك فإن مهمتها اتجاه هذه الفئة مضاعفة مما يقتضي الاهتمام بنوعية البرامج

[1] علاء الدين كفافي، المرجع السابق، ص 273.

[2] محمد عودة الريماوي، المرجع السابق، ص 32.

[3] طارق أحمد البكري، مجالات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، دار العالم والإيمان، ط1، القاهرة، 2015، ص 28.

[4] أحمد هاشم الحامي نغميش، التلفزيون وتأثيراته المحتملة على جمهور الأطفال، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 14، مارس، 2015، ص 306.

[5] علي فالح الهنداوي، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الجامعي، ط8، بيروت، 2016، ص 203.

[6] علي فالح الهنداوي، المرجع نفسه، ص 231.

واختيارها بدقة حتى لا تؤدي دورا عكسيا، وذلك عبر تقديم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والانطباعات السليمة والصفات النبيلة التي لا تتنافى مع الواقع الأسري للطفل.

- **خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة**

تعتبر هذه المرحلة وجهة نظر النمو أنسب مراحل التطبيع الاجتماعي وهي من المراحل الواسعة لتعلم الطفل المفاهيم والاتجاهات وقيم المجتمع.[1]

النمو المعرفي: يأخذ النمو العقلي في السرعة والازدياد وذلك نتيجة لنمو المجتمع والجهاز العصبي لذلك يرتفع مستوى الإدراك الحسي لدى الطفل ويصبح أكثر دقة،[2] وفي هذه المرحلة يصبح الطفل قادر على التفكير المنطقي في الأمور الحسية،[3] وتمتاز هذه المرحلة بالانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي،[4] وتنمو لديهم قدرة التفكير العقلاني والناقد ويدرك مفاهيم متعددة مثل: الحق، العدالة، والأمانة، مفهوم الفراغ، مفهوم العدد، مفهوم الكتلة والأوزان، مفهوم الزمن إضافة إلى مفاهيم اجتماعية مختلفة ومفاهيم السببية ومفهوم الذات، فعملية إدراك المفاهيم وتكوينها في هذه المرحلة تكون ضرورية ومهمة في نفس الوقت يتوقف ذلك على عمر الطفل ومستوى ذكائه و الفرص التي تتوافر لديه لتعلم المعاني التي تتصل بالأشياء والخبرات اليومية.[5]

النمو اللغوي: تعد اللغة وسيلة اتصال الطفل مع الآخرين حيث تستخدم للتعبير عن أفكاره ومشاعره في صورة زمنية بحيث يمكن لتلك أن تنتقل إلى الآخرين وتشمل اللغة طبقا لذلك أشكالا مختلفة من الاتصال كالكتابة والكلام والإشارات وتعبيرات الوجه وغيرها من حركات الاتصال التي تساعد على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وقد تبين أن النمو اللغوي يزداد بإطراد من التاسعة إلى الثانية عشر سنة.

[1] عبد الرحمن العيسوى، المرجع السابق، ص 191.

[2] حنان سمير السيد، حلمي الفيل، علم النفس النمو وتطبيقاته التربوية، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، القاهرة، 2018، ص 159.

[3] أحمد محمد الزغبي، علم النفس نمو الطفولة والمراهقة، الأسس والنظرية، المشكلات وسبل معالجتها، دار زهران، الأردن، 2012، ص 163.

[4] أسامة ظافر كبارة، المرجع السابق، ص 163.

[5] طارق أحمد البكري، المرجع السابق، ص 31.

يؤثر النمو اللغوي عند الطفل بمجموعة من العوامل كالذكاء إذا اتضح أن الدين يملكون أفضل القدرات اللغوية يبلغون أعلى درجات الذكاء وكذلك الصحة والجنس والحالة الاجتماعية والاقتصادية،[1] حيث يلاحظ أن الإناث يسبقن الذكور في النطق ويتفق عليهم، كما أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة اجتماعية وثقافية واقتصادية أعلى يكون نموهم اللغوي أفضل من أولئك الذين يعيشون في بيئة الفقر والحاجة.[2]

النمو الانفعالي: تتميز هذه المرحلة بالهدوء الانفعالي والاستقرار وقدرة الطفل على ضبط مشاعره حتى أن " فرويد" سماها بمرحلة الكمون أو الهدوء ويكون الطفل في هذه المرحلة أكثر إدراكا للقيم الأخلاقية وتمثلا بها حيث يدركها بشكل علمي وليس من خلال المعاني المجردة أي يصبح أكثر تمثلا بها، فعندما يتحدث أحد الأشخاص عن الأمانة أو الصدق فإنه ينبغي أن يتسم بهذه الصفة ويكون قدوة للطفل وإلا فإن النصح والإرشاد يكون بلا معنى إذا لم يرى الطفل هذه المعاني متجسدة أمامه قولا و فعلا.[3]

ويلاحظ لدى بعض أطفال هذه المرحلة بعض أنماط السلوك الأخلاقي كالشجار مع الإخوة والزملاء والألفاظ النابية، والكذب والسرقة والغش وعدم الإصغاء للدروس.[4]

وتعتبر هذه المرحلة أنسب مرحلة لتكوين العادات الحسنة للطفل حيث أن الطفل يحترم الكبار ويحاول إرضائهم وموافقتهم مما يساعد في تعليم كثير من الدروس.[5]

النمو الاجتماعي: تتسم هذه المرحلة بالنمو الاجتماعي السريع حيث ينتقل الطفل من كائن متمركز حول ذاته إلى كائن اجتماعي، ويعتبر هذا الانتقال حدثا سهل في حياته لأنه انتقل من محيط بسيط وصغير إلى محيط أصغر وأكثر تعقيدا فالمدرسة بيئة جديدة له بقوانينها وقواعدها ونظامها،[6] فخلال هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل إلى العمل الجماعي فيتعلم احترام القوانين والقواعد الاجتماعية ويعدها ضرورية ففي النصف الثاني من هذه المرحلة يبدأ في استبدال معايير الوالدين والمدرسين بمعايير الأقران والشلة.[7]

---

[1] علي فالح الفهداوي، المرجع السابق، ص 205-206.

[2] أسامة ظافر كبارة، المرجع السابق، ص 174-175.

[3] معين خليلي عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق، ط1، الأردن، 1994، ص 115.

[4] أسامة ظافر كبارة، المرجع السابق، ص 189.

[5] حنان سمير السيد، حلمي الفيل، المرجع السابق، ص 166.

[6] معين خليل عمر، المرجع السابق، ص 115.

[7] محمد أحمد الزغبي، المرجع السابق، ص 171.

سادسا: أهمية الطفولة

تعد مرحلة الطفولة من بين الأمور التي لاقت تباينا في تحديد بدايتها ونهايتها، فينما يرى البعض أن هذه المرحلة تبدأ بمجرد بداية الحمل، يرى البعض الآخر أن البداية الفعلية تنطلق مع أول حركات يقوم بها الجنين وهو في بطن أمه، وفوج آخر ينسبها إلى الميلاد أو العقيقة أو الختان وغيرها من الطقوس والعادات الاجتماعية المختلفة حتى عملية تحديد نهاية هذه المرحلة هي الأخرى أفرزت تباينا في الآراء، كل حسب طبيعة المجتمع.

ولقد اعتبر بعض العلماء الطفولة بمثابة المرحلة المبكرة التي يمر بها الإنسان في نموه وتطوره يكون فيها الاعتماد على الوالدين بالدرجة الأولى، وفي هذه المرحلة يتعلم ويتمرن الطفل للفترة التي تأتي لاحقا، وهي كالجسم الذي يمر عليه الطفل للوصول إلى درجة من الوعي والنضج على اختلاف أنواعه، العقلي، النفسي، والاجتماعي، ويتمكن من إدراك ما يدور حوله وخلال هذا العبور يتحول الطفل إلى كائن اجتماعي يتكيف مع قيم مجتمعه وعاداته وثقافته.[1]

ويعتبر الدين الإسلامي الأبناء ثمرات الحياة الزوجية، فقد كان الإسلام منذ 14 قرنا الفضل في التأكيد على الاهتمام بالطفل ووضعه الاجتماعي، وحدد مبادئ شاملة لرعاية الطفولة وحمايتها، بدأ بمرحلة التكوين الأسرة ثم الحمل ثم الولادة، حتى مرحلة بداية مرحلة الشباب وتهتم كافة الدول والمنظمات الدولية بالطفولة باعتبارها جوهر للرعاية الإنسانية للعنصر البشري في مجتمعنا المعاصر.

ويجتمع علماء الاجتماع على أن مرحلة الطفولة لها أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد، فما يحدث لنا من أحداث وما نمر به من خبرات يؤثر فينا، فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصماتها قوية في مرحلة الرشد ذلك لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يؤثر فيها السابق على اللاحق والحاضر في المستقبل، وعلى ذلك فإذا وفرنا طفولة سعيدة موفقه لأبنائنا كانوا الأكثر احتمالا راشدين أسوياء خالين من العقد والاضطرابات.[2]

[1] حيرش بغداد، ليلى إمام، الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2015، ص 56.

[2] الكندري أحمد محمد مبارك، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، بيروت، 1996، ص 101.

سابعا: الحاجات الأساسية للطفل

المقصود بالحاجات هنا هو تلك العوامل أو الجوانب التي ينبغي أن تتولى المربية أو المنهاج إتباعه حتى ينمو الطفل نموا سليما ومتزنا وتنصب على الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية ومن هذه الحاجات نذكر:

- ✓ **الحاجة إلى تقدير الآخرين:** يسعى الطفل لإشباع هذه الحاجة عن طريق التفوق والحصول على جوائز من الكبار.
- ✓ **الحاجة إلى مواجهة الواقع:** ترتبط هذه الحاجة بقدرة الطفل على التكيف مع البيئة والبعد عن عالم الخيال ويحقق لديه هذا التكيف عن طريق تعرفه على مشكلات هذه البيئة وتحديد أسبابها وطرق علاجها، فعندما يتحقق له هذا التكيف يمكننا القول بأنه أصبح قادرا على التمييز بين الحقيقة والخيال.
- ✓ **الحاجة إلى النشاط والراحة:** يكون نمو الطفل سلبيا إذ كان هناك توازن بين النشاط والراحة، فنمو الطفل يكون سريعا مما يستلزم مجهود في عملية هدم الأنسجة، وبنائها، وهذه العملية تحدث بسرعة عند بذل النشاط والنوم ومن أهم العوامل لتعويض ما خسره في هذا المجهود.[1]
- ✓ **الحاجة إلى النمو الجسمي والعقلي:** لتحقيق نمو جسمي سليم يتطلب الغذاء الصحي والدفء والهواء والشمس واللعب وهذا يختلف من سن لآخر ومن حالة لأخرى (المرض والصحة)، وتظهر في البحث عن الطعام والميل للاستكشاف وحب الإطلاع.
- ✓ **الحاجة إلى التوجيه والإرشاد:** يشعر الطفل بأن له القدرة على التعلم ومعالجة الكثير من المشاكل فيرغب في النصح والإرشاد من الكبار ليتجنب الفشل والألم، كما أن الحرية وحدها لها عامل مدمر فالطفل لا يمكن أن يترك ليعبر بحرية في مجتمع له مقاييسه الخلفية ونظمه وتقاليده، وليس له القدرة على الاختيار السليم لاتجاهاته، وقد نبهت "منتوري" لهذا فجعلت لطفل الحق في أن يختار من اللعب ما يشاء بشرط أن لا يغتصب لعبه غيره أو يتدخل في أعماله وأن لا يزعجه.
- ✓ **الحاجة إلى الأمن والطمأنينة:** يحتاج الطفل طوال فترة طفولته إلى الشعور بالأمن بأنه ينتمي إلى جماعة تحميه وتدافع عنه من كل خطر فيشعره ذلك بالاستقرار.

[1] عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي للنشاط، القاهرة، 2004، ص 47-48.

ثامنا: مشكلات الطفل

يتعرض الإنسان خلال مراحله النهائية للعديد من المشاكل وفي هذا الصدد نقوم بدراسة وعرض بعض المشكلات الطفولة وأسبابها وأفضل الطرق في التعامل معها، ورسمنا طرق الوقاية والعلاج ولقد تطرقنا إلى مشكلات نفسية ناتجة عن عوامل متعددة لها علاقة بنمط التنشئة الاجتماعية وأخرى نمائية.

✓ **المشاكل النفسية:**

- **قضم الأظافر:** أو ما يعرف بعض الأظافر يعتبر سلوكا عدوانيا وتذمريا، وإذا كانت السمة السائدة لدى الأطفال الذين يمصون أصابعهم هي الهدوء والتلبد فإن ما يغلب على الأطفال الذين يقضمون أظافرهم هو النشاط الزائد والثورة،[1] والكثير من الناس يقضمون أظافرهم للتخلص من:

– التوتر والطاقة العصبية أو القلق.

– إتباع ميولهم العدوانية.

– التقيد.

– والوقاية من العادة السيئة يجب أن تظل أظافر الأطفال مقصوصة قصا جيدا ودون حواف خشنة ولتخليص الطفل من هذه العادة يجب على الآباء مناقشة مساوئ هذه العادة مع الأطفال والتدريب على الوعي وذلك يجعل الطفل يعمل عملا بمجرد إحساسه بالرغبة في القضم.[2]

- **مص الأصبع:** يبدأ الطفل في مص أصبعه منذ أيامه الأولى وقد تستمر هذه العادة حتى سن الخامسة أو السادسة، والطفل يجد لذة في ذلك ويكون فيها نوع من التسلية الذاتية وهذه المسألة عادية في الشهر الأولى لكن استمرارها لا يعد أمرا طبيعيا والسبب في ذلك هو عدم إشباع حاجات الطفل النفسية وافتقاره إلى العطف والحنان، أو عدم حصوله على قدر كاف من الرضاعة الطبيعية.[3]

[1] محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأ المعارف، الإسكندرية، ص121.

[2] سيفر وملمان، ترجمة وتعريب سعيد حسن العزة، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مشكلاتها، وأسبابها وطرق حلها دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 179–181.

[3] محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، المرجع السابق، ص 119.

ومن بين أثار مص الأصبع تشوه الأسنان وصعوبة المضغ والتنفس وتشوه الوجه أو أفضل السبيل للوقاية من هذه العادة إعطاء مصاصة كبديل وتوفير الأمن والطمأنينة، وإذا أردنا علاج هذه الحالة نتبع السبل التالية:

– التجاهل بالنسبة للأطفال التي تقل أعمارهم عن ستة سنوات والعمل على التخفيف أي توتر يحس به الطفل.

– على الآباء توجيه وتوعية أبنائهم بأخطار هذه العادة بعد سن السادسة.

– استعمال أسلوب الثواب والعقاب.[1]

- **القلق:** هو تحسس أو خوف غير محدد المصدر تصاحبه زيادة في النشاط الاستشاري في الجهاز العصبي المركزي.[2]

ويعود القلق لأسباب عدة نذكر منها:

– انعدام الشعور الداخلي بالأمن عند الطفل.

– شعور الأطفال بالقلق عند اعتقادهم أنهم ارتكبوا خطأ أو تصرف بشكل غير مقبول.

– شعور الطفل بأنه غير قادر على الوصول إلى أهدافه المختلفة وللوقاية من هذه المسألة يجب تعليم الطفل الاسترخاء أو ممارسة التحدي مع النفس.[3]

- **العدوان:** يعرف" روبرت" العدوان بأنه: "حدث يقصد به الطفل عمدا إيذاء شخص آخر أو شيء آخر، ولهذا يعتبر ضرب اللعبة دون قصد ليس عدوائيا، و نحن لا يمكننا مشاهدة القصد والغاية بطريقة مباشر، ولكننا نلاحظ الموقف الفعلي، ثم نحاول تخمين القصد والغاية وفقا لما شاهدناه ومن اكتساب التي تدفع الطفل للسلوك العدواني:

– استخدام أساليب خاطئة أثناء التعامل مع الطفل.

---

[1] سيفر وملمان، المرجع السابق، ص 171–174.

[2] عبد الستار إبراهيم وآخرون، العلاج السيكولولوجي للطفل، أساليب ونماذج من حالاته صدرت السلسلة في 1978، عالم المعرفة، 1993، ص180.

[3] سيفر وملمان، المرجع السابق، ص ص85–89.

- إحساس الطفل بالعجز أمام الأمور التي لا يستطيع فهمها .

- شعور الطفل بالإحباط.[1]

- ولمنع حدوث العدوان عند الطفل يجب التقليل من مشاهدة أفلام العنف والتقليل من المنازعات الأبوية وتقديم المزيد من فرص اللعب خارج البيت لبعض الألعاب المنشطة للتخلص من التوتر والطاقة الزائدة.[2]

- **الغيرة:** في حالة انفعالية تجمع بين حب التملك والشعور بالغضب لدى الفرد، وشعور الغيرة مؤلم للغاية حيث يشعر الطفل بالغيظ من ميلاد طفل أو من أصدقائه الذين حققوا طموحاتهم التي لم يستطع هو تحقيقها و التقليل من الغيرة وعلاجها يجب إعادة الطفل لولادة طفل آخر مع تأكيد أن حب والديه له مستمر وضرورة العدل والمساواة بين الأطفال.
- **الخوف:** يعتبر حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الطفل في بعض المواقف تهدده فيسلك سلوكا يبعده عن مصادر التهديد ومن أسباب الخوف:

- العقاب المستمر للطفل يعوده على عدم الثقة وعرضة لظهور الخوف.

- تخويف الطفل بأشياء كانت تبدو له طبيعية ولكنها ارتبطت في ذهنه بمواقف مؤلمة مخيفة ومن ثمة يجب:

- عدم إجبار الطفل في المواقف التي يخافها بل العمل على التقليل من التهديد ومساعدته على الفصل بين الأحلام المزعجة والواقع وربط مصادر الخوف بأمور سارة محببة.[3]

✓ **المشاكل النمائية:**

- **الحصبة:** هذا المرض عبارة عن مرض حاد شديد العدوى يصيب الأطفال في سن مبكرة ونسبة الإصابة به لا تقل عن 95% وأغلبها تحدث في سن الطفولة حيث تكثر الإصابات بين الذين لا تتجاوز أعمارهم الخمس سنوات.[4]

وتكون فترة الاحتضان من 07- 14 يوم وأعراضها هي:

---

[1] وفيق صفوت مختار، المرجع السابق، ص ص 50-59.

[2] سيفر وملمان، المرجع السابق، ص 245-246.

[3] عبد الباري محمود داوود، الصحة النفسية للطفل، بيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص ص 123-126-127-129.

[4] نايفة قطامي، عالية الرفاعي، نمو الطفل ورعاية، ص20.

- يبدأ المريض بالسعال واحمرار الوجه والعينين.

- ظهور بقع وبثور حمراء مسطحة وتظهر على الوجه وخلف الأذنين ثم تنتشر إلى الجدع فالأطراف العلي، ويكون المريض معد منذ ظهور الأعراض الأولى،[1] ويجب عزل الطفل المصاب لمدة أسبوعين ابتداءا من ظهور الأعراض وأهم نقطة في علاج الطفل هي الراحة وتهوية الغرفة مع الإكثار من شرب السوائل وعصير الفواكه والعناية بنظافة الفم والأنف والعينين.[2]

- **التبول اللاإرادي:** هو تبول لاإرادي يحدث أثناء النوم من 4 إلى 16 عاما، وتقول الإحصائيات أن طفلا من أربعة أطفال يتبولون، وهذه العادة منتشرة بين الذكور أكثر من الإناث ومن بين أسبابه:

- العقاب.

- الكسل.

- الضغوط النفسية.

- الاستغراق في النوم.[3]

- وهناك طرق للوقاية من هذه المشكلة سنعرض بعضها.

- الامتناع عن شرب السوائل بعد الساعة الرابعة مساءا.

- ايقاضه بالليل عدة مرات حتى يذهب للحمام.

- عدم اللجوء للعقاب والتوبيخ لأن ذلك سيشعره بالعجز والقلق.

أما طرق العلاج فتكون بـ:

- تخفيف القلق والتوتر وإشعار الطفل بالاهتمام والدعم.

---

[1] جون مارك ألبي، جون تايلور، ترجمة: جرراتية، الدليل الطبي للطفل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 87.

[2] مصطفى الريواني، دستور الطفل، مطبعة الاعتماد، مصر، 1845، ص 159-160.

[3] إبراهيم شكري، أنا وطفلي والطبيب، دار الشوق، ط1، القاهرة، مصر، 2009، ص 299.

- الابتعاد عن القسوة والتوبيخ.
- عرض الطفل على الطبيب في حالة عدم الشفاء.[1]

➢ **التأتأة:** هو حديث مقتطع لا إرادي تصحبه إعادة مشنجة مع إطالة للمخارج الصوتية وترجع إلى أسباب نفسية ويمكن أن نلخص أسبابها فيما يلي:

- تدليل الطفل وعدم تعويده على الاستقلال والاعتماد على النفس.
- يعرضه للخوف الشديد والقسوة.[2]
- تأخر عام في النمو بما في ذلك التخاطب.
- إصابة دماغية.
- تخلف عقلي.[3]

ولعلاج التأتأة لدى الأطفال يجيب:

- العلاج العضوي.
- عرض الطفل على المعالج النفسي.
- توعية الآباء بتغيير أساليب تعاملهم مع الطفل المريض.[4]

[1] كاملة الفرخ شعبان، عبد الجبار تيم، الانفعالي عند الطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 171.

[2] عباس محمود عوض، المدخل على علم النفس النمو –الطفولة–المراهقة– البخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 109–110.

[3] حاتم آدم، الصحة النفسية للطفل من الميلاد حتى 12 سنة، ص 101، مؤسسة للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010، ص 116.

[4] شبلية عباس الشوريجي، المشكلات النفسية للأطفال (أسبابها–علاجها)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، 2003، ص 173.

خلاصة الفصل:

نصل إلى القول أن عملية التنشئة الاجتماعية هي أساس كل العمليات الاجتماعية التي بها يتم نقل السنوات الحضاري والاجتماعي والثقافي للأفراد، والطريقة التي تتشكل بها السمات الأولى المميزة لشخصيتهم ففيها يلقن الطفل نماذج السلوك وقيم مجتمعه ومثله وأهدافه، من خلال ما تلقنه المؤسسات الاجتماعية.

الجانب

الميداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

وعرض وتحليل الدراسة

تمهيد

بعد قيامنا بجميع المعلومات والبيانات النظرية والمعرفية السوسيولوجية حول التنشئة الاجتماعية والرسوم المتحركة بصفة عامة والبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بصفة خاصة، سوف نطبق هذه المعرفة السوسيولوجية في الميدان، وذلك مع مجموعة من الأمهات لمعرفة تأثير الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك من خلال الانطلاق من الإجراءات الميدانية وصولا إلى النتائج العامة وإعطاء بعض الاقتراحات لحل المشكل المدروس.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: مجالات الدراسة

يرى العديد من الباحثين في مجال البحث العلمي أن تحديد مجالات الدراسة يعد من أهم الخطوات التي يتوقف عليها نجاح أو فشل البحث، و قد تم تحديد هذه المجالات في: المجال المكاني، المجال الزماني، و المجال البشري.

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على المجالات المذكورة على النحو التالي:

- ✓ **المجال المكاني:**

ويقصد به النطاق الجغرافي للدراسة الميدانية، لقد تم إجراء الدراسة الميدانية على مجموعة من الأمهات ببلدية القنار نشفي ولاية جيجل، وذلك بسبب التواجد الدائم للأطفال في المنزل، وقد تم اختيارنا لـ 20 من المبحوثين من أحياء مختلفة في البلدية.

- ✓ **المجال الزماني:**

هو تلك الفترة الزمنية التي يستغرقها الباحث في جمع البيانات والمعلومات حول الموضوع الذي قام بدراسته من بداية التفكير في مشكلة البحث إلى نهايته.

فقد أجريت هذه الدراسة في السنة الجامعية 2023/2022، بدأ التفكير في موضوع " الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحرك على التنشئة الاجتماعية للطفل"، منذ شهر نوفمبر 2022، فبعد التفكير ومراعاة الشروط المنهجية لاختيار موضوع الدراسة والمتمثلة في:

- قابلية الموضوع لدراسة التطبيقية.
- إمكانية الحصول على مصادر المعلومات.
- الوقت المتاح والذي يقصد به الحجم الزمني المتاح لإنجاز الدراسة.

وبعد ما تم اختيار الموضوع بصفة نهائية في شهر جانفي 2023، ليتم دراسته بداية من الجانب النظري وصولا إلى الجانب التطبيقي، ومن خلاله تمت مقابلتنا مع مجموعة من المبحوثين من 18 أفريل 2023 إلى غاية 1 ماي 2023.

✓ **المجال البشري:**

استهدفت هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان: " الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل"، جمهورا خاصا وهم الأمهات باعتبار دراستنا تهتم بالبحث ومحاولة معرفة الآثار السلبية من خلال متابعة الطفل لبرامج الرسوم المتحركة، فقد اخترنا المجال البشري لدراسة من أمهات الأطفال نظرا لقرب الأمهات من الأبناء ومراقبتهم الدائمة لهم.

ثانيا: مجتمع البحث

يشكل المجتمع المجموع المكون من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، فهو إذن يختلف عن مفهوم المجتمع بشكله العام، فهنا نحن أمام مجتمع الدراسة بخصائصه وفئاته، فهو يقصد به ذلك المجتمع الذي يسعى الباحث إلى إجراء الدراسة عليه بمعنى أن كل فرد من أفراده أو عنصر من عناصره أو وحدة من وحداته مستهدف بالبحث الدراسة ويمكن أن يكون ضمن العينة المختارة.[1]

ويشير مجتمع البحث إلى كل الأشخاص أو الحالات أو الوثائق أو المواد الإعلامية التي يجري بحثنا من أجل الخروج بنتائج تتعلق بها والتعميم عليها.[2]

وباعتبار دراستنا تتوقف على ملاحظة ومعرفة وجهة نظر الأمهات حول الأثر السلبي للرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل واستكمالا لإجراءات الدراسة النظرية والميدانية فإن مجتمع الدراسة المستهدف يمثل بعض الأمهات بلدية القنار نشفي ولاية جيجل ، نظرا لتباين حجم المجتمع واتساعه وصعوبة الوصول إلى جميع أعضاءه وصعوبة استعمال الحصر الشامل لذا فقد استخدمنا العينات لتسهيل عملية تحديد العينة.

[1] عادل محمد العدل، مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014ن ص 656.

[2] شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي ، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص66.

ثالثا: عينة الدراسة

يعتمد الباحثون اليوم في إجراء بحوثهم الميدانية وغيرها من الأبحاث الأخرى عن طريق العينة المأخوذة من مجتمع البحث للوصول إلى المعلومات والحقائق التي تفي بالغرض النهائي للدراسة وتسري هذه النتائج المتوصل إليها من حيث تمثل على كل مجتمع البحث.[1]

وتعرف العينة بأنه: ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.[2]

ويمكن تعريفها أيضا بأنها شريحة من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص الظاهرة موضوع البحث واختيار العينة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة لحد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدراسة، لذلك يكن تعميم النتائج التي يتم الوصل إليها من خلال دراسة العينة على مجتمع الدراسة الأصلي، بالإضافة إلى زيادة أفراد العينة يزيد من الفرضية الصفرية عندما يكون خاطئة وهذا يؤدي إلى تقليل الخطأ الإحصائي من النوع الأول.[3]

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على العينة العنقودية والتي يمكن تعريفها كالآتي:

- يتم تقسيم مجتمع الهدف إلى مجموعات تسمى عناقيد clusters (مثل تقسيم التجمعات السكانية الكبيرة إلى مناطق عد أو بلوكات).
- في العينة العنقودية يتم اختيار عينة من العناقيد ويتم الوصول إلى كافة الوحدات داخل العناقيد التي تم اختيارها في العينة.

- في تصميم العينات العنقودية يتم الاستفادة من التقسيم العنقودي الاعتيادي الموجود في مجتمع الهدف مثل: مناطق العد الجغرافية، التعدادية، المدارس، الصفوف.

- من الممكن تشكيل عناقيد افتراضية من خلال تجميع الوحدات المتقاربة من بعضها البعض.

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 96.

[2] محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص136.

[3] زياد أحمد الطويسى، مجتمع الدراسة والعينات، مديرية تربية لواء الشراء، 2001، ص02.

ووفقا لنموذج العينة العنقودية إعتبرنا شوارع بلدية القنار نشفي (ولاية جيجل) كعنقود عنب،بعدها إخترنا بطريقة عشوائية بعض الأسر من شوارع مختلفة (شمال ، جنوب، شرق، غرب..) وأجرينا مقابلات مع الأمهات داخل هذه الأسر.

رابعا: منهج الدراسة

لابد لكل دراسة عملية من أن تتبع منهجا خاصا تسير وفقه من أجل كشف الحقائق والوصول إلى الأهداف المنشودة إذ يقول ديكارت في هذا السياق: " لا نستطيع أن نفكر في بحث حقيقة ما إذا كنا سنبحثها دون منهج لأن الدراسات والأبحاث دون منهج تمنع العقل من الوصول إلى الحقيقة.[1]

فالمنهج كما يعرفه عصام حسن الدليمي هو الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق بواسطة استخدام مجموعة من القواعد العامة ترتبط بتجميع البيانات و تحليلها حتى نصل إلى نتائج ملموسة، وبما أن المعرفة العلمية معقدة كان من الواجب على العلماء والباحثين أن يتبعوا مناهج لتسهيل الدراسة والإلمام بحيثيات الموضوع المدروس وظهور هذه المناهج ساهم بقدر كبير في الدراسات النفسية والاجتماعية وحتى الدراسات التطبيقية.[2]

والمنهج حسب عبد اللطيف محمد العبد: هو الطريق الواضح في أمر ما من علم أو عمل.[3]

وحسب تعريف قاموس le petite rebert : هو مجموعة من الإجراءات التي يتبعها الذهن لاكتشاف الحقائق والبرهنة عليها.[4]

وتبعا لطبيعة موضوع دراستنا المتمثل في: " الآثار السلبية لبرامج الرسوم المحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل " التي توصف من الدراسات الوصفية حيث تعني بضرورة تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله.[5] فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه: المنهج المستخدم في وصف الظاهرة المراد دراستها، ثم تحليلها في الوقت الراهن فيقوم الباحث من خلاله بتحليل الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها، ويتعدى البحث الوصفي مجرد الوصف وتحليل البيانات واستخراج

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان،2000، ص60.

[2] عصام حسن الدليمي، البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الاردن، 2014، ص 147-148.

[3] عبد اللطيف محمد العبد، البحث العلمي منهجا وتطبيقا، دار العلوم، جامعة القاهرة، ص37.

[4] صلاح الدين ثروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم والتوزيع، عنابة، 2009، ص92.

[5] أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص61.

الإستنتاجات ذات الدلالة بالنسبة لمشكلة البحث، أما عن دور الباحث في فهم البحث من وصف معطيات الدراسة تم تناولها بالتحليل والنقد والتصويب.[1]

والهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا لظاهرة محل الدراسة ومحاولتنا تسليط الضوء عليها بشكل دقيق، بما يساعدنا على معرفة التأثير السلبي لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك من خلال جمع البيانات وتحليلها وبالتالي الوصول إلى استنتاجات عامة في نهاية البحث.

خامسا: تقنيات الدراسة

يحرص كل باحث على اختيار كل الأدوات والوسائل المناسبة والتي تمكنه من الحصول على البيانات المطلوبة وتعرف أداة جمع البيانات بأنها جملة من الوسائل التي تمكن الباحث من الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تخدم بحثه[2]، ولهذا استخدمنا في هذه الدراسة الأدوات التالية:

- ✓ **الملاحظة observation:** لقد سمحت لنا هذه الأداة بمعرفة كل ما يدور في مجتمع الدراسة فهي إذن تقنية مباشرة في البحث العلمي، خلال دراستنا الاستطلاعية أو بعد ما باشرنا العمل الميداني و " الملاحظة تعني الانتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث تجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمح عنه".[3]

والملاحظة البسيطة تسمى أيضا الملاحظة بغير المشاركة فهي لا تتطلب أكثر من النظر والاستماع ومتابعة موقف اجتماعي معين دون مشاركة فعلية فيه.

كما تجدر الإشارة إلى أننا استعملنا الملاحظة البسيطة في جميع مراحل البحث من أجل تكوين تصور مؤقت عن الوقائع والمواقف والظروف المختلفة وتوظيف كل هذه المعلومات التي تحصلنا عليها في صياغة الفروض وبناء أسئلة المقابلة وتحليل المعطيات الميدانية.

---

[1] حيدر حاج بشير، أثر التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمغرافي في الدول العربية (دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، تخصص تنظيمات سياسة وإدارية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص14.

[2] نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضارية، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1984، ص31.

[3] جودت عزت غطوي، أساليب البحث العلمي (مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط4، الأردن، 2011، ص120.

- ✓ **المقابلة interview:** تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث، ويعرفها آخرون بأنها: " محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي والاستعانة بها في عمليات التوجيه، التشخيص والعلاج.[1]

كما تعرف أيضا: أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف ومواجهة يحاول فيه التشخيص القائم بالمقابلة أن يثير معلومات وآراء معتقدات شخص آخر، أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية.[2]

الإعداد للمقابلة وفق الخطوات التالية: تحديد أهداف المقابلة بالحصول على معلومات وبيانات وآراء ضرورية للإجابة على أسئلة الدراسة، تحديد الأفراد الذي سيتم مقابلتهم (اختيار مجموعة من المجتمع الأم) تحديد أسئلة المقابلة، وفق مزايا علمية كالوضوح والموضوعية، وترتيب الأسئلة، تحديد مكان المقابلة وزمانها.

- ✓ **تنفيذ المقابلة:** بخلق جو ودي يشجع المبحوث على الحديث ويشعره بالأمن والطمأنينة، وإعطاءه الوقت الكافي للحديث، أو التعبير عن رأيه، مع إمكانية شرح وتوضيح بعض الأسئلة.
- ✓ **تسجيل المقابلة:** وذلك بعد التأكد من صحتها فبعض المبحوثين يعمدون إلى إخفاء ما كان سلبا من جهتهم.

تجدر الإشارة في الأخير أننا قمنا بمقابلة 20 أما في بلدية القنار نشفي من اجل الحصول على معلومات متعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة مقابلة تم إعدادها مسبقا وضمت هذه الاستمارة 11 سؤالا وزعت على ثلاث محاور يضاف إليهم محور خاص ببعض البيانات الشخصية لعينة البحث.

[1] عمار بوحوش، دليل الباحث من المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص75.

[2] علي بوعناقة وعلي غربي، العنف المدرسي، جامعة قسنطينة3، دار الفكر، ط1، 2015، ص 158-159.

الملحق رقم (01): استمارة البحث

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث حول موضوع:

الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل

– دراسة ميدانية على عينة من أمهات بلدية القنار نشفي– ولاية جيجل –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

إعداد الطالبتين:

- ✓ **بوطاجين ربيعة**
- ✓ **صيفور سعدة**

إشراف الأستاذ:

د. ميمون سفيان

السنة الجامعية: 2023/2022

استمارة المقابلة

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- السن:

أقل من 20 ☐ من 20 إلى أقل من 25 ☐

من 25 إلى أقل من 30 ☐ من 30 فما فوق ☐

2- المستوى الدراسي للأم:

بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐

3- مهنة الأم:

موظفة ☐ عاملة حرة ☐

متقاعدة ☐ ماكثة بالبيت ☐

4- سن الطفل:

أقل من 3 سنوات ☐ من 3 إلى أقل من 6 ☐

من 6 إلى أقل من9 ☐ من 9 فما فوق ☐

5- عدد الأطفال:

أقل من 2 أطفال ☐ من 2 إلى أقل 5 أطفال ☐

من 5 فما فوق ☐

المحور الثاني:

المحور الأول: تعمل برامج الرسوم المتحركة على إكساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته.

1- هل يقضي طفلك وقت كبير في مشاهدة الرسوم المتحركة؟ وهل تقومين بمرافقته في ذلك أم تتركينه لوحده؟

2- ما هي القنوات والبرامج التي تستهوي طفلك؟ وما الذي يجذبه إليها؟

3- هل يتأثر طفلك ببرامج الرسوم المتحركة؟ أين يبدوا ذلك؟

4- هل تلاحظين ترديد طفلك لبعض العبارات البديئة؟ و فيما تتمثل هذه العبارات؟

المحور الثاني: تعمل برامج الرسوم المتحركة على إكساب الطفل لسلوكيات عنيفة.

1- هل طفلك مولع بمشاهدة برامج الرسوم المتحركة العنيفة؟

2- هل يقوم طفلك بتقليد أبطال البرامج التي تحتوي على مشاهد العنف؟

3- هل يردد طفلك العبارات التي يتلفظ بها أبطال الرسوم المتحركة؟ فيما تتمثل هذه العبارات؟

4- أين يقوم بممارسة هذه السلوكات؟ في المنزل أو خارجه؟

المحور الثالث: تؤدي المشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة إلى نقص تفاعل الطفل مع أفراد أسرته.

1- هل يصب طفلك تركيزه على محتوى برامج الرسوم المتحركة؟ وهل يقوم بالاستجابة لأي نداء أو دعوة يقوم بها أحد أفراد أسرته؟ حدثينا عن موقف حدث معك؟

2- هل تقومين بفتح نقاش مع طفلك؟ وبالنسبة للأب هل يقوم بنقاش مع طفله على محتوى البرامج؟

3- من خلال ملاحظتك الشخصية هل ترين أن الرسوم المتحركة ساعدت طفلك في زيادة تفاعله داخل وسطه الإجتماعي؟ أم أصبح ضمن عالم خاص؟

المبحث الثاني: عرض وتحليل مقابلات الدراسة

أولا: تحليل المحور الخاص بالرسوم المتحركة واكتساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته

✓ **البند الأول: قضاء الطفل وقتا كبيرا في مشاهدة الرسوم المتحركة و ظروف مشاهدته لها:**

بالرجوع لإجابات المبحوثين ومن خلال المقابلة التي أجريناها استطعنا الوصول إلى وجود اختلاف بين إجاباتهم بالنسبة للبند الذي يتساءل حول مقدار الوقت في مشاهدة الأطفال الرسوم المتحركة ومع من يقوم بالمشاركة حيث تأكد لنا أن أغلبية الأمهات لا حظن أن مشاهدة أطفالهم لأفلام الكرتون تكون بصفة مكثفة بحيث يرجع السبب أن التلفزيون جليس الطفل في أوقات فراغه حيث لقب بالأب الثالث للأسرة فهو يتحمل مسؤولية الاهتمام بالطفل ورعايته وتوجيهه وترفيهه يعني هذا أن الأطفال جمهور نشط وغير سلبي واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة، تلب رغباته وتشبع حاجاته، بحيث يتوضح التأثير المباشر لمضامين تلك الوسائل على شخصية هؤلاء الأطفال بل دوافعهم للتعرض هي التي تحدد هذا التأثير فهم مدركون لما تحققه لهم من اشباعات، كما أن استخدامهم التلفزيون يتأثر بقدراتهم الذهنية و علاقاتهم بأولياتهم ورغبتهم في تقليد الآخرين وخصوصا الكبار والرغبة في التسلية والترفيه كما أن الرسوم سبب في جذب الطفل لمشاهدتها باستمرار كلما سمحت له الفرصة لذلك لما فيها من صور وألوان وأحداث وحركات محببة للطفل ومصاحبة لاهتماماته وطاقاته الطفولية غير أن معظم الأمهات لا يبدين إعجابهن لأن طفلها مشغول بمشاهدة الرسوم المتحركة لأنها تريد أن تقوم بأعمال المنزل أو إجراء محادثة هاتفية لأن التلفزيون حسبهن هو أسوأ جليس وقبل أن نسمح لهم بمشاهدتها ينبغي أن نشاهدها نحن بأنفسنا وندرسها بعناية فإن لم تكن صالحة تشتري لهم أفلام فيديو هادفة في حين نجد صرحت بعض الأمهات أن فئة قليلة من الأطفال يقضون وقت قصير في مشاهدة الرسوم المتحركة وقد يرجع السبب هنا إلى أن الأطفال لديهم أعمال أخرى ينشغلون بها بدل المشاهدة كالقراءة مثلا أو التلوين و قد يرجع السبب أيضا لأن يأخذ الأب أو الإخوة دورهم في مشاهدة برامج الكبار و أن ما يعرض من رسوم متحركة لا تستهويه أو أنه معاد العرض، بالإضافة الى وجود سبب وجيه في أن يقضي الطفل وقت قصير في مشاهدة الرسوم والسبب يرجع إلى أن الأمهات تخصص وقت لدراسة ونوم فالأطفال يكونون في المدارس صباحا وساءا وقت النوم فالأمهات يفضلن أن ينام أطفالهم باكرا لذا نجد بعض الأطفال مقيدون بنظام تحدده أسرته فهو قد يشاهد عند الرجوع من المدرسة إن لم يتجه إلى اللعب بدل

ذلك أو مساءا قبل خلوده للنوم وهذا لحرص الأولياء على حماية أطفالهم من سلبيات الرسوم المتحركة وهذا لعلمهم بمخاطر إدمانها إلا أنهم لا يمنعونهم عنها فهي تبقى وسيلة للترفيه في ظل غياب وسائل الترفيه وإجبارهم على البقاء في البيوت أو الانضمام للكتاب أو حل واجباته المدرسية فلا يجد الطفل ما يرفه به عن نفسه سوى متابعة الرسوم المتحركة في حين أن البعض الآخر يفضل المشاهدة مع أخوتهم وأمهاتهم فالأطفال يحدثونهم حول ما يشاهدوه من أحدا استوحتهم وأثارت شغفهم وإعجابهم فالإنسان بطبعه اجتماعي محب للحديث والمشاركات وليس في عالم الطفل الصغير فالرسوم المتحركة هي عالمهم الخاص وأحلامهم الكبيرة فكل واحد منهم اختار طريقة تقليد لشخصية أعجبته ويتحدث أنه يصير مثلها عندما يكبر فالخيال يتبع الأطفال لأن يعيشوا حياة الأبطال ويوفر لهم سعادة تفوق العادة ولاسيما الأطفال الذين لا يستطيعون أن يجدوا هذه المتعة في إطار وسطهم الاجتماعي الخالي من المفاجآت والإثارة.

✓ **البند الثاني: القنوات والبرامج التي تستهوي طفلك:**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع مجموعة من الأمهات استطعنا الوصول إلى أن إجابات المبحوثين بالنسبة للبند الذي يتساءل حول القنوات والبرامج التي تستهوي أطفالها تبين لنا أن أغلبية الأمهات تؤكد أن طفلها يحب ويفضل مشاهدة قناة سبيستون وقناة mbc3 بصفة دائمة من خلال أن التلفاز يعتبر الوسيلة الاتصالية المتوفرة لدى جميع الأسر والتي يحتك بها الأطفال بكثرة نظرا لتوفر مختلف القنوات والبرامج المتنوعة ،حيث تؤكد هذه العينة ان معظم اطفالها يفضل مشاهدة برنامج سبيدرمان من خلال أن هذا الرسوم يحتوي على عدة مشاهد عنيفة إلا أن الطفل يفضله مما يجعله متأثر به بشكل سلبي من خلال محاولة تخيل شخصيته و تقليدها من خلال اللباس والحركات التي يقوم بها بالإضافة إلى كونان وغامبول وسبونج بوب، و الجاسوسات هذه البرامج التي تحاول أن ترسخ بعض الرسائل الغربية و غير مباشرة لأطفالنا بعيدة عن تعاليم ديننا الحنيف وهذا ما نجده في إحدى حلقات سبونج بوب حيث نجد أن فريق مهووس بالنظافة وفريق يكرهون النظافة لدرجة أنهم لا يغسلون أيديهم عند الخروج من الحمام، حيث ان ديننا يعتبر النظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان، وضرب بقيمة النهي عن المنكر والأمر بالمعروف، كذلك نجد غامبول وما نلاحظ من مجموعة من الرموز الممررة من خلاله مثله مثل سبونج بوب، حيث نجد أغلبية أطفالنا اليوم أصبحوا يقلدونها أثناء التقاطهم للصور دون دراية منهم لمعانيها وتأثيرها السلبي على هويتهم العربية الإسلامية،و تتمثل في الرسوم التي تكرس قيم و معايير غربية تخالف العقيدة الإسلامية.

في حين نجد فئة قليلة من إجابات الأمهات حول القناة التي يفضلها طفلها هي قناة CN بالعربي من خلال مشاهدتهم لبرامج وقت الغامرة ،هذا البرنامج يحتوي على مشاهد عنيفة هذا الشيء الذي يجذب أطفالنا كما أنه مليء بالمغامرة، بالإضافة إلى أننا وجدنا البعض منهن يؤكدن أن طفلها يحب مشاهدة طيور الجنة من حيث حبهم للأناشيد والموسيقى والألوان التي تبثها القناة وهذا ما أكدته افراد العينة التي قمنا بمقابلتها.

بالإضافة إلى هذا نلاحظ أن معظم أطفال المبحوثين يشاهدون برامج الرسوم المتحركة خاصة في وقتنا الحالي مع كثرة القنوات القضائية، حيث أصبحت المشاهدة التلفزيونية تأخذ وقت الأطفال وذلك ما يؤثر وينعكس على سلوكياتهم و تصرفاتهم داخل الأسرة وفي المحيط الاجتماعي و بالأخص على تحصيلهم الدراسي وعلى طبيعة تفاعله وعلاقاته الاجتماعية.

- ✓ **البند الثالث: تأثر الطفل ببرامج الرسوم المتحركة:**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع العينات استطعنا الوصول إلى وجود تفاوت بين إجابات المبحوثين بالنسبة للبند الذي يتساءل حول تأثير الرسوم المتحركة على الطفل حيث تبين لنا أن الأغلبية الكبيرة من الأطفال متأثرين بشدة ببرامج الرسوم المتحركة بحيث صرحت البعض أن طفلها يفضل شراء الألعاب والملابس التي تحمل صور الأبطال الرسوم المفضلة لديه، ويرجع السبب في ذلك وباعتبار الطفل في مرحلة التكوين وتعرضه لمثيرات كثيرة في المجتمع تستفز لديه الرغبة في إنتاج وتقليد سلوكات مختلفة والبعض الاخر يفضل تقمص شخصيات الأبطال وخاصة في الأدوار التي تنسجم مع طبيعة حياته الخاصة لذا يجب ان تعد شخصية البطل بدقة وعناية ذلك لأن البطل هو من سيوجه الطفل في القصة وهو من يدفعه للمشاهدة فالطفل يقوم بإعادة ما يراه من ثقافة المشاهدة الدرامية بأنواعها ليحولها إلى واقع يعاني منه في المجتمع و هذا يظهر في تأثير الرسوم المتحركة في تقليد الطفل لمشاهدة وصور مماثلة أمام عينه وتؤكد تجارب العمل مع الأطفال قابلية استخدام الرسوم في تعديل السلوك وتبني سلوكيات جديدة واتساع نطاق التأثير على قدرة الطفل الثقافية والعقلية ،كذلك تؤكد البعض من الأمهات أن أطفالهم يفضلون برامج الرسوم المتحركة التي تحتوي على الخيال والمغامرة وسرعة الحركة مثل رسوم وقت المغامرة، توم جيري، وسبب هذا راجع إلى وجود الثقافة المستهلكة بحيث تكسب الطفل تصورات وأحلام تجسد الخيال بعيدا عن الواقع، كما نجد بعض العينات صرحت أن الرسوم ساهمت في تنمية الجانب اللغوي للطفل لأنها تعرض باللغة العربية الفصحى بحيث نجده متأثرا بها ويقلد بعض مصطلحاتها

لما يفتقرها في محيطه الخاص، في حين نجد فئة قليلة لم يتأثروا ببرامج الرسوم المتحركة وقد نرى أن السبب راجع إلى أنها تحتوي على أفكار سلبية وقيم تشوه أخلاقه بحيث أن الرسوم المتحركة عقيمة النفع وما بها إلا الضرر الأخلاقي والفكري للأطفال فهي تعودهم على التبلد وتطبع لطباع غير مجمعنا وكل هذا ليس في مصلحة الطفل وأسرته كما تعمل بعض افلام الكرتون على تحريف القدرة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريون محل القدوة بدلا من الأئمة المصلحين أو القادة و هناك أمهات صرحن أن أطفالهم يقلدون أبطال برامج الرسوم مثل: درا غمبول، كسلان، سبونج بوب، سندريلا ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها فتصبح القدوة في خضم القوة الخيالية المجردة من أي بعد إيماني وهذا يرجع لأسباب عدة منها الغياب التام للبرامج والرسوم المتحركة التي تجسد الشخصيات الدينية والوطنية تكون من صيغ انتاج وطني ومحلي فيما تتماشى مع ثقافتنا من أجل الاقتداء بها في حياة الطفل وكذلك خطورة برامج الرسوم المتحركة في العالم العربي باعتمادها على المضمون الأجنبي وما يقدمه من مفاهيم وسلوكيات مخالفة للمجتمعات العربية التي أصبحت أسيرة هذه البرامج.

✓ **البند الرابع: العبارات البديئة التي يرددها الاطفال:**

من خلال المقابلة التي قمنا بها استطعنا الوصول إلى أن معظم إجابات الأمهات من خلال البند الذي يتساءل حول العبارات البديئة التي يرددها الطفل، حيث أكدت معظم الإجابات أنهم يلاحظون على أطفالهم بعض العبارات والألفاظ البديئة كألفاظ الشتم والاستفزاز وهذا راجع إلى تأثرهم بمحتوى الرسوم المتحركة ومحاولة تقليدهم لما يسمعونه من أجل إثارة ولفت الانتباه والاستفزاز، هذه الألفاظ الغير محترمة نجدها مثلا في رسوم غامبول حيث كان يردد أيها الوغد هذه العبارات التي يكررها الأطفال بكثرة مثلها مثل كذاب ويا أيها الحمار،انت لست جميل، ومختلف العبارات الغير الأخلاقية مما تسبب إحراجا لأمهات خاصة في المحيط الاجتماعي بالإضافة إلى أن الطفل يكتسب مثل هذه العبارات خلال انكبابه على متابعة البرامج التلفزيونية خاصة البرامج الموجهة للأطفال والتي تحتفظ ببعض الألفاظ السيئة خاصة وغياب رقابة الأهل وانشغالهم عن أطفالهم، هنا يمكن الخطر لأن هذه الألفاظ و السلوكات غير مقبولة وغريبة عن قيم ديننا الحنيف، أن الهدف من تلك الرسوم هو زعزعة أفكار الأطفال وإعادة بناء مجتمعات بأفكار منحطة دون مستوى ومحاولة تكوين أجيال بأفكار زائفة ومخالفة لعادات وتقاليد أسرهم، كما أن تلك السلوكات والألفاظ تخدش الحياء وغير محتشمة وخاصة إذا تلفظ بها الطفل وسط والديه أو في الوسط الخارجي حيث يؤدي إلى زعزعة القيم الاجتماعية والإسلامية من خلال أن الطفل يعتبر متلق جيد لكل

الأحداث والمشاهد والعبارات التي تدور من حوله، وأنه يستعمل تلك الألفاظ والعبارات ولا يكون على دراية بما تعنيه الكلمة، في حين نجد فئة قليلة من إجابات الأمهات تؤكد أن أطفالها لا يقومون بمثل هذه سلوكيات وعبارات خاصة في المنزل بالرغم من أنهم يشاهدوها يسمعونها إلا أنهم لا يقومون بترديدها، بالإضافة إلى وجود حالتين من إجابات تشير أن أطفالها أحيانا ما يقومون بتردد تلك العبارات الدالة على الشتم مثل سارق وكذاب وهذا ما أشارت إليه دراسة عبد الرحمان درويش انعكاسات مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون على سلوكهم تؤكد أن البرامج التي يشاهدها الأطفال لها آثار عليهم فهم يحالون تقليد ما يشاهدونه عن طريق ترديد الألفاظ والعبارات.

استنتاج المحور الأول:

وكملخص لما جاء في بنود المحور الأول وهو الخاص بالفرضية الأولى والتي هي " تعمل الرسوم المتحركة على إكساب طفلك لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته" ونلاحظ عدم توافق مقدار الوقت الذي يقضونه للأطفال في مشاهدة الرسوم المتحركة وكذا ظروف مشاهدتهم لها بينما نرى معظم الأطفال يستهوى مشاهدة برامج (سبايستون، CN،MBC3 بالعربي) من خلال إعجابهم بمحتويات الرسوم المتحركة وهذا ما أثر عليهم بشكل سلبي بحيث تبين لنا أن أغلبية الأطفال أثرت عليهم برامج الرسوم المتحركة من خلال مجموعة من التأثيرات (الصور، اللباس، الأصوات، الألوان) كل هذا أدى إلى اكتسابه لعدة عبارات بديئة متمثلة في السب والشتم ومن هنا نستنتج أن الرسوم المتحركة تعمل على اكتساب الطفل لسلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته.

ثانيا: تحليل المحور الخاص بالرسوم المتحركة واكتساب الطفل لسلوكيات عنيفة.

- ✓ **البند الأول: حب الأطفال لرسوم المتحركة العنيفة:**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع مجموعة من الأمهات استطعنا الوصول إلى إجابات المبحوثات بالنسبة للبند الذي يتساءل حول "أن الأطفال مولعون بمشاهدة الرسوم المتحركة العنيفة"، وقد تبين لنا أن فئة كبيرة من الأمهات صرحن أن أطفالهم مولعين بمشهادة برامج الرسوم العنيفة وبهذا يكون السبب راجع إلى أن بعض الأسر تنازلت عن بعض أدوارها في التنشئة الاجتماعية للتلفزيون لأن معظم الأطفال يشاهدون بمفردهم وهذا قد يؤثر بالسلب عليهم، حيث أن غياب الرقابة والتوجيه الأسري في انتقاء المضامين النافعة التي تبثها الرسوم المتحركة من شأنه أن يلوث أفكار الأطفال ويفسد عقائدهم ويدمر

أخلاقهم خاصة مع صغر عقل الطفل وتفكيره المحدود وعدم تميزه بين الخطأ و الصواب وبين الواقع والخيال فيصبح يتلقى جميع الرسائل التي تبثها مسلسلات وأفلام الرسوم سواء كانت سلبية أو إيجابية، كما قد يعبر التلفزيون بوصفه أداة قهر ثقافي نجد أن الرسوم المتحركة ساعدت الأطفال على التعرف على مختلف الثقافات وهذا من شأنه أن يؤثر على الطفل ويجرده من ثقافاته وزعزعة مبادئه خاصة وأن أغلب الرسوم المتحركة مستوردة من الخارج على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث يحدث الغرس نتيجة التعرض واستخدام غير انتقائي من قبل الجمهور فيزيد حدوث الغرس عن اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية، كما تبين لنا أن هؤلاء الأطفال تجدبهم قصص العنف ذات الطابع الخيالي والتي تأخذهم إلى عوالم ساحرة تفصلهم عن واقعهم المعاش ومثال ذلك نجد كرتون " دراغمبول، أبطال القوة، الجاسوسات...، بحيث تحتوي على مجال واسع من صور العنف والعدوان والقوة الخارقة مثل الضرب، المصارعة، كما تثيره المواضيع ذات الطابع الحربي، وهذا قد ينعكس على سلوكاتهم فيصبحوا يقلدون هذه السلوكات البطولية لشخصيات الكرتونية نتيجة حبهم لها وإعجابهم بالبطل فهم يعتبرونها نماذج حية يقتدى بها بمعنى أن التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت من خلال الملاحظة وتقليد الأقران والنماذج الرمزية كالتلفزيون.

كما أن بعض السلوكات المتسمة بطابع العنف يكسبها الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية التي تساهم فيها عدة أطراف بدءا من الأسرة المربية، الإعلام المتمثل في التلفاز وما يحتويه من برامج كرتونية محملة برسائل ضمنية معنفة وبهذا قد تكون شكلت عاملا من بين أهم العوامل التي أدت إلى تنامي هذه الأنماط السلوكية لدى مشاهديه خاصة الذين يندرجون ضمن هذه الفئة العمرية على أساس أنها فئة أكثر قابلية للتأثر بمشاهد البرامج لعدم قدرتهم على التمييز بين الواقع والخيال المجسدين عبر المضامين المبرمجة بمعنى أن القدرة الإقناعية على أساس الرؤية أساس الإقناع وتأثيره الكبير على الطفل فالتعرض المتراكم للتلفزيون يؤدي إلى إكسابه مجموعة من المعاني والمعتقدات والأفكار والقيم ويرجع السبب الرئيسي لمشاهدة التلفزيون عند الطفل هو البحث عن التسلية والترفيه فيتعرض بدون وعي إلى حقائق الواقع الاجتماعي من خلال ما تحمله من رسائل لا تخلو من الإفادة والضرر، في حين تبين حسب إجابات بعض العينات أن فئة قليلة من الأطفال غير مولعين بمشاهدة برامج الرسوم العنيفة لتقليل الفوضى أو ما شابه، كما يرجع السبب إلى أنه يعد أداه تربوية تعليمية تزيد من قدرات الأطفال فكريا وثقافيا ويكسبه عادات وقيم مرغوبة بالإضافة إلى اعتبار التلفزيون أنه يشكل رابطة أسرية هامة خاصة عند الاجتماع حوله ويمكن النظر أن للرسوم المتحركة تأثير إيجابي على تنشئة الطفل الأسرية

والاجتماعية تنشئة سليمة، رغم هذا لا ننسى الآثار السلبية التي يخلفها التلفزيون عامة و أفلام الرسوم المتحركة خاصة والتي تبقى من واجب الأسرة التدخل بأساليبها من اجل حماية تنشئة الطفل والحفاظ على استمرارها وبهذا من المهم إيجاد بدائل صحيحة للقنوات الفضائية خاصة للأطفال تغطي مراحلهم العمرية وتسايرهم لحين النضج وتقدم لهم البرامج المفيدة والمسلية معا وتغرس فيهم روح الثقافة التي تناغم الأخلاق الحميدة والعقيدة الصحيحة، فالتلفزيون أولا وأخيرا يعد مصدر من مصادر تعلم الأطفال واكتساب الخبرات ويؤدي دور في التنشئة الاجتماعية إلى جانب الأسرة والمدرسة.

✓ **البند الثاني: تقليد المشاهد العنيفة:**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع العينات استطعنا الوصول إلى وجود اختلافات في إجابات المبحوثين، بالنسبة للبند الذي يتساءل حول تقليد الأطفال لأبطال البرامج التي تحتوي على مشاهد العنف، حيث تبين لنا أن أغلبية أطفال المبحوثين يقومون بتقليد أبطال البرامج، وهذا راجع إلى التأثير المباشر لرسوم المتحركة على سلوك الطفل ويرجع ذلك التأثير لحب الأطفال لتلك البرامج و التفاعل معها وحب شخصياتها وأبطالها والتأثر بها، بالإضافة إلى كون الطفل يجلس لساعات طويلة أمام برامج الرسوم المتحركة وأغلبهم يفضلون البرامج التي تحتوي على مشاهد العنف والأكشن والإثارة والتي تبرز فيها دور البطل، حيث تؤدي به إلى تقليدها على أرض الواقع سواء مع أخوته أو أصدقائه في إطار اللعب معهم، وهذه البرامج نجدها مليئة بالحركة والنشاط والموسيقى الصاخبة التي تجعل المشاهد والطفل يقترب من الشعور بهذه الحركة مع كل أحاسيس المشاركة، وتكون استجاباتهم لها من خلال ابتعادهم لتصرفات الأكثر ميلا للعنف مثل حالات الحروب و الصراعات الموجودة بين الأبطال والانتصار للبطل، في النهاية مثل هذه الأفلام تجعل معظم أطفال المبحوثين الذين يشاهدون مثل تلك الرسومات يقلدونها ويتقمصون الشخصية المحببة لديهم و التي فتنوا بها، ويبدأ بتقليدها ومحاكاتها بأقوالها وأفعالها مثل ما نجد في كرتون دراغومبول حيث يقلد الطفل بعض الحركات الموجودة فيه مثل حركة الضربة القاضية أو الضربة القوية، حيث يقوم الطفل بتقليد القدوة التي يفضل حتى يسمح لنفسه بتجاوز حقوق الآخرين، يضرب ويعارك في أحوال شتى ويسابق ويحطم ما لا يعجبه من أدوات وألعاب ...الخ، كل ذلك من أجل إشباع رغباته و إخلاصا لقدوته فيحس أنه البطل في واقعه وهي مجرد تصورات تخيلية، بالإضافة إلى ذلك تأثر الطفل بتقليد الأبطال راجع إلى نظرته أن أحداث الرسوم الخيالية هي أحداث واقعية، كذلك أن ما يعرض يختلف عن واقع الحياة الطبيعية للطفل مما يجذبه ويثير فضوله وانتباهه، وقد يحدث رفض

للوالدين لتقليد الأطفال لما يشاهدونه من مشاهد عنيفة كرد فعل عكسي حيث يزيد من رغبة الأطفال في تقليدها من باب العناد فقط، ويكمن ذلك من خلال حالات الغضب والإنفعال ويلجأون لاستخدام العنف لحل مشكلاتهم، حيث نجد البعض من الأمهات تؤكد أن أطفالها يقومون بتقليد أبطال الرسوم خاصة سبيدرمان وذلك من خلال تقليد الحركات التي يقوم بها كالقفز ومحاولة الطيران ، حيث تقول احدى الأمهات ان طفلها "يسوطي كماسبيدرمان من سرير الى سرير و يقول انا هو سبيدرمان" ما يؤدي بهم إلى إيذاء أنفسهم في العديد من المرات وهذا راجع نتيجة ما يشاهدونه من برامج عنف، وهذا ما تؤيده كل من نظرية التفاعل الرمزي ونظرية التعلم بالنمذجة لبندورا، في حين نجد فئة قليلة تأكد أن أطفالها لا يقومون بالتقليد وذلك راجع إلى قدرتهم على التمييز على ما هو خيالي وغير ممكن تجسيده على أرض الواقع وخاصة عند مشاهدة تلك البرامج مع الوالدين وتوجيه الإرشاد والنصح لهم.

- ✓ **البند الثالث: ترديد العبارات العنيفة**

من خلال مقابلتنا التي أجريناها استطعنا الوصول إلى وجود اختلاف بين إجابات المبحوثين بالنسبة للبند الذي يتساءل حول " ترديد الطفل للعبارات العنيفة التي يتلفظ بها أبطال الرسوم المتحركة" حيث صرحن أن أغلب أطفالهم يرددون العبارات العنيفة التي يتلفظ بها أبطال الرسوم المتحركة، وهذا يظهر في التأثير الواضح لبرامج الكرتون على سلوك الأطفال، كما أن معاملتهم اليومية تتسم بالعنف مع أقرب المقربين لهم سواء في البيت أو مع الزملاء وحتى في اللعب مع الأقران، وهذا راجع إلى الفضائيات التي تعرض كم هائل من الرسومات العنيفة وأنها تسعى إلى بث التقليد في نفوس الأطفال وإمكانية ترديهم لمختلف العبارات العنيفة الممررة عبر برامج الرسوم المتحركة، كما قد يرجع السبب إلى الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها الأطفال في كنف أسرهم قد يكون الطفل مرتبط بوالده أشد الارتباط، حيث نلاحظ أن الطفل الذكر يتعلق بسلوك والده فإن رأينا هذا الأب شديد الغضب وكثير الصراخ في البيت نجد الطفل كذلك يصرخ ولا يجلس بمكان لأن والده أشعره بأنه رجل البيت، لذلك يستطيع أن يقوم بكل شيء حتى لو كان هذا الشيء خاطئا بحيث أن بعض الأطفال يميلون إلى السلاسل التي تتميز بالعنف ذلك لطبيعتهم الحسية وهم أكثر احتكاك بآبائهم فيحاولون تقليدهم في التحكم والسيطرة، وبالتالي نجد الطفل يقلد لحظات العنف خاصة مع أخوته ورفقائه خارج المنزل ويحب دائما أن يكون المنتصر في النهاية والأقوى مثل الشخصية التي يشاهدها في الرسوم كما قد تفسر هذا الميل لترديد العبارات العنيفة من طرف الأطفال إلى أن الأسر الميسورة الحال كثيرا ما توفر لأطفالها حاجاتهم وتدعمهم عاطفيا وغالبا ما تستعمل معهم

الأسلوب اللين أثناء التنشئة، بحيث أن أغلبية المبحوثين يلبون متطلبات أطفالهم بشراء لوازم متعلقة بشخصية الرسوم المتحركة من لباس وألعاب في حين قد تلجأ بعض الأسر لاستعمال العقاب الجسدي كلما كان مستواها المعيشي متدني، كما قد يرجع السبب كذلك إلى حالة الكبت التي يعاني منها الطفل والمشاكل اليومية التي تشكل لديه تراكمات تجعله يقوم ببعض الأفعال غير السوية ويقول عبارات عنيفة والتي لا تخص سوى الأشخاص المصنفون في جانب الشر، كما أن طابع بعض السلاسل الكرتونية والتي تتميز بالعنف تؤثر على الطفل نحو الشخصيات الشريرة وعلى سبيل المثال شخصية " ناروتو" التي لا نجد فيها سوى الدم والسيوف والخناجر ولا يوجد فيها إلا كلمات القتل والعنف والتهديد والوعيد وهذا ما يؤدي حتما إلى توجه الطفل نحو تلك الشخصيات حتى ولو شاهد سلسلة فيها كل ما هو طيب حتى إذا كانت السلسلة الأولى فيها التشويق وتم تسجيلها في عقل الطفل، ومن أشد أنواع العنف التي يكتسبها الطفل بالإضافة إلى التخريب وافتعال الحريق نجده يقوم بحرق كل شيء أمامه، بالإضافة إلى أن المشاهدة المستمرة للمشاهد العنيفة تؤثر على الطفل فيصبح في حالة غضب حيث يقوم بالضغط على أسنانه كرد فعل جسمي والذي يدل على شدة انفعاله من الموقف المؤثر الذي حدث في حين يجد فئة قليلة لا يقومون بترديد العبارات العنيفة التي يتلفظ بها أبطال الرسوم المتحركة، وهذا قد يرجع إلى وجود رقابة أسرية على مضامين ومحتويات برامج الكرتون.

✓ **البند الرابع: وسط ممارسة الطفل لتلك السلوكات**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع العينات استطعنا الوصول إلى وجود تفاوت بين إجابات المبحوثين، فالنسبة للبند الذي يتساءل حول وسط ممارسة الطفل لسلوكيات العنيفة حيث تبين لنا أن أغلبية أطفال المبحوثين يقومون بممارسة السلوكات العنيفة في المنزل وفي الشارع، حيث صرحت البعض أن طفلها يقوم ويفضل ممارسة تلك السلوكات في المنزل مع إخوته وهذا راجع إلى تواجد الطفل معظم أوقات فراغه في المنزل مع أخوانه حيث لا يجد مكان لممارسة تلك السلوكات إلا داخل المنزل، في حين نجد بعض الأطفال يمارسون تلك السلوكات في الخارج وذلك راجع إلى خوف الأطفال من ردة فعل الوالدين ويقضون معظم أوقاتهم خارج المنزل وليس لديهم إخوة يتفاعلون معهم داخل المنزل، كذلك بسبب توزيع أوقاتهم بين المنزل والخارج، من خلال أن التلفزيون يمد الأطفال بمجموعة من الرموز المتعلقة بالبيئة الثقافية خلال مرحلة التنشئة المبكرة، بينما تلعب بقية الوسائل دورها بعد أن يكون الطفل قد اكتسب تلك العادات والسلوكات في المنزل، بالإضافة كذلك إلى أن الأطفال يتم تعلمهم لسلوك العنف بطريقة

مباشرة عن طريق القوة التي يتم تقديمها للأبطال والشخصيات الموجودة في الرسوم المتحركة، فعندما يشاهد الأطفال تلك الصراعات والسلوكات العنيفة لدى أبطال الرسوم تزداد احتمالية اكتسابهم لتلك السلوكات ومحاولة ممارستها في الوسط الذي يعيش فيه ويظهر ذلك من خلال تعاملهم ولعبهم مع إخوانهم وحالات الغضب والمشاجرات بين الأخوة مثل استعمال الضرب والركل بالأرجل، فأحيانا تقوم بعض الأمهات بمعاقبة طفلها لأنه قام بممارسة تلك السلوكات العنيفة والعدوانية لكن الطفل يكرر نفس الفعل مرة أخرى، وهذا دليل على أن العقاب كان خاطئ ،أي أن العقاب الذي لا يضبط السلوك يزيد الطفل انحرافا مما يؤدي إلى التمرد والكذب من أجل الانتباه والحصول على اهتمام مما يجعل أسرته تعاني من سلوكاته العدوانية، كذلك الإهمال الذي يعانيه الطفل من أسرته يؤدي إلى إحداث خلل في العلاقة بين الطفل و أبيه وأمه، وإنقاص ثقته في نفسه، كذلك نجد البيئة المحيطة به خاصة إذا كان المنزل يسوده العنف ويمارس فيه ذلك السلوك، أي أن البيئة المحيطة بالطفل تشجع على السلوك العدواني من قبل الوالدين، وهذا ما أشارت إليه نظرية التفاعل من خلال أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال تفاعل الأفراد، فهم يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي ويستعملها الأطفال كوسيلة لحل المشكلات في حين نجد بعض إجابات المبحوثين تؤكد أن طفلها لا يقوم بممارسة تلك السلوكات أي أن أطفالهم لا يصدرون أي سلوكات، فهم يشاهدونها من أجل التسلية والمتعة فقط لساعات قليلة وإدراكهم بأن ما يشاهدونه خيالي ليس واقعي.

استنتاج المحور الثاني:

وكملخص لما جاء في بنود المحور الثاني وهو الخاص بالفرضية الثانية والتي تقول" تعمل الرسوم المتحركة على إكساب الطفل لسلوكيات عنيفة"، نلاحظ من خلال تحليلنا أن الرسوم المتحركة تؤثر بشكل سلبي على سلوك الطفل من خلال الإقبال الكبير للأطفال على مشاهدة البرامج الكرتونية التي تحتوي على مشاهد العنف، إذ نجد أنهم يتفاعلون مع تلك البرامج من خلال تقليدهم لبعض شخصيات الرسوم التي يقوم بمشاهدتها وتطبيقها في الوسط الاجتماعي التي تتشكل في بعض الحركات والسلوكات العنيفة وهذا دليل على أن هذه البرامج لها تأثير كبير على تشكيل شخصية الطفل وسلوكاته العدوانية،ومن هنا نستنتج ان الرسوم المتحركة تعمل على إكساب الطفل سلوكيات عنيفة.

ثالثا: تحليل المحور الخاص بالمشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة إلى نقص تفاعل الطفل مع أفراد أسرته

- ✓ **البند الأول: تركيز الطفل على محتوى البرامج أثناء المشاهدة وامتناعه عن الاستجابة لأي نداءأو العكس :**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع مجموعة من المبحوثين استطعنا الوصول إلى وجود اختلاف بين إجاباتهم بالنسبة للبند الذي يتساءل حول تركيز الطفل على محتوى البرامج أثناء المشاهدة وامتناعه عن الاستجابة لأي نداء أو دعوة يقوم بها أفراد أسرته معهن فكما تبين لنا أن الأغلبية الكبيرة من الأمهات صرحن أن أطفالهن يركزن بشكل كبير مع محتوى برامج الرسوم المتحركة أثناء المشاهدة هذا راجع إلى اهتمامهم البالغ بتلك المواضيع كونهم أطفالهم لديهم القدرة على استيعاب الأفكار التي تقدم في البرامج التلفزيونية ومختلف المعلومات والسلوكيات الإيجابية أو السلبية وكذلك اهتمامهم بكل الألوان والأصوات الناجمة عن هذا الجهاز فهم يتفاعلون معها لأن لهم القدرة على ملاحظة كل ما يقدم إليهم من أحداث وألوان، كما أن التأثير العميق لأفلام الكرتون يفسر ارتباط الطفل بهذا المضمون وإدمانه عليه بالإضافة إلى إمكانية أن هذا راجع إلى غياب رقابة الأمهات فيما يخص الوقت الذي يقضونه أمام التلفزيون، وبالتالي يستغني عن النشاطات اليومية الأخرى كممارسة النشاطات الرياضية أو القيام بواجباته المدرسية أو حفظ القرآن، بحيث أن أغلب أطفال المبحوثين يتخذون الصمت ويفضلون الجلوس على انفراد والتحدث مع أنفسهم كأنهم يسبحون في عالم الخيال باعتبار أن هذه السلوكيات أثناء وبعد المشاهدة تعد مظهر من مظاهر الانعزال وكل ذلك ناتج عن المشاهدة لفترات طويلة أمام التلفاز والإفراط في ذلك إذ يصبح الطفل أكثر عزلة عن الأسرة والمجتمع الخارجي في ظل غياب رقابة الأسرة وإشراف الوالدين بحيث يعرض التلفزيون أفلام دون رقابة ومعظمها في وقت خروج الأطفال من المدارس، بحيث يفضلون على أن لا يتواصلوا مع أفراد الأسرة وأن لا يستجيبوا لمناداتهم أو دعوتهم وهذا راجع كما ذكرنا سلفا إلى جلوس الطفل وقت كبير أمام التلفاز فيؤثر بشكل كبير على علاقاته مع أفراد أسرته ذلك لعدم تواصله وانخراطه معهم، وهذا يرجع بالسلب على الحياة النفسية والانفعالية للطفل ويؤثر على نموه الشخصي بحيث يصاب بانخفاض تقدير الذات، كما أن تركيز الأطفال مع محتوى البرامج الكرتونية راجع إلى أنهم يشاهدون الرسوم المتحركة سريعة الوتيرة وهذا يؤدي إلى أثار سلبية عليهم لأن العرض السريع لأحداث تشترك الحواس بدلا من مشاركة مناطق الدماغ التي تعمل على الذاكرة والسيطرة وحل المشكلات، فعندما

يرى الطفل شخصية للرسوم المتحركة الذي يقفز من مكان إلى آخر بشكل سريع أكثر بكثير مما هو عليه في الحياة الحقيقية وهذا يؤدي إلى أن يصبح الطفل عصبيا ويحول دون القدرة على التركيز والانتباه، حيث نلاحظ تصريح أم في موقف حدث معها " أنو في وقت العشا عيطت عليه بزاف بيش يجي يتعشى محبش يستجابلها حتى تروح ليه وميحبش ينوض من بلاصتو حتى يزعفني"، كما صرحت أم أخرى عن موقف حدث مع ابنتها " كانت تتفرج الرسوم ديكيعجبها كانت مركزة معاه عيطت عليها تجي تتغذا مرجعتش عليها تقول مكتسمعش كي روحت ليها قالتلي جيبلي لهنا ناكل و تتفرج وفي مرة خلاف حتى تبولت في بلاصتها وهي تتفرج"، في حين نجد فئة قليلة من الأمهات أدلين أن أطفالهم لا يركزن مع محتوى برامج الرسوم أثناء المشاهدة لأنهم في بعض الأحيان يكونون منشغلين بالقيام بأعمال أخرى كحل الواجبات المدرسية أو القيام ببعض التمارين الرياضية، كما أن قد يكون السبب إلى وجود رقابة أسرية على محتويات البرامج الكرتونية التي يقوم بمشاهدتها.

✓ **البند الثاني: إتاحة نقاش وحوار مع الطفل:**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع المبحوثين استطعنا الوصول إلى وجود أغلبية من إجابات المبحوثات بالنسبة للبند الذي يتساءل حول فتح نقاش وحوار مع الطفل أثناء أو بعد المشاهدة ومدى فتح الأب لنقاشه في محتوى هذه البرامج، حيث تبين أن أغلبية الأمهات لا يناقشون أطفالهم بسبب أن معظمهم تكون منشغلة في الأعمال المنزلية ولا تعطي اهتمام لما يشاهده طفلها في ما كانوا يشاهدونه و هذا راجع إلى قلة العلاقات الاتصالية بين الأطفال وأمهاتهم الذي يجعل الطفل حائر بين الصواب والخطأ من خلال أنهم لا يدركون أن التأثيرات الواردة من شاشة التلفزيون و يعتبرون الرسوم المتحركة مجرد ترفيه ولا شيء أكثر من ذلك ،لذلك على الأمهات فهم أنهم مسؤولات عن أطفالهم وأن أية معلومات يحملها الكرتون تؤثر على الطفل وتؤثر على حديثه وسلوكه ومزاجه، كما تؤثر على فهم وإدراك العالم من حوله، بينما الكثير من الآباء كانوا مهملين وغير مبالين لما يشاهده أطفالهم من خلال انشغالهم ونتيجة تسارع وتيرة الحياة في هذا العصر والاهتمام الأكبر بتوفير وسائل الرفاهية المادية، كما أنهم لا يكترثن لما يشاهده الطفل مما يولد لطفل الحرية التامة في اختيار ما يستهويه وفي ظل غياب الرقابة الأسرية التي تؤدي إلى التنشئة السيئة للأطفال، بالإضافة إلى وجود قطع في العلاقات الأسرية فلا يوجد تواصل بين الآباء والأطفال ومع زيادة الإهمال واللامبالاة للأطفال ،مما يجعلهم يفتقدون لذلك العطف والحنان من جهة ومن جهة أخرى قلة اجتماع أفراد الأسرة كل منهم له اهتماماته ومشاغله، مما يؤدي إلى تقليص

العلاقات فيما بينهم ومنه تنشئة خاطئة وسلبية بالإضافة إلى عدم المبادرة في إقامة حوار ونقاش مع أفراد الأسرة حول المحتويات لبرامج التي تعرض إليها الطفل يؤدي إلى نقص تفاعله في الوسط الأسري وانعدام التواصل والمشاركة في مناقشة ما يتلقاه الطفل عند مشاهدته لمختلف تلك البرامج، في حين صرحت بعض الأمهات أنها في بعض الأحيان تقوم بمناقشة طفلها من خلال فتح باب الحوار معه من أجل معرفة ما يشاهدونه دون قلق وخوف، كذلك خوفا من تعلق الطفل بما يبثه جهاز التلفزيون وما تبثه برامجه خاصة البرامج الموجهة للطفل التي تستحوذ على عقول الأطفال وتؤثر عليهم عبر مختلف مراحل نموه العقلي والجسماني بالإضافة إلى تحديد ما هو صحيح وما هو خاطئ ومحاولة توجيههم وإرشادهم بطريقة سليمة، ومن هنا يتعلم الأطفال ما سيأخذونه وما سيتركونه من قيم ومبادئ مختلفة لها تأثيرها على شخصيتهم، وتكون مماثلة لما يتلقاه الأطفال من سلوكيات داخل أسرهم وهذا يوضح بأن الحوار والنقاش ركن أساسي في النضج الاجتماعي للطفل، كما أنه ضروري للنمو النفسي السليم للطفل، فلا يمكن للطفل أن يتعامل اجتماعيا وبشكل سليم إذا لم يكن عنده قدرة وملكه الحوار والنقاش في الأسرة وأفضل مثال على ذلك ما صرحت به أم عن طفلها في موقف حدث معها " أنو مين ذاك تفتح حوار مع ابني بعدما يتفرج كوميك باه نحيلو الخوف من هذاك البرنامج تبانلو لحكاية بذات ومكلتش في الحلقة ويأمن بلي هذه لحكاية واقعية، يقولي كفاه يا ماما هذه ما عرف واش يصرالها ويتخيل في الحدث دي يجي موراه، حيث أنو بتوقف وميقدرش يصبر حتى تزيد تبد الحلقة الجاية".

✓ **البند الثالث: دور الرسوم المتحركة في زيادة تفاعل الطفل مع المحيط:**

من خلال المقابلة التي أجريناها مع مجموعة من المبحوثين سلفا استطعنا الوصول إلى وجود اختلاف في إجاباتهم بالنسبة للبند الذي يتساءل حول ملاحظة الأم أن الرسوم المتحركة ساعدت في زيادة تفاعل الطفل مع المحيط أم العكس، وبهذا نلاحظ أن أغلب الأمهات المبحوثين صرحن أن الرسوم المتحركة لم تساعدهم في تفاعلهم مع محيطهم وانغلاقهم في عالم خاص بهم، ونفسر هذا بحب الأطفال واهتمامهم بأفلام الكرتون باعتبار الرسوم فضاء واسع للانتقال بخيال الطفل وإخصابه كونها مجال واسع جدا لتجسيد المعاني المجردة التي لا يمكن أن يتصورها الطفل بينما يمكن أن نصورها له عبر الكرتون خاصة وأن الأطفال في مرحلة التمييز بحيث يستطيع فيها الطفل تمييز ما يفضله من برامج تبثت على شاشة التلفزيون وهذا ما يؤثر عليه بالسلب، ويتضح في قلة التفاعل مع المحيط وتفضيل البقاء في انعزال كما قد نفسر هذا بعدم توجيه الأمهات لمثل بعض البرامج الغير هادفة وجعل الطفل يعيش في خيال

وخوف وفزع وتصبح أحلامه كأنها حقيقة خاصة في السنوات الأولى من عمره يكون في مرحلة تكوين شخصية وتوجهه بدلا من تلك البرامج إلى برامج تعليمية، بالإضافة نجد أن الإدمان على مشاهد العنف يؤدي بالطفل إلى العزلة وتراكم مشاعر العدوانية قد يقود به إلى خطر الانحراف نحو معادات المجتمع كما قد نفسر ذلك أن معظم وقت فراغ الطفل يشغله في مشاهدة برامج الأطفال وذلك راجع لحبهم واهتمامهم برامجهم ومشاهدتهم المستمرة لها وخاصة أن أغلب الأمهات لا تسمحن لأطفالها بالخروج من المنزل تفاديا لأي أدى قد يتعرض له الطفل خارج المنزل خاصة ونحن في زمن كثرت فيه الحوادث كالاختطاف وهذا لغياب محيط اجتماعي آمن، كما قد نفسر هذا لإكساب الطفل لسلوك الصمت والجلوس منفرد وهذا راجع إلى الابتعاد الدائم للأب عن المنزل وانشغال الأم بأعمال المنزل هذا ما بررته بعض الأمهات أنها لا تملك الوقت للجلوس والحديث معه بالإضافة إلى أننا نجدهم يذهبوا إلى العزلة ليستمتعوا بها و الولوج في عالم خيالي بعيدا عن الواقع لهذا نجدهم لا ينخرطوا مع أشخاص آخرين أو حتى الأصدقاء أو مع أفراد الأسرة في حين نلاحظ فئة قليلة صرحت أن الرسوم المتحركة ساعدت في زيادة تفاعل الطفل مع المحيط وذلك ناتج عن مشاهدة الرسوم المتحركة مع الإخوة وشعورهم بالمتعة مع بعضهم البعض ذلك لتقاربهم المعرفي وزيادة الاحتكاك الأسري، بالإضافة إلى أن بعض الأمهات تحرصن على توجيه أطفالهم لبرامج معينة وهذا راجع إلى وعي الأمهات بخطورة محتوى البرامج التي تعرضها مختلف القنوات ذات التمويل الغربي وتأثيرها على شخصية وسلوك الطفل ولهذا يقمن بتوجيههم إلى برامج مقبولة لإكتساب الأفكار والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية.

استنتاج المحور الثالث:

وكملخص لما جاء في بنود المحور الثالث وهو الخاص بالفرضية الثالثة والتي مفادها " تؤدي المشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة إلى نقص تفاعل الطفل مع أفرد أسرته" نلاحظ من خلال تحليلنا أن المشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة له تأثير كبير على الطفل وهذا يظهر في نقص تفاعله وتواصله مع أفراد أسرته وعدم الاستجابة لأي نداء أو دعوة أثناء مشاهدته لبرامجه المفضلة ويتخذ الصمت والجلوس منفرد مما يؤدي إلى انعزاله وهذا راجع إلى غياب الرقابة الأسرية وقلة العلاقات الاتصالية.

رابعا: مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة

✓ **نتائج الفرض الأول:**

من خلال تحليلنا إجابات البنود للمحور الأول تبين لنا أن الرسوم المتحركة من البرامج التلفزيونية المحببة لدى اغلب الأطفال كون هذه الأخيرة احد العناصر الأساسية لتسليتهم والترفيه عنهم، و يظهر ذلك في مقدار الوقت الذي يقضونه في مشاهدة تلك البرامج ، إذ أن الطفل يقوم بمتابعة برامج قنوات الأطفال لساعات كثيرة بصفة فردية دون مشاركة الأم له وهذا راجع إلى اشتغال معظم الأمهات بمشاغل الحياة ، حيث وجدنا معظم أطفال المبحوثين يفضلون مشاهدة قناة سبى ستون و mbc3 بالدرجة الأولى لاحتوائها على برامج كرتونية تستهويهم من خلال الألوان، التعابير، الموسيقى و الصورة ، وكذلك قناة CN بالعربي وطيور الجنة، و من هنا نلاحظ أن معظم الأطفال تأثروا بشكل سلبي من خلال مشاهدتهم الرسوم المتحركة مما اثر على تنشئتهم السليمة، حيث يظهر هذا من خلال تقليدهم لبعض الشخصيات الكرتونية وتفضيل شراء اللباس والألعاب المشابهة لأبطال الرسوم المفضلة لديهم كما أنهم يكتسبون بعض العبارات البديئة و يقومون بترديدها في الوسط الاجتماعي و الأسري والتي تنافي ولا تتناسب مع القيم الموجودة في ديننا وهذا راجع لغياب الرقابة الأبوية. وبناء على تحليلنا هذا نصل إلى نتيجة وهي تحقق الفرضية الأولى.

✓ **نتائج الفرض الثاني:**

من خلال تحليلنا لإجابات البنود بالنسبة للمحور الثاني تبين لنا أن أغلب أطفال مولعون بمشاهدة برامج الرسوم العنيفة إذ يظهر ذلك من خلال إقبالهم الكبير على مشاهدة البرامج الكرتونية التي تحتوي على مشاهد العنف والإثارة وتفضيلهم لها كما أن معظم هؤلاء الأطفال يقومون بتقليد بسلوكات أبطال الرسوم من أجل لفت الانتباه من خلال تقليد الحركات كالقفز وتسلق الجدران فكل واحد منهم اختار طريقة تقليد لشخصية أعجبته ويفضل أن يصبح مثلها عندما يكبر فالخيال يتيح للأطفال لأن يعيشوا حياة الأبطال وذلك لإشباع رغباته والإخلاص للبطل وإحساسه أنه البطل في الواقع وهذا ما أكده لنا البرت باندورا صاحب نظرية التعلم الاجتماعية في دراسته التي أجراها على عينة من الأطفال والذين أصبحوا يقلدون سلوكات العنف التي يشاهدونها في أفلام الكرتون في التلفزيون بالإضافة إلى أنهم يقومون بترديد بعض العبارات التي يتلفظ بها أبطال الرسوم المتحركة مثل سأقضي عليك (عبارة يرددها دراغمول) إلى

غير ذلك من الألفاظ التي تستعملها هذه الشخصيات وهذا دليل على التأثير الكبير في تشكيل شخصية الطفل وسلوكياته العدوانية سواء كان لفظيا أو جسديا، حيث تبين لنا أن الطفل يمارس هذه السلوكات داخل المنزل وفي الوسط الاجتماعي مما يؤثر على تنشئته الاجتماعية، وبناء على هذا التحليل نصل إلى أن الفرضية تحققت.

✓ **نتائج الفرض الثالث:**

من خلال تحليلنا لبنود المحور الثالث تبين لنا أن معظم أطفال المبحوثين يركزون بشكل كبير مع محتوى البرامج أثناء مشاهدتهم للرسوم المتحركة، ويظهر ذلك من خلال أن الطفل يقضي وقت كبير في مشاهدة التلفاز ومتابعة برامج الكرتون وهذا راجع لغياب مراقبة الوالدان فيما يخص الوقت الذي يمضونه أمام التلفزيون وبالتالي استغناءه عن النشاطات اليومية وعلاقاته الاجتماعية الأخرى سواء داخل الأسرة أو خارجها بعدم تفاعله وتواصله معهم وحتى عدم الاستجابة لمناداتهم أثناء مشاهدتهم لتلك البرامج، كما نجد أن معظم الأولياء لا يفتحون أي نقاش مع أطفالهم سواء من الأم أو الأب وذلك راجع لانشغالاتهم المتعددة وأنهم لا يملكون الوقت لذلك حسبهم، كما تبين لنا أن الرسوم المتحركة لم تساعد في زيادة تفاعل الطفل مع محيطه حيث لن معظم الأطفال يتخذون الصمت ويفضلون الجلوس على انفراد والتحدث مع أنفسهم باعتبار أن تلك السلوكيات أثناء وبعد المشاهدة مظهر من مظاهر الانعزال كل ذلك ناتج عن المشاهدة لفترة طويلة والإفراط في ذلك، وبناء على هذا التحليل نصل إلى نتيجة وهي تحقق الفرضية الثالثة.

– وإذا تمعنا جيدا في كل ما سبق ذكره لنتائج الفرضيات نجد أن تحليلنا هذا ينطبق مع فحوى نظرية التفاعل الرمزي ونظرية التعلم بالنمذجة ونظرية الاستخدامات والإشباعات ونظرية الغرس الثقافي.

وفي الختام يمكن القول أن النتائج التي يتم التوصل إليها هي نتائج جزئية، فليس هناك من بحث يمكن أن يكشف كل شيء عن ظاهرة خصوصا بالنسبة لظواهر الاجتماعية المعتمدة والمتشبعة الجوانب كما هو الحال بالنسبة لهذه الدراسة.

✓ **النتائج العامة لدراسة:**

هدفت دراستنا إلى تحديد التأثير السلبي لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل، وعلى ضوء التحليل توصلنا إلى النتائج التالية:

– يتضح لنا أن الأبوين ليس على علم ووعي بطبيعة الرسوم المتحركة ومضمونها ومحتواها.

– غياب الرقابة الوالدية جعلت الأمهات يمدون الثقة التامة لأطفالهم في مشاهدة ما يريدون من برامج إضافة إلى عدم مراعاة الوقت الذي يقضونه أمام شاشة التلفاز.

– البيئة لها دور كبير في توجيه الطفل وتعزيز بعض السلوكات.

– الرسوم المتحركة الموجه للأطفال كانت ذات جوانب سلبية أكثر منها إيجابية من خلال تنمية الرسوم المتحركة للطفل لبعض مظاهر الانعزال، وكذا من خلال متابعة الأطفال لبرامجهم بصفة فردية دون مرافقة الأولياء في ذلك.

– كشفت النتائج أن أغلب الأطفال يشاهدون برامج الرسوم بشكل مستمر ويقومون بذلك بصفة فردية دون مرافقة الأم في ذلك.

– أن معظم الأطفال يفضلون مشاهدة برامج الكرتون في قنوات MBC3، وقناة سبايستون، CN بالعربي، طيور الجنة.

– أشارت النتائج إلى التأثير السلبي لبرامج الرسوم المتحركة على الأطفال من خلال الحركات، اللباس، الأدوات المدرسية.

– تبين من الدراسة أن أغلبية أطفال المبحوثين يرددون عبارات بديئة مثل: كاذب، حثالة، يا حمار التي تدل على الشتم والسب.

– الرسوم المتحركة التي تتسم بطابع العنف تحتل المرتبة الأولى في المشاهدة.

– تبين من خلال الدراسة أن الطفل يفضل مشاهدة الرسوم التي تحتوي على مشاهد العنف حيث تؤثر عليه سلبا.

– من خلال نتائج وجدنا أن الطفل يقلد بشكل كبير سلوكيات أفلام الرسوم العنيفة.

– تبين من الدراسة أن أغلب الأطفال يرددون العبارات العنيفة هذا ما يؤثر على تنشئتهم الاجتماعية السليمة.

– الوسط الذي يعيش فيه الطفل له دور في مساعدته لممارسة هذه السلوكيات العنيفة داخل الأسرة وخارجها.

– أشارت النتائج أن أغلب الأطفال يركزون مع محتوى برامج الرسوم المتحركة.

– عدم الاستجابة لأن نداء أو دعوة يقوم بها أفراد الأسرة معه.

– كشفت نتائج الدراسة أن معظم الأولياء لا يقومون بالحوار أو فتح نقاش مع أطفالهم.

– تبين كذلك وجود بعض مظاهر الانعزال لدى الطفل مثل الصمت، والجلوس منفردا وقلة العلاقات الاتصالية مع أسرة.

يمكن القول أن للرسوم المتحركة تأثيرا سلبيا على تنشئة الطفل الأسرية والاجتماعية تنشئة غير سليمة حسب ما جاءت به دراستنا.

التوصيات والاقتراحات:

– تحديد وتنظيم وقت المشاهدة بما لا يتعدى ساعتين في اليوم.

– عدم ترك الأطفال المكوث لفترات زمنية طويلة أمام البرامج الكرتونية.

– تشجيع الأطفال على ممارسة هوايات بديلة كالقراءة، الرياضة، رحلات كشفية.

– التركيز على انتقاء برامج الرسوم المتحركة التي تحاكي الصفة الإيجابية والتي تدل على التعاون والتسامح بين أفراد الأسرة والطفل خاصة التوجيه إلى سلوكيات حسنة.

– ضرورة اختيار البرامج والرسوم المتحركة التي تجسد الشخصيات الدينية والوطنية تكون من صنع إنتاج وطني ومحلي يتماشى ضمن ثقافتنا من أجل الإقتداء بها في حياة الطفل.

– ضرورة مشاركة الآباء والأمهات الأطفال أثناء مشاهدتهم للرسوم المتحركة يمكنهم ذلك بالقيام بعملية الغربلة.

– ضرورة اهتمام قنوات الرسوم المتحركة بنوعية المضامين التي تقدمها هذه البرامج، حيث ينبغي أن تكون برامج شيقة وهادفة ذات منفعة.

– فلترة برامج الرسوم المتحركة الأجنبية ومراقبتها قبل عرضها.

– إعطاء مزيد من الاهتمام للأطفال وتخصيص وقت للحوار و النقاش.

– إنشاء فضاءات تسلية خاصة بالأطفال، والتي من شانها أن تشغل الطفل وتبعده عن مشاهدة الرسوم.

الخاتمة

الخاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة اكتشاف إشكالية من الإشكاليات التي حظيت باهتمام الباحثتين في العديد من الدراسات والمحاضرات في مختلف التخصصات من طرف العديد من الجهات التي تعمل على تنشئة الطفل عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية على رأسها التلفزيون لكونه وسيلة اتصالية جماهيرية لها تأثيرها الكبير والتي من شأنها تنمية سلوكيات أخلاقية مخالفة لعادات ومعايير أسرته، واكتساب سلوكيات عنيفة وأن المشاهدة المستمرة لبرامج الرسوم المتحركة تؤدي لنقص تفاعل الطفل مع أفراد أسرته خاصة في مراحله الأولى باعتبارها مراحل حاسمة في التنشئة الاجتماعية للطفل كونه له قابلية أكبر للتأثر ببرامج الرسوم المتحركة وهذا راجع لضعف المناعة الذاتية وعدم القدرة على التميز بين الواقع والخيال المجسدين عبر مضامين هذه الأخيرة التي تعتبر أكبر البرامج المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال ما تحمله من رسائل لا تخلو من الإفادة والضرر.

يمكن القول أن هذا البحث ساعدنا في الوقوف على رأي وجهات نظر الأمهات وموافقتهم حول التأثير السلبي لبرامج الرسوم المتحركة على التنشئة الاجتماعية للطفل غير أن نتائجها تحتاج لكثير من البحث على أمل أن تخصص بحوث مستقبلية تكون أكثر شمولية ودقة وتوعية للأمهات بخطورة بعض هذه الأنواع من الرسوم المتحركة، وبهذا نكون قد أنهينا هذه الدراسة التي تعد امتدادا لدراسات سابقة ومن بين الدراسات التي ستفتح الباب وتمهد الطريق لدراسات وافدة.

ملخص الدراسة

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المصادر

القرآن الكريم

1- سورة نوح، الآية 20

2-سورة التحريم، الآية 6.

3-سورة النساء، الآية 34.

4-سورة النور، الآية 159.

5-سورة النور، الآية 31.

6-سورة آل عمران، الآية 75.

7-سورة الكهف، الآية 13.

8-سورة النحل ، الآية 69.

9-سورة يوسف، الآية 111.

10- سورة يوسف، الآية 30.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1. المعاجم والقواميس:

1-أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ج3، لبنان، 1997.

2-ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، المجلد 9، 1968.

3-ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، 2003، ج4.

4-جبران مسعود، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط1، بيروت، 2000.

5-روبين حسين، معجم النفائس الكبير، دار النفائس، ط 1،2011.

6-طارق سيد أحمد الخليفي، معجم مصطلحات الإعلام (إنجليزي عربي).

7-عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.

8-مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2005.

9-محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية، مصر 2006.

قائمة المراجع

10- مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، 1973.

11- المقري، المصباح المنير، 2008.

12- المنجد الأبجدي، دار المشرق، لبنان، 1989.

13- معجم مصطلحات التربية والتعليم (عربي، فرنسي، إنجليزي) جرجس ميشال، دار النهضة العربية، لبنان، 2005.

3. الكتب:

1- إبراهيم شكري، أنا وطفلي والطبيب، دار الشوق، ط1، القاهرة، مصر، 2009.

2- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين المجلد الثامن، دار المنهاج، د س.

3- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

4- أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتب النهضة مصرية، ط10، القاهرة، 1972.

5- أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، الأردن، 2012.

6- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.

7- أحمد كامل سهير وشحاتة سلمان، تنشئة الطفل وحاجاته النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002.

8- أحمد محمد أحمد، التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013.

9- أحمد محمد الزغبي، علم النفس نمو الطفولة والمراهقة، الأسس والنظرية، المشكلات وسبل معالجتها، دار زهران، الأردن، 2012.

10- أحمد يعقوب النور، علم النفس التربوي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

10- أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2003.

11- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة نمو الطفل، مركز الإسكندرية، القاهرة.

12- السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

قائمة المراجع

13- العيسوي عبد الرحمن، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1993.

14- الكندري أحمد محمد مبارك، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، بيروت، 1996.

15- أميرة منصور ويوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999.

16- أمين صوصي علوي، خصائص الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الصناعة السينمائية بأوروبا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، 2011.

17- إيناس السيد محمد ناسة، الإعلام المرئي وتنمية ذكاء الطفل العربي، دار الفكر، الأردن، 2009.

18- باسم علي حوامدة وآخرون، وسائل الإعلام والطفولة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

19- بسام عبد الرحمن مشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011.

20- بلقاسم سلاطنية، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

21- بوعلي نصير، الإعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، الجزائر، 2005.

22- بيار بورديو، جون كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007.

23- تشارلز وليونارد، لماذا ينحرف الطفل، ترجمة: أحمد نسيم رأفت إشراف وتقديم عبد العزيز القومي ضمن سلسلة سوسيولوجية، مكتبة النهضة العربية، 1984.

24- جليل وادي حمود، الأبوة التلفزيونية ودور الإعلام في تشكيل ثقافة الأطفال، دار البداية، عمان، 2013.

25- جمال بن زروق، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، قسم علوم الإعلام والاتصال.

26- جودت عزت غطوي، أساليب البحث العلمي (مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط4، الأردن، 2011.

27- جون مارك ألبي، جون تايلور، ترجمة: جرارتية، الدليل الطبي للطفل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

28- حاتم آدم، الصحة النفسية للطفل من الميلاد حتى 12 سنة، مؤسسة للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2010.

29- حسين شفيق، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسة الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار الفكر والفن، 2014.

30- حسين عبد الحميد رشوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006،.

31- حسين محمد ناصر، مقدمة في الاتصال الجماهيري، المدخل والوسائل، مكتبة الفلاح، الكويت، 2001.

32- حنان سمير السيد، حلمي الفيل، علم النفس النمو وتطبيقاته التربوية، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، القاهرة، 2018.

33- خالد عز الدين، السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر و التوزيع ، ط1، عمان، 2010.

34- خديجة خوجة، صالحة سنان ،أطفال التلفزيون، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 2006.

35- خديجة سميح، إبراهيم القلاف، أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 19 ماي 2015.

36- خليل وادي حمودة، الأبوة التلفزيونية، دور الإعلامية في تشكيل ثقافة الأطفال، دار البداية، ط1، عمان 2013.

37- خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1992.

38- خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، مصر، 1993.

39- رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

40- رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 2009.

41- رضا ممدوح الجندي، وسائل الإعلام والطفولة، دار الراية، الأردن، 2015.

42- رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.

43- ريتشارد لازاروس، الشخصية ترجمة: محمد غنم، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999.

44- زكريا عبد العزيز محمد، التليفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.

45- زياد أحمد الطويسى، مجتمع الدراسة والعينات، مديرية تربية لواء البتراء، 2001.

46- زيدان نجيب حواشين، مفيد نجيب حواشين، اتجاهات حديثة في تربية الطفل، دار الفكر، ط3، الأردن، 1997.

47- ساجدة طه محمود، الرسوم المتحركة من منظور شرعي، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم علوم القرآن.

48- سعيد حسنى العزة، سيكولوجية النمو عند الطفل، الدار العلمية الدولية، الأردن، 2002.

49- سلمان المشهداني، الإعلام التلفزيوني وتأثيره في الجمهور، دار أسامة، الأردن، 2012.

50- سلوى عبد المجيد الخطيب، نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، مصر، 2002.

51- سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

52- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطباعة، والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1999.

53- سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010.

54- سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2009.

55- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007.

56- سيفر وملمان، ترجمة وتعريب سعيد حسن العزة، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مشكلاتها، وأسبابها وطرق حلها دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

57- شبلية عباس الشوريجي، المشكلات النفسية للأطفال (أسبابها-علاجها)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002- 2003.

58- شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي ، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2008.

59- صادق أبو الحسن، وسائل الإعلام والطفل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

60- صالح خليل أبو إصبع، استراتجيات الاتصال، سياسة وتأثيراته، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005.

61- صالح خليل الصقور، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 2012.

62- صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008.

63- صالح محمد على أبو جادو، السيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للطباعة والنشر، 2004.

64- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، ط5، الأردن، 2006.

65- صلاح الدين ثروخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم والتوزيع، عنابة، 2009.

66- صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2012.

67- صليحة رحالي، القيم الدينية والسلوك المنضبط، دار الخلدونية، الجزائر،2009.

68- طارق أحمد البكري، مجالات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي، دار العالم والإيمان، ط1، القاهرة، 2015.

69- طه أحمد الزيدي، حسين عليوي الطائي، يسرى خالد إبراهيم، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

70- عادل محمد العدل، مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

71- عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011.

72- عباس محمود عوض، المدخل على علم النفس النمو -الطفولة-المراهقة- الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

73- عبد الباري محمود داوود، الصحة النفسية للطفل، بيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004.

74- عبد الحليم حمود، الطفل في قبضة الشاشة، دار الهادي، بيروت، 2008.

75- عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة، ط1، عمان، 2012.

76- عبد الستار إبراهيم وآخرون، العلاج السيكولوجي للطفل، أساليب ونماذج من حالاته صدرت السلسلة في 1978، عالم المعرفة، 1993.

77- عبد العزيز خواجة، مبادئ التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

78- عبد الفتاح أبو معال، اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006.

79- عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي للنشاط، القاهرة، 2004.

80- عبد اللطيف محمد العبد، البحث العلمي منهجا وتطبيقا، دار العلوم، جامعة القاهرة.

81- عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.

82- عبد الله الحولي عليان، القيم المتضمنة في أفلام الكرتون، بحث مقدم للمؤتمر التربوي الأول بعنوان التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004.

83- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

84- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

85- عصام حسن الدليمي، البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الاردن، 2014.

86- عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

87- علاء الدين كفافي، علم النفس الارتقائي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الفكر، ط1، الأردن، 2009.

88- علي بوعناقة وعلي غربي، العنف المدرسي، جامعة قسنطينة3، دار الفكر، ط1، 2015.

89- علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

90- علي عبد الفتاح علي، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار الأيام، الأردن، 2014.

91- علي فالح الهنداوي، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الجامعي، ط8، بيروت، 2016.

92- علياء شكري، الأسرة والطفولة دراسات إجتماعية وأنثربولوجية، دار المعرفة، ط1، القاهرة، 1993.

93- عمار بوحوش، دليل الباحث من المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

94- عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.

95- عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، الكتب العربية، عمان، 2000.

96- فاروق خالد، الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار أسامة، ط1، الأردن، 2009.

97- فاطمة شحاتة، أحمد زيدان، تشريعات الطفولة، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية، 2008.

98- فريديريك ألكين وجيرالد هاندل، الطفل والمجتمع، عملية التنشئة الاجتماعية، ترجمة: محمد سمير حساتين، مؤسسة سعيد للطباعة، ط1، 1976.

99- فهمي سليم العزوي وآخرون، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشرق، عمان، 1966.

100- فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999.

101- كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1979.

102- كاملة الفرخ شعبان، عبد الجبار تيم، النمو الانفعالي عند الطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

103- محمد أحمد عبد الهادي، الطفل، الأم، البيئة، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2003.

104- محمد أحمد مزيد، التلفزيون والطفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008.

105- محمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1،الأردن، 2001.

106- محمد الصريفي، السلوك، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، 2007.

107- محمد الفاتح حمدي، أزمة القيم ومشكلات الشباب في زمن البث الفضائي العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،لأردن، 2017.

108- محمد سعيد فرج، الثقافة والطفولة والمجتمع، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1993.

109- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.

110- محمد عبد الطاهر الطيب وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأ المعارف، الإسكندرية.

111- محمد عودة الريماوي، علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة، دار المسيرة، ط2 ، الأردن، 2008.

112- محمد عوض، الأب الثالث والأطفال، الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر، 2000.

113- محمد عوض، دراسات في إعلام الطفولة، الكتاب الحديث، ط1، 2011.

114- محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، الكتاب الثاني الأنجلو المصرية، القاهرة، 1998،.

115- محمود عبد الرزاق شفيق وآخرون، التربية المعاصرة، طبيعتها وأبعادها الأساسية، دار القلم، ط4، الكويت، 1971.

116- محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي، علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

117- مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر، 2002.

118- مراد زعيمي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة، ط1، 2007.

119- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان،2000.

120- مروى عصام صلاح، محمود عزة اللحام، إعلام الأطفال ماله وما عليه، دار الإعصار العلمي، ط1، الأردن، 2015.

121- مصطفى الريواني، دستور الطفل، مطبعة الاعتماد، مصر، 1845.

122- مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر، القاهرة.

123- مصطفى يوسف كافي، وسائل الاعلام والطفل، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2015.

124- معين خليلي عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق، ط1، الأردن، 1994.

125- منصور عزمي، مدخل في علم الإجتماع، دار الكنوز، ط 1، الأردن ، 2013.

126- مي عبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2006.

127- ميرفت الطرابيشي، مدخل إلى صحافة الأطفال، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 2003.

128- ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة ، مكتبة زهراء الشرق، 2006.

129- نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي عند الأطفال، دار وائل، ط2، الأردن، 2006.

130- نعيم حبيب جعنيني، علم الاجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

131- نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضارية، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1984.

132- نايفة قطامي، عالية الرفاعي، نمو الطفل ورعاية، دار الشروق، ط 1، الأردن، 2001.

133- هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، دار أسامة، ط1، الأردن، 2008.

134- هادي نعمان الهيتي، ثقافة طفل، دار عالم المعرفة، الكويت، 1988.

135- هالة حجاجي عبد الرحمن، برامج الأطفال التلفزيونية وأثارها التربوية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 2010.

136- هدى محمد قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1999.

137- هدى محمد قناوي، الطفل تنشئة وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، 2005.

138- هيثم منصور عبد القادر عنيدة، لغة الجسد في برامج الرسوم المتحركة (دراسة تحليلية في النسخة العربية من برامج مغامرات عدنان)، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم، كانون الثاني، 2013.

139- وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

140- يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

3. المجلات والمقالات

قائمة المراجع

1- مصطفى حنانشة ، أثر متابعة الأطفال للرسوم المتحركة، الملتقى الثاني لمستجدات الفقهية في أحكام الأسرة، جامعة الشهيد حمى لخضر بالوادي، الفترة من 24 و25 أكتوبر 2018.

2- مأمون المومني وسالم عدنان دولات، أثر إستخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية، مجلة جامعة دمشق 27 (3+4) 647..

3- أحمد هاشم الحامي نغميش، التلفزيون وتأثيراته المحتملة على جمهور الأطفال، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 14، مارس، 2015.

4- بن زروق جمال، أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، مجلة دراسات منشورات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، العدد الرابع، جوان 2005.

5- صحيفة العرب، المقال: مشمش أفندي أخ لميكي ماوس، نشر الثلاثاء 22 كانون الأول 2015، العدد 10135.

6- عبد اللطيف خروبة، مجلة البيان " الرسوم المتحركة وأثرها في عقيدة المسلم وقيمه، 2010/2/11.

7- عبد الله بوجلال: دور التلفزيون في تربية وتثقيف الطفل، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، العدد 08، 1993.

8- علاء الدين القاضي، التربية والتغير الاجتماعي، مجلة رسالة التربية، العدد01، 1971.

9- علي أسعد وطفه، الإرهاب التربوي، جريدة البعث الأسبوعي، العدد 420، دمشق، 1990.

10- محمد شراب، تقرير مؤتمر وزارة الثقافة الأفارقة، الدور الثالث والأربعين، في الفترة من 1986/2/24، ع3، أديس أبابا، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الثالث.

11- مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، مجلة شكة العلوم النفسية العربية، العدد 22، 2009.

12- نجلاء نصير بشور، ألعاب الأطفال، وسائط لنقل الثقافة أم للتغريب؟ مجلة المستقبل، العدد125، 1989.

13- هارون مليكة، دور الانترنت في تنمية القدرات اللغوية لدى الطفل، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ديسمبر 2016.

14- وحيدة بوفدح بديسى، القيم في برامج القناة mbc3الموجهة للأطفال، مجلة المعيار، العدد 42، جوان 2017.

4. الرسائل الجامعية:

قائمة المراجع

1- حباب فاطمة الزهراء، علاقة الأبناء بالوالدين في سن المراهقة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006.

2- أحمد دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى لأطفال بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003.

3- أسماء خليل عبد المجيد العيد، الآثار السلبية لمشاهدة الطفل الفلسطيني للأفلام التحريك في القنوات الفضائية من وجهة نظر أولياء الأمور، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم 2018.

4- أمينة طرابلسي، اعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال- دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة سبي ستون الفضائي-، مذكرة مكملة لنيل الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

5- آيت رشيد بوتقرات، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007.

6- بوخريسة بوبكر، المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي، منشورات جامعة باجي مختار، الجزائر.

7- تسعديت قدوار، أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها، رسالة ماجستير، رسالة منشورة، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر ،2011-2010.

8- تسنيم أحمد مخيمر، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط- عمان، 2015.

9- جليل مصباح الزيان، فعالية برنامج الرسوم المتحركة في اكتساب مفاهيم السلامة المرورية لدى طلبة المرحلة الأساسية، بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، غزة، 2012.

10- حلا قاسم الزغبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية على الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور والمدرسات، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2016.

11- حيدر حاج بشير، أثر التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمغرافي في الدول العربية (دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، تخصص تنظيمات سياسة وإدارية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

12- حيرش بغداد ليلى أمال، الطفل و الآثار الإيجابية والسلبية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015/2014.

13- حيرش بغداد، ليلى إمام، الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2015.

14- خليل مصباح الزيان، فاعلية برامج الرسوم المتحركة في اكتساب مفاهيم السلامة المرورية، لدى طلبة المرحلة الأساسية، مذكرة ماجستير، الجامعة الإعلامية، غزة، كلية التربية، 2012.

15- دليا معن الشريف، القيم في برامج الرسوم المتحركة المدبلجة للعربة ومدى توافقها مع قيم المجتمع العربي، مذكرة ماجستير (جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2019).

16- سامية بن عمر، تأثير البرامج الكرتونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، علم اجتماع عائلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

17- سطوطاح سميرة، الإشهار والطفل دراسة تحليلية للأنماط الاتصالية داخل الأسرة من خلال الومضة الإشهارية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي للطفل، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه بتخصص إعلام واتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، 2009-2010،.

18- عائشة سعد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام والرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، الرسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية، قسم التربية، جامعة أم القرى، 2009- 2010.

19- عليان عبد الله الحولي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة، بحث مقدم لمؤتمر التربوي الأول، بعنوان التربية في فلسطين ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية 2004.

20- غادة محمد محمود عوف، تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجابا وسلبا، جامعة المجمعة، كلية التربية، 2017/2016.

21- محمد حافظ، محمد جواد، اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال الفضائية، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2010.

22- مطوري أسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية (رسالة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016.

23- مليكة بن سعدية، القيم الإسلامية المبلغة في البرامج التلفزيونية لقنوات الأطفال العربية،أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، 2015-2016.

24- مهدي زعموم، برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة ، من 1999-2001، دراسة وصفية ميدانية، أطروحة دكتوراه، كلية علوم السياسية والإعلام، الجزائر، الجزائر، 2004، 2005.

25- ناجي تمار، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، أطروحة دكتوراه الجامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2006/2005.

26- نجاة عزات شعبان أبو ناصر: دور فضائيات الأطفال التلفزيونية في تدعيم القيم التربوية لديهم من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس محافظات، غزة، رسالة ماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، 2013.

27- نورة تليجاني، شبكة الانترنت وعلاقتها بتوجيه سلوك المراهق، دراسة ميدانية بمدينة بوقرة، ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2007-2008.

4. المواقع الإلكترونية:

1- أثر الرسوم المتحركة على الطفل التأثيرات المتمثلة للرسوم المتحركة على الأطفال في دراغون بول وكونان في الموقع:

https://sandoms birat.wordpress.com .(28/7/2020),14 :10

2- المصري الرشدي، الرسوم المتحرك أهميتها وخطرها على أطفالنا 2009، تاريخ الاسترجاع: 2019/2/28 من https://www.mazanear.com/vb/thereads/84811

3- تسنيم عبد الرحمن النمر، أهمية الرسوم المتحركة في العملية التعليمة البصائر (2017/1/12) في:

http://www.baser.online.com(5/7/2020),15:15

4- لميس عذرة، أهمية التنشئة الاجتماعية في المراحل المبكرة من حياة الطفل: يوم 11/ 2021/03 على الساعة 23:23

http://www.ahnont.com.lindxxphpoption.com

5- منال رداوي، واقع ثقافة الطفل من خلال برامج الأطفال التلفزيونية، جامعة الجزائر في:

https://www.univ-jijel.dz/revne/indesc;php/rose/article/vierw(30/7/2020)19:44

6- مقال تحت عنوان "وحش التلفزيون يفترس الأطفال"، ظهر على الموقع الالكتروني:

https ://www.startimes2.com/faspx.t=15450956.

7- نزار محمد عثمان، الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال في:

http://www.said.net.doat/nizar/2,htnl(13/10/2020)

ثانيا: المراجع باللغة الانجليزية

1- ANDRIAMPIANIAV. E NFANTS ET DE SSIN/ANIMES ENTREDRAMEET PRIVILEGE, DEPARTEMENT DE SOCIOGIE MEMOIRE DE DEA, FACULTE DE DROIT, DE CONOMIE, DE GESTION ET DE SOCIOLOGIE, UNIVERSITE D'ANTANANARIVO, 2012-2013.

2- Rebertvion, La communication Verbale- Analyse de interaction-Hachette, paris, 1992.

3- Rocher Guy, Introduction à la sociologie générale, l'action sociale, PDHMH, Paris, 1968.

4- Theodore Million ، Meloin, jlerner ، hand ook of psychology ، personality s socail psychology, v5, 2004.

5- Ehihn katz.em. gurivitch.sh.hass, on the use of mass media for important thinqs, 1973.

6- Marshall mucluhan , cite par louis procher , vers la dictature des media , paris, hatier , collection profil , 1976.

الملاحق

الملحق رقم (02): بعض الصور لبرامج الرسوم المتحركة وقنواتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

اذن بالايداع في المكتبة

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة)..... سعيداني صيمون .....

المشرف (ة) على أعمال مذكرة الطلبة:

1- ربيعة بوطاجين .....

2- سعاد حمزاوي .....

السنة الثانية ماستر تخصص:..... علم اجتماع العمال .....

التي تحمل عنوان:

..... الآثار السلبية لبرامج الرسوم الخمس كحل لتنشيط .....

..... الحماية للطفل دراسة ميدانية على عينة من العمال .....

..... بلدية العنصر بمنطقة وادي جيجل .....

اشهد أن عمله (هم) قد تم تصحيحه وفق المعايير والشروط المطلوبة الواجب توافرها في مذكرات الماستر.

و عليه فإنني ارخص له (هما) إيداع مذكرته (هما) في المكتبة في الآجال المحددة.

جيجل في: 2023.07.03.....

إمضاء الأستاذ (ة) المشرف (ة) /